

دار المؤلف والترجمة والنشر
جامعة الخرطوم

أفريقيا وحيدان

جمال محمد أحمد

299.6

جمال

وجدان أفريقيًا

جمال محمد أحمد

وجدان أفريقيًا

دار التأليف والترجمة والنشر
جامعة الخرطوم

الناشرون :

دار التأليف والترجمة والنشر
جامعة الخرطوم
ص. ب. ٣٢١ الخرطوم

الطبعة الاولى

١٩٧٤

UNIVERSITY OF KHARTOUM LIBRARY
LOCATION Sudan
ACC. No. 192443
CLASS MARK 8 Q

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف 299.6

محال

الطابعون : دار الطباعة

دار التأليف والترجمة والنشر
جامعة الخرطوم

تقديم

هذا حديث عن الديانات في افريقيا . وأى أثر ترك هذه الديانات في معتقياها . اجث عن هذا الاثر فيما كتب الشباب في العقد الماضي من شعر ورواية وقصة قصيرة وبحوث في الاصلاح الدينى والتقدم الاقتصادى . ترى اذن اتى احوال أمرا غير يسير ، وسنذكر أن هذا البحث اقتضى عناء ماقتضاه به بحث آخر في هذه السلسلة . كتبه من دفاترى وذاكرتى فى الفترة التى كتبت فيها عن المسرحية الافريقية ، التى رأيت قبل شهور ، وقصصت لك مهبجى فى تلك الفترة بإيجاز حين قدمت لك ذلك الكتاب . انه بعيد عن مهبجى فى مطالعاتى الاولى ، التى ستصدر ثانية بعد شهور . بين مطالعاتى تلك ، وبين البحثين عن المسرحية ووجدان افريقيا ست سنوات واكثر .

ماكان يمكن أن يكون النهج واحداً بعد هذه السنين . لقد تغيرت بعدها الحال حولى وداخلى . انا سريحة من زمانى وذانى . كان ذاك زماناً هادىء البال ، يمشى على هون . ابامنا هذه قلقت ، ماعاد فى طوقها ، أن تستقر بعض وقت على شىء تراه تصفه واثقاً انه سيقفل مكانه ذاك حتى حين . منظّمات الانسان ومنشئاته وابنداعاته أصبحت حقاً امانة تنوء بحملها الجبال ، روحه مثقلة كهوم ، لا يعرف مرفأً يحميه من أعاصير تقدمه ، والتقدم كان كل عصر مضى منبع الاوجاع . يعطيك كثيراً ويأخذ بعض شىء لقاء .

كان بحثى هذا ورقات أعدتها لندوة عن « الله والانسان » فى الجامعة الامريكية فى بيروت ، وتمسرتى فراغ ، جلست أعزها لتكون أوفى وأشمل ، فوجدتني غير قادر على البعد بذاتى عما أكتب . اعرب قصيدة مثلاً لتقوم شاهداً على رأى اسوقه ، فأذا بصاحبها أمامى ، إن كان ممن عرفت على أيامى الاول فأكره أن أحجب عنك صورته ، والا احديثك عن قسماته واسلوبه فى الحديث ، وامضى احديثك عما عرفت من افراحه

وتعسه ومبازله .. انتقل لواقعة فى التاريخ القريب لافريقيا ، فتتواحم الاشياء
والنظائر من ماض بعيد ، فأكبره الا أشركك هذا الذى أحسه ، فأقف أرجع
للوراء ، للجدور ، راجيا ربط القديم بالحديث ، وأقرأ الغداة ما كتبت
فى العشى وأهم بأن اقتطع فقرات ليتصل الحديث . فقرات ، أقول أنها
فضول ، تحول دون السرد متصل الحلقات ، تقود واحدة لأخرى ، ونهاية .
وتعز الكلمات على ، أحنو عليها ، أحجم أقول : ماذا جنت لتذبح . كان عناء
أدعوك الا تشقى به كما شقيت .

أنا أجهد لاصور لحظات من الوقائع والتاريخ والمشاهد بمسك بعضها
برقاب بعض . لاتقف كى تنعم النظر ترى الملامح . تعدو ، تكاد تحطف
البصر . أوراقي تعيننى ، ولكنها تقعد عن أن تسير المدى كله ، لانى أقحم ذاتى
بين سطورها ، لأمسك بالذراى والدقائق ، ويستحيل ان تجعل من شق ثانية
صورة . تريد شبيهات لما تضعها جنب جنب . لتكتمل صورة ترتضيها
ويرتضيها ، الحق والجمال . ماتيس وحده الذى ساق الدوائر والمكعبات
والمربعات والالوان ، سوقاً جريشاً جعل من شتاتها لوحاته الخالدات .
فئة من كتاب الرواية فى باريس بالذات ، أشهر مشاهيرها دوراس ،
يجهدون ليعطوا الكلمات قدرة على المسك باللمحظات البخارية ، ولا يصيبون
فى رواياتهم ذلك القدر الذى اتيج لماتيس فى لوحاته .

من يدرى ربما رأيت حين تضع كتابى هذا أن التجربة
نستحق عناءك .

جمال محمد أحمد

١٦ ر ٨ ١٩٧٣

الدين في الاطارين الثقافى والاجتماعى فى افريقيا

يبحث عامين اثنين من رؤية هارولد مكملان «رياح التغير» وهو يتحدث لبرلمان جنوب افريقيا ، على أيام فيرفورد ، ينذره هو وشيعته من معوقات سياسته التى ينهج ازاء السود والسر ، وفلسفاته التى يقيم عليها تلكم السياسات ، رأى طلاب الفكر الافريقى ودارسوه بعين بصيرتهم ريحا أخرى تهب من القارة وعليها . كانت هذه الريح أفعل أثرا من السياسات التى اشار اليها مكملان . أبقي ان أردت . لكنها لم تكن بينة واضحة تراها كل عين . كانت خفية إلا على الذين خبروا ماضى افريقيا ، ووضعوه مكانه الحق فى موكب البشرية ، لا اسراف تمليه عاطفة لا تبصر غير ما تريد لتبصر ، ولا غلو يمليه حمق القوة والتبه بالذى حققت أوروبا ولم تحققه افريقيا .

لم يتح للساسة أن يروا «رياح التغير» الأخرى . الساسة ، الا من عصم ربك ، كانوا انذاك يعيشون من اليد للقم ، كما يعبرون . ما يقضون الى ان الانسان الافريقى يبحث فى عناء يضمنه عن سبيل جديد للسلوك فى دنياه المعاصرة ، يبحث عن طرائق أخرى للتفكير غير طرائقه التى ألف فى بيته وحقله أو درب عليها فى مدرسته ، جامعته ، جامعة كنيسته أو معابده فى الغابة . يبحث لأنه يريد ليلقى حاجيات عصره الفكرية والمادية ، لقاء المقتدر الكفاء . يريد نظاما للعيش والسيرة ، يتفق وأقداره الجديدة . خفت يد الغازين من على منكبهم ، ولم يعد للسادة المحليين مكانهم ذلك السامى العلى . انتهى الدارسون للحياة الاجتماعية والسياسية وهم يرعون القديم يتهاوى والجديد فى الجحيم ، إلى ان ريحا ذات ألسن ستة ، تدق كل واحدة منها دقا رفيقا على باب قلب الافريقى المعاصر . تنافس بعضها بعضا هذه الالسن ، تترين تعرض الذى تملك من فضائل ومحاسن ، والافريقى يدير الامر فى فكره ، كل لسان ذلق

يقنع . يتساءل الافريقى اين يتجه ؟ أى لسان يطيع ؟ أيها يختار مصباحا هاديا
لعيشه الحديد :
أكلته القديمة ؟
المسيحية ؟
الاسلام ؟
الوحدة الافريقية ؟
الشيوعية ؟
الآلة ؟

لكل واحدة من هذه اسلوب للفكر والعمل ، على انسان افريقيا أن يختار
كى يسير على نهج . مسائل نفسه ثانية .

لقد عرف الاسلام المسيحية وخبرهما ، ورأى والديه يهتديان بهدى
الآلهة القدماى ، والوحدة الافريقية أتت بفلسفتها وشعرها تستهويه ، تقول له
ان خبره لن يكون الا بغضا من خير كبير . أمنا افريقيا . والشيوعية لا تنى
تذكره بالذى كان من عسف أوربا به وبارضه وتمنيه بالذى يمكن أن يكون
على يديها ، وهى التى نقلت الفلاح الروسى من حال لخال فى عقود معدودات ،
ويروود السموات اليوم لعرف مانحى الكواكب والنجوم . والآلة رمز التقدم
المعاصر تفتضى طقوسا ولا طقوس اديان السماء : التراكثور فى المزرعة ،
الحاسبات فى المصنع ، ومريجات الحضارة الآلية فى الدار . كلها تفتضيه دقة
فى الفكر والسلوك ونهجها فى الحياة . سيدات آمرات ، ناهيات . بكلمة
واحدة : آلهة جديدة لا آلات حسب .

لكن الخبرة الروحية فى افريقيا ليست حديثة كل هذه الحداثة . لا تعود
للسنين . قديمة لحد . رأها علماء وصف الانسان ورأها المؤرخون ، وبعض
كتاب افريقيا ، الاقدمون منهم والمحدثون . أصواتهم لم تصل مسامع الناس
الاحين لحظ الامر الدعاة ، كتاب المقالة والاذاعة ، المعلقون السياسيون وغير
هم ممن يسرون على العوام ما يكتبه الخواص . روث كريستائن مثلا ، باحثه

في علم وصف الانسان ترحلت كثيرا في افريقيا ، وعاشت زمنا بين بعض شعوبها واستقر الامر بها اطول في غانا . تجمع لديها قدر غير يسير عن الحياة الروحية عند قبائلها ، في القرى والمدن ثم انتهت من دراساتها بكلمات ، تصور الوضع الروحي في غانا . قالت :

« سوداء باساطيرها القديمة قدم الانسان على الارض ، حين تدبرها في الذهن تستحيل الصورة رمادية . ماء عكر حين ، تلتقي النفوس الافريقية بالغرب المسيحي . »

وتتساءل بعد أن تصف معالم هذا الخلط واعتكار الروح ، وتسرد عليك انباء مواقف بعضها رأتها ، وتحديات استجابت لها الروح الافريقية ؛ تتساءل روث :

« ماذا سيكون من أمر هذه الروح يارب ؟ تظل سوداء ؟ تقف عند هذه الرمادية ؟ أتأسن ، لانتحول ؟ ام سيستطيع نور مضي أن يحترق هذا الضباب تكاثف منذ القدم ، يحوم حوله شيء جديد قادم من الغرب ؟ ما ادرى ، ان كان سيقدر لهذه الروح أن ترى الحرية والحياة ، نتاج هذا اللقاء ؟ هذه مشكلة افريقيا الاولى . مشكلة الروح . أين ؟ »

جني

في العام عينه . عام ١٩٥٦ ، خرجت من القارة رؤية من الرؤى التي رادت الطريق ، وجاءت بعده أخريات ، تملأ اليوم مكنتات كل عاصمة . منقوبتي فنان أعرف انه ما كتب روايته ليضل الناس أو يهديهم . ما لهذا يكتب فنان في حجم منقوبتي . كتب من قريته في الكمرون ، وكان منطقيا ان يصوغ ما يبدع من عاطفته الاولى . نمت يوم ولد في قريته . الابداع الوافر لا يقوم إلا على تجربة ذات حس . الحياة الروحية لانسان افريقيا أخذت الشطر الاكبر من روايته الساخرة . جاء بعد منقوبتي كثيرون يرون رؤاه في المشكلة الروحية ، لكن شخوصه ظلت فيما نعتقد هي النماذج لما رأى الآخرون من

بعده . لأستثنى من هذه الحقيقة حتى سيد الرواية الأفريقية ، من شباب هذه الأيام ، شتوا أشيى .

قصة منقوبتي ساذجة السطح ضاحكة ، تلتقى فيها برجال ونساء واطفال كثيرين ، لكن قسا من أوربا وخادما له من الكمرون ، يعيناننا فى هذا الذى نحن بصده . القس قضى زهرة عمره وخريفه فى الكمرون ينتقل فى قراها ومدنها ، كما تنقل فى غير الكمرون من أقطار أفريقيا ، يعلم ، يبشر ، يعالج المرضى . تأتى ساعة الرحيل شتاء العمر ، فلا يرى وهو يتأمل عمل عمره كله ، أثرا كبيرا للنور الذى حسب أنه جاء به . ما أسر القلوب بمدارسه ، ومواعظه ، ومستشفياته . نراه فى الرواية يعد حقائبه كتيب النفس غثيان . بمبا التى عرفها قرية من بيوت القصب فى سبيلها لتكون مدينة صغيرة ، واهلها شرعوا يسألون أسئلة ، وما كانوا يفعلون من قبل . يثقون فى الذين جاءوا يعلمون ويعالجون ، لكنهم يحبون يتساءلون لم ؟ واحد من هذه الشخصيات كان قريبا من القس الاوربى . كان صبيه ، خادمه ، والخدم يعجبون بالذين يخدمون ، فتنة يعيشهم وثرانهم وآدابهم . وما كان منقوبتي غافلا عن هذا . كان يراه رأى العين ، فأنطق الصبى على النحو الذى رأى وعرف .

قال الصبى وهو يعد حقائب قس القرية ذاهبا أهله كسير القلب . من يدري ، ربما رأى الخادم برهان ربه ، وهو ينعم النظر فى تعس سيده الذاهب أهله ، ما وعى كثيرون من قرية بمبا كلامه ، ولا ازددهنهم المدارس والمصححات تتم الصبى ماذا بنا نحن السود ، ياترى ؟ ما اعجبنا ؟ كان الاب يقول لى ، ساعات حيرته من عجزه : أنتم ضحكة . مسخرة ، ويتأمل الصبى يرتاب يقول « من يدري ربما كان صحيحا الذى جاء عنا فى الكتاب المقدس . خلقنا نحن السود ، واللعنة تطوف فوقنا . لا يمكن لهذه الاحداث ان تقع فى بلاد آيينا الراحل . »

ويرحل القس كسير القلب ، حين رأى ان جديده الذى أتى به عجز أن يذهب لأى عمق . ظل نور جديده على السطح جنبا لجنب مع القديم العنيد .

طهق انصبي حاددم تقس يوم ندهنه . لانعرف كيف يفكر في هذه المعلمات .
تردد في دهنه لعة الزبح في الاصحاح التاسع - « ملعون كعب عبد لعبد
يكون لاحوته مسرك الرب له سام ، وليكن كعب عبد العبد . اللهم
ليفتح الله ليافت فيسكن مساكن شام .

يُشخصه لا بأس لا فرقى . طريقا جديدا للحياة . تقوم على يمان
مستير بالله ، و يمان بالعلم . لا يعمل منه اذق في يد الآله كما فعل بالانسان
الاورقي ، يريد أن يبنى عليه اسابته . بعد اعوام قبله من مقونى وقسه
وحاده ، صور شيخ أحمد كس عصعور من الشرق . مانع فيه منع الحكيم
فد و داع . ككه اعطى القارى الاعريقى عودجا شرىا بعيد . يساه . دبالو
طالب في اريس كما كان محس . ولكن دبالو يعيش الحياة سسالة لا تنقطع
من الاحراب والتأملات . مسائل معه كل محى يقول :

« من نا ، لم عد واحد من اهلى الديالوب ، واصح الدهن وهدف .
أرى عرب ها اعرف ماهيته ، أدرك المعالم فيه برأس لا يثقل لا يضطرب ،
واعرف — فى لصر على لائل — ما يسعى لى وما لا يسعى . أعرف ادى يصلح
أن أحس معى لأهى يوم أعود ، والدى امتع به ها أدعه حيث لقيته أكثر
لأشياء ها واصحة . لكنى انا المعصلة أضحيت شخصى يعيشان فى حسد .
ما عدت ذلك الرأس اواصح السهل الذى جئت به من نلدى ضاب يخلق
لوقى ، يحوطنى عمم دهى هذا انقلب يحيا على حد موسى ، وعيه ان يختار
يتعسى ابنى لست اشين . شخصى انا طبعة واحدة . ككه غريبة كل مكان ،
لا موئل . الحبايا كثيرة والزوايا . »

كان هكذا محس فى عصعور من الشرق يتمتع بالمرح ، بالموسيقى ،
بالصايا ، معنده غير د يعيش ملء ذهه وحسده . قلبها كان بهرو ويعيش
احقية اوسطى تشوچه رباح شرقه العتيق ربنى عليها وعربه الذى أحب ثقافته
ووسائله . مسائل « من أنا . أين أتمى ؟ » لا يحب ، ولا يمتق ولكه كان ،
حائرا حيرة دبالو . كلالها نصبه قصة الالتزام ، بخلاف بن آسا و فريقا .

وقصه ابروحي في فريقه غنى بها علماء اور ، يتساءلون كما رأيت أي
 ربح ستحتوي القصة . ذلك لأن متقوني المسيحي وأحمد كبير المسلم رحلوا
 من أهل الخلق والادراج بعصهما ان يريا رؤية الثمان . ذلك ما يستطيعه عباده
 أور . وفلسفها يكسبون وفي سوسهم غير قليل من الخلد والبرد . ما حرؤ أحد
 من كلمة قدس في ثدي سحدر افريقيا من الرياح الستة . وازيد . ما يحاور
 تبت لكلمه دمض . يسير نحوها عن طريق وجدانه وعقله ، فهذه ان رثدن
 لا يكسب . ومن يكون يسرا طريقا غير عقل الافريقي كما قت ووحده .
 لاس من تحدا رقا هديه . ولن يلمس شيئا بعينه بحسه . سنسير عبر محردات
 تترك في المدهن تذر . وهي العقل اخادت . سح كاذ في حطرى وأد أقرأ
 روايت فريق . وشعر شعرائها . وكلمات كتابها . وشجعي على تحوته
 ما قصصت عليث من مرنيك ولا شيارا مستى واحد من اعظم ما عرفت
 الكلمة لايتصية في تاريخها المعاصر . ستذكر قوته وهو يقدم بطلانته لتولستوى
 وستدل ، وثلة من الاولين :

« في كل رواية ذات مكاب من الرأى . تحده معه ترتبط . سر
 رتاده بصيفا ، وتتعلق به في غير حديق . ترى الآراء بين يديك ملقاة ،
 وتراه ان ست نعمت لغير . لن تحدا رواية معاصرة ، لانحس في طياتها
 بمرت في المحتمع ، في التاريخ ، في الدنيا . .

وهما أحب أن أصعب بين يديك ما انتهيت اليه اما لما سمعت وما قرأت .
 ستبقى افريقيا متبسة أذهب أبعد . يدرك الذكاء الافريقي . ان اثر
 القارة سيقوى وبصعب في علماء المعاصر بالمواقف الروحية التي تتحد ، اكثر
 من أثرها لدى يمكن أن تحده يوم تفسر ثرواتها امدية من مالكيها . لآ
 تديس افريقيا في زعمى انا - حقيقة محطى من بحس ان عصر آخر من
 المعاصر التي قد تدق دقا عيت على ناب روحها . سببصر . سأسوق لدلائل
 على زعمى هذا ولن اسعين نالدى كتب الاوريون قديما أو كنه العرب ،
 وكلاهما ان عمت كتب مجندات . سأسعين بصوت افريقيا . انه كل مكاب

الآن استعده درادة أفراد ودول من هنا في القارة . وهكذا حاح عازره
سأستعين برأى الأفريقي أنقله نقلا عن أهله وسأرفد هذا بما حبرت أنا
لأحبيب على هذا السؤ الكبير . أين تنحى إفريقيا روحيا ؟

م يعد وقتا على لاوري أن تعالج شؤون إفريقيا والأفريقي قد دخل
ميدان كما قلت ، و من حقه على العالم الذي جدته و ستجده قروب . ب
يصبح له الآن به صاحب الشأن . كما بعد سيكون حديثي دة عدة على
الرؤى الأفريقي نفسه . . فقد وصحت الطريق لاقبلا . بعد ب ولى أمره
و اعترف به غيره . والحق هو ان الأفريقي ولى أمره الشافى و سريحي قبل
أن يل أمره لسياسي عشرون عاما الآن وهو يسعى حدها يكشف مصيبه
سعيد وأمه نقيب . يصيها طريقتا المستقل ودهدير الحصر يدور في
حد بلصل نقطة يعمل منها على ثمانية شخصا ذا كين ممبر . بين من يشركونه
العيش في العدم انفسيح ، وليكون من بعد رجلا أو امرأة قادرة على فهم و قضاء
مريجات هذا الزمن ، أعني آلائه العدة . وريدير النار لا تصح أو رماد ، و
يدير انعدم موررات ان كان من عشاقه ، وريدير عسبه يكسبه العناء والرهق ،
ب آخر هذه الاررار التي تيسر العيش تنقى لك من وقتك نقيه لتحب مجتمعا
هاديء البال .

كل شئ يقوله الأفريقي عن روحه ، عن ديه يبه . دعنا نقص بعض
وقت مع لدى ق و يقول ، ولا أعرف نقطة بدء أنفع لنا في بحثنا هذا من
اجتماع لكتاب والمفكرين وأهل الدين من إفريقيا وروح امريكا عام ١٩٥٩
في روما . انتهى ذلك الاجتماع بكتاب صرح ربت صفحته على ثمانمئة .
تحدث عن اقتصاديات إفريقيا ، استقلالها ، آدابها ، قياداتها . بعيننا من الذي
قبل في ذلك المؤتمر رأى هذه المصعوة على الدين في إفريقيا فب الموح في أول
عازره سجلها للجنة التي اوكل اليها صياغة القرارات . ب مؤلفي القرارات
«أفريقيون مؤمنون» يتمتعون لكل عقيدة في امانة . للاسلام ، مسيحية ،
لأديب إفريقي القديمة . ويمضي الموح يعرف الدين بحد مدله في رؤى

الصعوبة التي تحدث للمؤمن في روما قلب انه نشأ انساني يرحو فواحد
 ان يكون قوما ، شاملا ، جميع لانفسه لمادة وركب يقدرها ، ولا بأسه
 الروح وان كان يحترقها يضيئ الموح في اندي أوجر بعد رضى الله عنه
 في «فلسفة حياة» :

زاهد الخند نعى الدنيا وصام
 أنا أسامها ولكن لا أصوم
 طامع العرب رعى الدنيا وهام
 أنا أراعها ولكن لا أهيم
 بين هذين لنا حسد قوام
 وليلم من كل حزب من يلوم

يشير هذا التعريف حد انشوام ، الى ان الدرة الافريقية تسجل انعام
 لعريض في «رمح خنقت فيه نعيم» كسائق المؤمنين قبلون هم لذين راصوا
 انفسهم على قيمة عبيها من نعيم مسخرة حول الناس كل مكان ويمضى الموح
 يقول : «ان ثقافت الافريقية افرحية عليها ان تحذر من ان تنمها أية قيمة من
 هذه نقيم تفقد أصالتها ، وان يقع هذا إلا يوم يستلهم عبر أدينا نحن
 ديانا شعنة ان انصفت انضاً معها ابجد وانزع من حيث انميرة من
 حيوات عبرن من الامم ، «يمضى تحليل صفوة الشهء ولكن والسياسين
 في هذه نصريق بيدر الروح الافريقية ويشير لمهوم حديد «سماء» الشخصية
 الثقافية «نفاة» ، والاساس الافريقي . ثم «مل» الاحول اعتقاد الروحانية
 لعدة في هيرتيك دون ان تلقى القيم الاصلية . تعيش بعضها عصا في كل
 اقليم ، وتؤزر بعضها حيث كان الرخي : ثم تبست الملحمة ، المجتمعين
 في لسوة تشبههم بعض ثلاث اواصر : اولاً عقدة لا ترد في هلك
 قوة ما في الاعى فوق كل قوة ، ثانياً : ايمان هذه الصعوبة المجتمعة بالوحدة
 انصوية بين الحياة الروحية والحياة المادية . ثالثاً : ما حادل واحد من
 المجتمعين في الوحدة المرافقة منهم منها اختلف وراثات واقليم مجتمعين «

وأوضحت لجنة بعد هذا المصائل الإحصائية وخلقية التي تصدى لها المجتمعون - قالت :

« ان هذه القيم الاصلية في الحبس الافريقي تعبر عن نفسها عبر دينها ،
بكمية يعيش ليوم أرمه ان يستحيل على انسان افريقيا المعاصر ان يعدوه ، ذلك
لأن حدود الامة تعود الى ان اديان افريقيا تنبئ في هذه لحظة من تاريخها
هي وتاريخ العالم المعاصر خارج ارضها ، وتفتي كذلك لاديان التي دحت
لقدرة من خارجها . »

ثم تعلن اللجنة عدة وصايا اقلها لك تقالا لتطلع عليها ان لم يتبع ذلك ان
تقرأها من قبل : -

١ - ان علينا نحن الافريقيين ان نعلم أكثر عن ثقافتنا المحلية وهي ثقافات
ما بعدت يوما عن دينها أي بعد .

٢ - في ثقافات سلافنا سمات لم تعد تصلح للعيش اليوم ، فيها عناصر ينبغي
ان تبقى عليها و ب نصقلها صقلا يعيد لها البصرة الاولى ، وعليه ان
نميز بين لعصرين تميزا يقوم على المرس والمحت الدقيق . يبق
معنا تحقيق اللقاء وليمض ما ليس حقيقا به .

٣ - ان نعمل على اللقاء والحوار بين الاديان الدائنة في افقارة وفي لعالم
لرعي كله يؤكد تأكيدا ان هذه العقائد تنبئ في أكثر من نقطة ،
لاصدم بسها . في كل دين عصر أو آخر يلتقي بأحبه ، وعين ان
نتين موطن اللقاء وان نقف عند مواطن الخلاف سوفق بسها ولن
يستحي ان نعمل . كل دين يثرى عبره من الاديان ان عمل المؤمنون
في حكمة وذكاء .

هذا بعض ما خلصت اليه اللجنة . واتجهت من بعد لعابنتها تقول ان
ان تقوى الروحية ، أية قوى هي القارة عليها ان نثرى الروح لنبسية في
افريقنا ثابا ، على انقادة في كل حمل من حقول لشط الافريقي ، ان

يصنعون الدين أي دين ، معتقدات أفريقية ، نصرانية . أو اسلام ، مكنه في
الثقافة الإفريقية . ولاديين بلا ثقافة ولا ثقافة تستأهل اسمها ان هي عرت
نفسها عن دين اديها . ثانيا ، على قادة الاديان ، قسيس وشيوخا وكهنة ان
يتنبؤوا هم انفسهم مكان ثقافة في حياة الانسان الافريقي . انما مسع كل
مسلح وانحاه ، ومن يستصعبوا التشير بأديانهم اني يعتقدون . ان لم يستعيرو
ثقافات تدكم الاديان .

وثيقة ما انتت على كثير ، تدل دلالة واضحة انما تصدر عن روح بعيدة
عن لريح غير لدية التي رأى بعض الباحثين انما تملك من اسبب احواية ما
يفتر لدس عن أديانهم عواية حملهم على الغش بأنها ستملك لصحير الافريقي
في هذه السحطة من تاريخها التي تتطلع فيها للأحود في الحبة . نراه ميسورا
للناس في اورنا والولايات الامريكية ، غير ميسور لها . كان هذا في ص
اللجنة حين دعت المجتمعين الى ان يلزموا بأنهم « لن يدعوا لدين جاسا معهم
جاء انبدل مكسوا في رسالات يجرع ان يقاومها احد لأنها تعد نسا للقرة
بالتقدم وللحاق بالركب البشري . تعد التقدم والرحاء المدي يقوم بتملمون
يريدون كل مركبات لتقدم الآلى . » كانت الحاجة تعي هذا الاعواء وعيا كاملا
حين تحدث موقف اواعظ نقول « اللهم عني التقدم الآلى بضمي عليا
وسائل لعيش الرضية ، هذا حسن ، لكن يسعي الا يرفعه المؤمنون مقدم الولاء
واصديقين والشهداء لا دليل له » ثم مشى مع وعظها وارشادها تلح على
كل هريقى أن « يدرس التسامح لأنه نصيلة لاتعلوها فضيلة وعليه ان يذكر مدا
ان أي دين يستحق اسمه لا يحول دون التقدم . اندين حركة الاتحاد موت »

قل ان شئت مشايات معكرين ، لكني احب لك ان تقرأها مع الذي
يكتهه الافريقيون في الكتب العلة التي تصدر الآن في بدء السبعينات قديمة
على قوعد وضعت منتصف الخمسينات واتخذت سمنا مستويا في استبيات
وصحت الطريق تقود آخر المطاف لمصادر السلوك الافريقي داخل القرة حين
يكونون معاص كل اقليم ، أمر ما وقع من قبل ، وخارج القارة حين يلقون

العدم الأوسع ، أمر ايضاً وقع من قبل ، وأحب ان اسوق لك نموذجاً يكتب
انشاد ويقول ، إرد يدرك معنى الذى أعنى عن مصدر السلوك لافريقى
ومدح شامه ، ولترى ان هذه التوضايات التى أحصيت لست بصرت مجردة ، إن
قرئت مع الاحساس المدافى الذى تراه فى الآداب والسود وانساسة الافريقية :
قل صلب فى احماس صمم تمثيل من صلات افريقى فى الولايات المتحدة .
« سحرت من شعوب عشائرية كل الشعوب . أفعوة كل معالم احتقرنا
اشعوب ، كبيره وصغيرها . وعرفنا كل لون من ألوان الأذى والتخريب
من هذا العالم المسيحى المنحصر كما يدعى لئله . أيتها لاصدقاء ستعرض
تاريخنا القريب فدعج ! لايتوش الاغرنى هى قوة احماله الحوان والتدل إلا
سنة لافريقى اصبر حيوان أدركنا الحد الايسر للذين يصنعوننا على الحد
الايمن ، لان الكنيسة قتت من الغزو أولى . لكن ذلك لم يحد دعج ، إن الذين
عمموا حكمة والكنمة ما قدروا الصباغنا للحكمة ثم احطوا حياتنا بالعباء
ولرقص نغرق الاحرار فيها ، وصححنا للمعذنين ايد عليهم يسمعون صوتنا
هذا تحركت فيهم عطشة لابل تحركت عطشة الصفوة من تهمة خفق
وابعاء ، وقروا عبداً ، ما فى قلوبهم حسن الاسس ، لاقية يسرون وفقها
ولاسلوب عيش انصاف دواب واعيد النظر فى تاريخنا مرة ثانية فأرى
مراكب لافريقى تحمل ملايين من اهلنا لاسواق الرقيق . تشاركها على
لنسطات اديبية فى العالم المسيحى أرباح بيعها هى التى ست الكنائس
والقلاع والمدن . »

كمات لاهية تعمدت ان اختارها من الكثير الذى كتب وقيل فى
لعشرين عاماً ماضية لو شئت لسقت لك مدح مما يقول الكبار ، لكنى أرى
فى اكثر ما كان يقوله الكبار اذالك حذر اقتضيه كياسه لصعيف راء اقوى .
بحجم لاكثر من عن مثل هذا اتقول العارى ، ولكن يقدم انشاد ، لانواع
أو محرووف ، وهى فى الوقت عينه كلمات يقولها الكبار حين يحلون لانفسهم
ولايقولونه على المنبر خشية ان يتصرف عنهم اندس

أن تقويم ما كتب الكنتون في العشرين عاما الماضية هو لطريق لمح
 الفكر الأفريقي المعاصر ، وعاصمه نحو العالم خارج الغارة هذه كانت
 هي جوهر الروح الأفريقية . على صوتها نسير أعمال من يعملون ، وهي
 ادب الطريق ملاحقة على السرب الذي شغل به الباحثون الأفريقيون . أعني
 جهة ستسير روح أفريقيا ، أين الشواهد سلى هذا ملك حين تأى على
 الثمانمئة صفحة التي صدرت عن مؤتمر روما ومؤتمر ندى تلاله في باريس
 ثلاثة أعوام بعد ، ترى ان الدين حنو للمؤتمر كانت نحوهم رعة وحدة هي
 أن يستعيد الإنسان الأسود هيبته « كأساس مع نفس ، وكان من جاء بسوة
 قادة الفكر كما قلت ، قادة العمل السياسي من بعد ، والفكر والعمل ، وهما
 في فترة الأعداد بعد الخمسينيات الانضمام ترف يستطيعه الذين هم
 مصائرهم وصداقدا من الإردهار يتصلون لاكثر تحسن من الذين توا
 مؤتمر بدء الخمسينيات كانوا يحاولون ويتكبرون لأوروبا ما تقتضيه الحياة
 المعاصرة . اندييات منها ان وقعت طريق تحين « حبة » تتحدث معتنقيها
 يمين يسار عليها اسلام . كان نصب عين كل معكر أي المدوة . مسلم كان
 أو مسيحيا أو عند آلهة أفريقية ، الا يتصدع الصف الأفريقي راء صف أور .
 صف لسود صداميص أقروا في ندوتهم هذه الا يصرفهم عن ذلك صرع
 من اجل « هبة » لانسار لاسود شيء لقد قال النيص في صوتهم وكنتهم عبر
 انسين ب انسيادة بقووب ، لاشعب أو قبيلة . وعلى الامود ان يحمل لأيص
 على تطبيق ما قال لقد طل وقوفه على المائدة البشرية حاد ، كما عبر
 مستقر وحاء وقت ان يحلم عليها كماء للرحل الايص ، يد له لى تحد في
 القوارت ولطارات لى صدرت عن المؤتمر عبادة لغير الله ، لا يمكن نشيوعية

لافريقية . لآلة . أو أية واحدة من هذه الرياح التي رأى الاورسون تهب على نقرة ما رورت تدوة عن الدين السماوى إلأحين قالت عليه هو ايضا نسلا . ن استجاب عصر نقرقة في الصراخ الذى يعيشه الافريقى مسد وطئت لارض أقدم انعراه ليص . داك لأن الافريقى لم يتقن العاربن لا مفهوما في الحرب أو مخدوعا فى الكونخ .

من يقوم ادن مقام الدين شىء الا اذا حلت بعالمنا هذه كنه نكته يكفر بعدها ، لانسان بكل قيمة انتدح عقل البشر

وما فى ذلك مدع . عرف الافريقى رما عبر القرون . كد عرفه اية نفس بشرية أى مكان . وقد اندعشوا اشئى اشهر من كتب الرواية الافريقية فى وصف . لاله عند كونا بطل قصته ، « وتداغت الاشياء » . يرى كونا لاله كيانا مدع متماسكا لاتعقيد فيه ، ويستمع النفس برون الذى عبر البحار ليرشده سبل الهدى . ويدهل عن ذات نفسه ، فما عده حديد بقوله لاكون ساكن الدب ، صاحب الشاة وانقر بيأس من ان يبصره ، آراؤه فى الكون لاختلف فى كثير عن ادى حاء يشربه لينقد روح اكونا واهه كما رعم . نرب ادى يدعوله مكاب فى كل قب ، وان لم يكنه بعين سمته وصفاته لى عرف فى لكتب . اسم فى الالف لغة التى يتحدث بها لافريقيون ، الله ، الرب الاله ، اسمائها هذه اكترها لما مقابل فى هذه السمات (الورمو) عند ليوريا فى بيحيريا ، (نقاى) عند انكيكيو فى كينيا (لقنا) عند اهل د هومي ، (ورمما بكوم) عند الاكاك فى عانا . (منقو) عند من يتحدثون لسو حلية ، (وق) عند اصومال والنالا ، (اكزير) عند الاثيوبيين المحدثين والقدامى و (نور) عند النوبين . كلمة لا صاة ها ناسور تطلق على خلاف

يحدث الموزح المزحى . هاسبرى ، انه عثر فيما عثر وهو يدرس الدين لتقديم للقرة . عن كتاب نشر عن بين فى بيحيريا عام ١٦٦٨ يقول فيه كاته هوسدى عن هل دك الاقليم فى ذلك الوقت : « انهم مهندون يعيشون فى

وثام معا وامد . تحكمهم قوانين عادله من تراثهم . ويعرفون ان هك رن
أبدع السموات والارض . ويقولون ان كلمته هي اعليا « أكثر من هـ » .
يذهب بعض الافريقيين المحدثين الى ان اسلافهم هم الذين اكتشفوا الرب
للانسانية . يقولون ان الذين من نتاج عقل اثيوبيا الملغى انديم سكسة . يمتد
اقليله من جنوب اسوان لكل ارض يعيشها السود جوف لقدة . ترحل الذين
من ثيوبيا صوب انشمال لمصر وتشتره مصر بدورها على العالم كله يوم كانت
قلب الحصاراة الأور منبهة الانسان ما لم يعلم الله . الاله . الرب . معه
ماشتت . ذلك لكي لا حطر على وحدان أفريقيا قبل أي حاطر . ليكون
عترار خالصا هـ . ليكون ادعاء حافيا . او ليكون شطر حقيقة . لا بهم
الذي يعسبي هو ان لصمير الافريقي مثله في هذا مثل كل صمير عن الارض .
روم . ثيا . فيبقيا . عرف صانعا للكون حين كان الانسان طفلا . ما انته
رسالات محمد والمسيح .

قبل لافريقيون المحدثون تعاليم محمد والمسيح لأنهم لم يروا في الذي
سمعوه من اهل الديانتين جديدا . حديرا خلاف رأوا ان هناك صلة وثيقة بين
الذي في خاطرهم وبين الذي يسمعون هؤلاء يتحدثون بلسان دين . يعرف
لكمة وهم لا يتحدثون الكلمات كل حين . لم يكن ليتقبل اساقوس والمثناة
بالسر لدى يعرفه لولا ايمانه ايمانا بأن « انشلة أم النحلة » كما يقول مثل
عريقى . أتى ادعاء بالنحلة . هما رأوا غريبا . كانت عندهم النشلة يقول
هيسكوفتش . واحد من اقدر علماء وصف الانسان على الحكم العميم عن
البقارة .

« حين تعد عن الديانات الافريقية محرداتها الكثيرة ورحلها المتشابهة .
نجد بين اندي يتبقى لك بعد الفصل ديناندين . للاسلام والمسيحية . فقط لعد
عبدة . »

ويمضي بفصل ما انتهى اليه بعد دراسات شملت لقدة اجمع . فيقول
ان الديانتين الكبيرتين تلتقيان مع الديانات الافريقية في اصوب أربعة . الاله

لا كبر سيد لكوب حارسه ، قوى الاسلام من سفوف المس ، عمان ، انقدر .
 و منعجرة ما رأى الافرنجى فى الديار من شينا ما كان فى وحدانه . فالتقى
 الاياتين قولاً ، ما غير كثيراً من رؤيته للحياه والاحياء دفع آخر اعزى
 الاهلين بالاسلام حين جاءهم اول الامر و انصر به من بعد رأى
 الافرنجى . لا و ان كان اعتنقهم الاسلام لانصاره عقائدهم الاول ، لا
 يعبر كثيراً مما يؤمنون به ، وهو بعد هذا يصحى عليهم عبر قلوب من حبرات
 هذه الارض هنا . فقد كان المسمون يملكون ما يعصون كل مكان يست
 لمر صيب اتو القدرة بعد ان تصحب حصارهم ، تفعل ، تحديق الاشياء .
 ومهرت شئون الاداره واحكومه ثم دوت معارفهم وقدرتهم راء ورى ،
 فعجزوا فى اساق . انت المسيحية من اورنا تحمل معها ما لا يستطيع المسلمون
 وكان طبعها ان يهرج الافرنجىون الى رمل اورنا لصناعية تريد فى راحة
 العيش ، ورخاء العيش اغواء .

يوهمك هذا لمطى أ الديار اشترى ودعا فى قدرة بين الحقيقة
 لماشة ماما ومنطق لنى رأيتة فحوة نقى على الديار الافريقية اكثر من
 نصف سود فى قدرة ما استهواهم الاسلام ولا وجدت المسيحية طرق
 بنفوسهم . وقرئت معى بعض الارقام المسورة ان رأيت أنى م سرف
 حين رعتت ك ما بين المنطق القادر والواقع انهم فحوة سترى . مع :
 خمس سكب الاقيم هم الذين احدثوا المسيحية عن اورنا والاسلام عن
 مسدين آخر احصائيه بنديات فى فريقا تيسر الى ان احدثوا عدد تحلى هذه
 هى لى صيرت عام ١٩٥٤ سجلت هذه الاحصائية ٢٢٩ ٤٥٦ ٧٥٠ نسما
 لانديس بواحدة من الديار ، وكنت افريقيا لسوداء على ذلك العهد
 ١٠٥٢ ١٣٩ ٦١٤ نسمة بعادة اخرى . حل على دين لآء نحو ٥٥٣ .
 من سكان افريقيا لاستوائية ، ما حور الاسلام مدته اكثر من ٢٢٢
 من السكان والمسيحية ما حورت لمادتها اكثر من ٢٢٢ /

وهذا أحب لنا ان نتف قليلا بنظر الصليبية الحديثة فى فريقا فى

حذفت عيونها . ما تعتمد عمدا ان تثير الرعب في اشخص يسدح في العلم
المسيحي . بقى في روعه ان الاسلام يستشري في الثورة ، وعلى القادرين من
المباري و خذل هذه ب يعيوا الكنيسة لتتأول هذا الموح العرب . ولو كان من
عزمي ان فف طويله ما لأعدت لذهلك بعض الذي فف به انداعية بل
قراهم بعد ريب . انه القاره على اعوام . انها تألات تصويره وعرجيه ، تصحبه
انصيح بكهراثة مسطلة عليه . كما لو كان ممثلا في هولبود يقو
لدعية ، تردد قوله اذا عذب صوت الاخيل في اديس ربا ومروفي ، ب
الاسلام يكسب رصاكر يوم . وهو يعرف انه لايتعل يعرف اكثر مما تقو
به لارقام . ويردد للمسلمون قوته . لاهم يحون بسمعه ، عذقة عيولهم
في لحوم اعجارهم على الارض . يتمون « ان به خافضون » عاهم انه
عن اسعى صديقون ، بعضهم محاذيب دراويش كسب الاكثرون . تعبهم
كلمات هذه آية وشبهاتها عن الكدح والفرق واسد صورهم على بصور
حين جعل صوفيه مكعب حرقه انهاء وقايه « من اعمل مرقه وذرده في
لرياح واحد من عامة الناس فوي الحسن :

أما أنصرت بعض السالكين تعموا بنبوت .
وحيث استشرعوا بالرهو واحلوا عن اسدة ،
تشهوا لسدة من أخبث اللذات
تشهوا سدة الاكر للآلام والشر
وان يمشو خداف الخطو مقويين فوق لمس
وحيث تحدثوا استجتموا وراء الحرقه

بى قراهم وشياعة يريدون ليستقيم المسلمون لى قوتهم القديمة
الاسلام دين المنقرة . واى عصادم بين الديانت كانت تتفتح اودح محتر في دين
وهم يتسقفون احبار ائمة بين شمال السودان وجنوه . يتمطوب يريدون
للجنة ان تطل معا ، عذاء هم وعملا لا بعيد . وحق لو فف ب الاسلام لا
يتشر على لحو الذي تدبعه اصوات الاخيل وصيهو الافق من امشرين تحد

بعضهم من الدين صناعة .

كان في العالم أكثر من ٢٥٠ و ٤٣ مشراسة ١٩٥٤ ينتمون للمذهب البروتستانتي ، يعمل في افريقيا وحدها ١٥٩٧٠ . اعني قرابة ٣٥ منهم وصرفت الميثاق البروتستانتية الأمريكية وحدها نحو مائة وسعين مليون دولارا ، اعني مئتاها في افريقيا . وان كان المصني دليلا هديا على المستقر ، ربما نعت في هذا الشطر من بحثنا أن نعرف ان اعتمادات الصرف على امبيات التبشيرية في القارة الافريقية تزيد بمعدل ٨ ٪ في العام ذلك لأنها زادت ٣٢ . بين عامي ١٩٥٨ و ١٩٦٢ . ولن امضى مع هذه الارقام نسبة على كثرة ما ارى في مفكرتي القديمة التي افضل عنها الذي أكتب الآن . ما ردت بمدح مشيرة . لا الواقع كله . ذلك لأن الواقع كله يشير الى ان افريقيا الآن محور العمل التبشيري لا لوحه الله محصا حالصا . لوحه الفنة بين اشطار لقدرة جميع . واشطار الاقاليم المردة في القارة كما كانوا يفعلون في السودان ، يدفعون القديسين على امره لاجراءات ما كانت لتكون بولا الماعيل بعضهم من المحترفين . حقق دعا الحق .

أعود لأدلل على الذي ادعيت بان افريقيا محور العمل التبشيري ، على ارض صليبية جديدة ، تقع مراكزه في اركان من مجتمع الولايات المتحدة تقودها شعبة قراهم . واورب يمارس فيها العمل التبشيري قرابة اربعمائه هيئة ، على . الموسوعات المدولة كل مكان تقبول لنا ان الدين يعمون في نعتت لدبلوماسية الأمريكية في القارة لا يعدون ٧٠٠ مواطنا مريشيا . واحب ان نقل هذا بعد المشيرين من مواطني الولايات المتحدة . كتب صحفى امريكي مرة يعلق على كثرة اعدادهم يقول ان حكومة روديسيا الجنوبية اضطرت لتأمر القديسين على شؤون العتات التبشيرية أن تقيم كدئسها على مسافات بينها تحددها لادارة ، ذلك لأنها من فرط ماينتها من خلاف ملأت لاقيم . كئاش بعضها لا يعد من بعض أكثر من خمسة اميال . يكاد الواحد لا يصدق هذا . لكنني انقنه لأنه وان كان مسرها يشير لبعض الحق ، ولأنه يقرب . هي

المقابلة بين هذه المصنعات ابني يعمل في التجارة منذ مئتي عام ومصنعات
الاحمدية التي ما دخلت الميناء غير عام ١٩١٦ وتعمل في همه على فنه ما
تلقى من يد وعون .

وحاب آخر لا يسمي كثيرا لما نحن بصدده عن ادين في لاطين
الثقافى ولا اجتماعى ، ولكنه يعينا على فهم حقيقة الصنعة الحديثة التي اشير
ايها سأذكر هه الحذب على عجل في كلمات لو رأيت نادح ادموثين
رؤيتي هم خرجت على عقل الانسان الافريقى رأيت نادح من هؤلاء
مشرين وانا احدهم في شئون تنصل لعملهم في جنوب اسود . نخطط
عيوهم ان جادلت في امره يعدون كل حوار نزاعا سمهم لفكرى بيع
هم الايمان دونائى . نجهد لتدليلهم على انها ورورده ، وبكهم لا
يتحدثون ليك ليصلوا الحقيقة . يتحدثون ليكسو نفقة حديث مبررة ،
واشهد اني لينة من لياتي الحوار هذه حمت ان يعتدى على احدهم انا
حين قلت كلمة بريئة لا ادفع بها عن اثم كاذب ما ، اوضح به خدائق الاشياء
من يجدها اساحت في مشورات سرية يورعها انشدد في انليل ، كان اكثر
من هه . لكنه كان يملك كثيرا من هه المشورات وكنت احكمه كلها
تقوم عليها خرجت من انكيسة لا يودعى لدى لب احد . وانا ادى
قضيت ساعة أو تزيد وحدى بينهم .

سرى حين يتقدم بنا الحديث ان النطاء المعاصر في اشارة الاسلام غير
حديث عن القارة . انه امتداد لنطاء صحبه مد أنى القدرة لم تدخل لنديتن
لكبير تر لمس الافريقية بالسرعة التي يقول بها بعض لبحثين عشرة قروب
الآن والاسلام يلتقط طريقه بالنجارة والثناء المسالم أحيانا والحرب حص
لأحدين قربان أو اكثر مدحاة المسيحية القارة . ولكن قرانه سبعين
مليون من الناس ما رالوا على دين آنائهم من قبل تنصروع العاصر لسنة لتي
اشرت ليها على ارواحها لهذه الظاهرة صله لتاريخ الياياتين وثيقة جاءت
المسيحية حول عبقها طوق عجزت عن اخلاص منه . ارتبطها بالرحل

الايص وعنه لاسطورى الذى جاء بحمله معه ، وما نعدت لكيسة عن
لادارة والحكم في اية عرة من فترات عملها في التجارة . وذهب بعض رجال
لكيسة بعد في دنياهم بالادارة البيضاء على نسق ما كان ممكنا بالافريقي معه
ان يرى حدود من رحل الدين ورحل الحكم . كانت لادارة ايرىضية في
لسودان مثلاً بين شئون التعليم في الشمال العربى المسلم ، ولا تشترك الا
سحب في شئون التعليم في الجنوب الافريقى . بقى الكثيرون من اهل على
اديانهم قديمة اما الاسلام فقد اتى التجارة على يد تجار لعن تدين عرص
يقومون به عاصمة عارضة لا يترغعون لما كما يتفرع المشرون . وفي القربى
لاحبرين لنقت اديان على ارض افريقيا . وكان لقاء رجال كههم نتج
تاريخ من لصراع كانت قمته الحروب الصليبية . جاء المشرون فريقيا
يحمون الصورة لتي تركنها في وحدانهم تلك الحروب وما كتب الكتاتون
عنه عنهم وادع الذين مارأوا في تلك الحروب غير لدفع الدين ،
وما كتب في خلق غير سنار لصراع القوى في اوربا . اقحم اسير فيه رأى
المشرون في سديمين شداد آفاق أتوا القدرة للريح ادى لا يعرف لرحمة
واشهوة لتي لاتعرف حدود : طرد الاوربيون تجار العرب من شرق افريقيا
في ثقرن خمس عشر ، وكنت البرتغال على ذلك العهد رائدة الصريق بقدرة ،
وعاد العرب من الساحل بعد زمان اعدوا فيه انفسهم لكثرة احرى وروب
حديث ، لكن اورب العربية كانت قد وصلت القدرة بعدتها وقدراتها الجديدة من
فوق وعموم وصناعة في احريات القرن الماضي . دع بقص بعض وقت مع
الصورة الاوربية عن الاسلام في ذلك العهد ومع التجارة العربية في فريقيا
نقص قلنا هذا ادى اوحزناه . ذلك لأن صورة الاسلام والتجارة العربية
تقبيل ضوء على اشجار الديانتين في التجارة كلها . وعلى لعلال القائمة على
ياما هذه بين اديان في افريقيا . بين المعتنقها من الناس

في لساء دع تذكر ان الديانات الافريقية منصفة هذه الارض ، لا
تهوم في صلب ، ومرتبطة في الوقت عه بالاسماء على نحو لا فصل فيه بين

هذه انابا وتلك الآخرة اعان السداحه الى تنسم بها المجتمعات لاوية
 عنى وصوح فى امدن الافريقى لا يحده فى المجتمعات تدحل فيها الصكر
 والاعمال . تنعقد . من ها كانت حيرة الافريقى حيان لاورى . يحدثه فى
 الكنيسة بقوب . اساس اخوة فى المسيح . اكهاء . وعامنه جين يخرج من
 صلاله كما . وكنت له للكلمة الاولى والاخيرة فى كل شأن يتصل بحياة
 شق عيه . يكون الرجل الالىص فى انديواب غيره فى الكنيسة كان هذا
 عنده « حداثاً مسرفاً سرقة سحرية » كما قال الاب شارلز دمنقو عام
 ١٩١٩ كسماته تصف فى غير مداورة . يستطيع الالىص ان يعدل بحيه ان
 هو ملك عليه امره . قال « كل الذى اشهد فى نيسا لابد شاهد صدق عن
 . الرجل الالىص احقق كل اليبص مودح واحد . المشرون . لادريوب .
 اهل الصبغة واردة و مال كنههم شركاء . شركاء ثلاثة يدعهم وربع واحد
 وتتحكم فى اعمالهم قوانين واحدة الالهون ها صدهم سراً اهم
 يسحرون منهم . نيت تلك قوة سمع بها اورنا هذا الذى نراه . وعقله
 . ملك ادة الاسماع لصرحا فى وحوهم . قولوها لاوية . وصحوا
 عن دواتكم فندا ترى خلال العطاء السميك الذى تلتحقون به حية اشركاء
 الثلاثة . مسرفة فى الخداع تلعب فى اتفاق ، وتسرق لا تستحي . لا تقول .
 أعط ، تقوب . هات « » الاوربة « لا » المسيحية »

كلمات صدرت عن قس فى اعقاب ثورة شارك فيها اهد . ما استطاعت
 . تحقق رؤى . ان قبل انابا . وهى نظرة عميقة لموقف كثير التعارض .
 تقوم بين كلمات الرجل الالىص واعماله فحوة اعظم من تلكم الفحوة
 المألوفة بين قواب وافعل اكثر الناس . كل مكان

لدمقو مكان فى بقطة الانسان الافريقى . فحديثه هذا . نقاب بعد حين
 واحد حقا وحقق على اسد حواريه بعده . قل كان قس . « انما قوم
 متدينون على راس وعيسا امثل المسيحية والفيم ، لكننا يؤمن ايضا بحقيقة
 المائدة مامنا ايمان عيب لانا لا نرتاب هه . نريد لئلا نرى لاختوة المسيحية حقيقة

قائمه يسعى أن تكون لديمقراطية التي تنعني بها أوربا ، لما أيضاً فحرج نشر
ومؤمنون . ليس من الديمقراطية هي شيء أو المسيحية في شيء أن يتحكم
أي عراض في مصائر شباب مما يحمل بعضهم بكالوريوس آداب ، مثلاً ،
ويصلى وهم في حقبة الأسود يصدر من تلكم الطفرة لافريقية الشاملة .
يخوي الحياة من انصرها كلها . انتقم المادى بصع من التقدم لروحي وهما
ويجني عمه واحدة « حين يقول في انفس ان الله معي اريد أن أرى برهان
دك في بعض فرص يصورها الرجل الأسود . لأمس لعنت يصورها على رأسه
لرجل الأبيض . »

وعى أيام هذه انقضى القفار من دومتو كتاب وشعراء صورو حال
لرجل لاسود صواً معه . دخل دونس اوسادنى الشاعر البيجورى قس
العمل وغامر في بلاده فكسب لعنتهم الاخلائية المنعثرة المعبرة . شعراً يصعب
نقله للعربية . دعى أحدهم التعريب عربية تنعثر . لمع الحق في أن أنقل لك
انصورة قريباً مما رسم .

مرات مرات أفكر في الدنيا دي

أشوف الشقا القيه الناس

الاسود مسكين ، نصيبه

الجوع والشقا واسبح

كان دار ليه لقمة وحيدة

يعنى حاجة بسيطة ، اى حاجة

لازم يركع ينخ

لاحول ولا قوة

يركع ، يافانس . يطايطي . ولا

لايسعك وانت تقرأ كتب الشعراء والأدباء اسود في العقدين الأخيرين ،

الآن تحط الروح سحرة التي يعرفون بها عن سعيهم لاسترداد « الحياة »

لنى صاعب مع النموذ الأوربي صاحب رواية « الخدام » مثلاً يصف

العب الذي تقوه في بيوت الله في سحرية صغيت تصفية من أية عاصفة
مرة تطل ابحورة التي يريد أن يتركها مع هارثه عن التمييز بين مؤمنين
داخل الكنيسة الواحدة لليص في كنيسة القديس بطرس في داف ، قرية
من قرى الكمرون ، مقاعد قرب المبر يتابعون منها اوعظ من على مناعد
خبر ، اب معطاة بوسائد ملفوفة في قطيعه ، ويجلس الرجال والنساء معا
الافريقيون يجلسون في الشطر الخلقى كل على « صف » لامقعد ، النساء
وحدهن ، ولرجال على بعد ، وحب كل صف أفريقي يقف واحد من أهل
لدين يحمل عصاة يلمسها كتف الافريقي إن راعت عيه عن المبر أو « دقس »
ويتمشى بين الصفيين في المبر الذي يفصل الرجال عن النساء ، عصاته على
كتفه ، أفعوات صلاة !

تجربة ممثلة ولاريب ، هي التي ساقط الرئيس كوندو ليقول في
حجرة عن عروف اهله عن الكنيسة ، والرئيس واحد من اشد
لديس تقوى وأكثرهم استقامة « لقد ربيت في بيت دين عقيدتي هي
المسيحية ، تعلمها في كيانى منذ كنت . مارلت أركع لله ، أطله اهدية ،
حين تحتفظ على السل ، أحرار أيها احتار لكى ادخل الكنائس عبدا في
روديبس لاجرع أحف على ايمانى ان يين . اسائل نفسى حين أنخرج .
أذك صوتك الذى سمعت في الكنيسة يارب ! »

لا أحب ان ابنى هذا الشطر من حديثى هذه الكلمات الآسية عن
المطر المسيحي في القارة لأنه ليس حرا كله ، وليس سحرية عذبة لو
سمع شارلر دومنغو مايقوله الرئيس كاوندو لضمه اليه ورعاه فهو شيء من
لدى عاده هو نفسه قلب حيل ، لكنى اشك في ان الالب الشتر على تشويه كلمة
الرب ، كد سيفهم عن ستولى الالب الذى يفصى شانه الخلو وروحه
اشعافه في معتلات ايدى سمث يقود مع عريمه إنكوما صراعا لا يعرف احد
الى ين ينتهى ططراعه بقص ستولى قصة تعيد الى الدهن افاصبص كندة ودمة .
التقى رحلان من جنوب افريقيا وطعفا بحثان في شئون بلادهم ،

كما هي عادة كل اثنين يستقيان ذلك قال احدهم « اتى المشرون هم وفألوا
 بـ نعدو ونجده لسماء صوب الله فمحصيا عيون تتم صواب نستحب
 لدى دعابته ثم فتح عيوننا فهاذا وحدا^٤ وحدا^٥ نكتب المقدس في
 يدنا والارض في يدهم » « علق الآخر يقول « حين بي الاوربيون يعصون
 ارضنا ما كما نكتب غير المرح بلودها عنها فكنت فم اعلية سلاحهم
 كان افعن فعدو ارضنا اصحت فم واصحبنا نحن نفسا متعا خالصا
 هم كأرضنا ودونا لكن اسمع يا أخ حاء المشرون في الوقت مناسب
 ووصعوا معجرات مهلكات تحت مقاعد الاستعمار أن لكتب المقدس يعمل
 الآن ما م نكن ستطع عنه نحن وحدا دونه »

عبر لافريقي عن صيقه بالكيفية لطرائق شتى ولكنه ظل محتفظا
 بعقيدته في لأديب اسماوية التي أنه من الخارج قال فأنهم في كلمات
 بيت يحدت انيص من عرته ومرسلى عرائنه « اسعوا مدالككم لسمي في
 نقاد خارج الكيسة وسسعي نحن ماوسعا السعي لمدخل وسيربح نحن
 هذه الحرب لكن أسمعوا لن نلدونا هانت حين تسهى الحرب لن نكونوا
 معا » وما بعد شرح لأسود حربه يخشى الواحد ان يتفنن لبحث عن الحقيقة
 من يد علماء محاهدين بحق والخير وسياسيين اشبه سنوى ومسيلا بين علماء
 في دهن لارو حوثر حقيقته قطعة مه محاربون معتدون كنههم حمص
 المداق دكي حارق الدكاء على صورة حلقه ويكتسبي كي وضع ما يريد
 ان اعرب مث مقطعة واحدا من قصده العالم فهو لا يكت شعر تمسك
 كمنه تنكسر فرط حين انها تدفق واحدة اثر اخرى رما وحدة مع
 اخرى نهب كنها معا « كل معانها فلا ترى المعنى خلال لدر يوقدها
 حارقة ، وتحس النار ، تراها لاهة :

قاب يتسلل جدى يرفعه
 يجلد أقدامى يسأل
 كم أملك من حيوية ،

عقل خال يرفع
يدفع
كان عجوزاً مات يسير
في أرضه ، أرضي أنا
بلادي أنا وبلاد عجوزي المات
اخرجوا عن طريقي أنا سائر
أبها الحمقى اخرجوا
تاريخكم هذا الذي أقرأ لا يغني
أنا جعلتكم بتاريخي أنا
وارجو أن يكون واضحاً تماماً
ما أقول :
أخرجو .

يعود بالاسلام ، ما يدى اعجزه وهو الذي أتى القارة قروناً عديدة قبل
المسيحية ، وكان في وسعه أن يؤلف انقاوب الافريقية لحاسه ، عوائده . وهو
دين الفطرة فيما يقولون ، والقري بيه وبين انفس الافريقية قرية فيه ، يقول
هرسكوفتش كتب الاسلام في الميدان وحده لا يبارعه دين أكثر من خمسة
قرون بين تقريبن العاشر والخامس عشر ، والسمون هم الذين كانوا انسيبل
لادق المعروف أورنا عن القارة المظلمة كما اسموها ولا يعتب لانسب عليهم
اعبارة فقد كتب الذي يعرفونه عن القارة مخلوطاً حتى عند الكبر قدوة ان رأى .

كتب عنها فيمن كتب مثلاً شستر فيلد في رسائله لأنه في لقرون الثامن عشر
وعبر بعيداً تكون آراءه راعداً من دواخل التفكير الاوربي عن القارة . فقد
كان أرحل . فيما يقول كاتبو سيرته : تحسبدا ، لكل لدى يشتهي حديد
يكون سياسي قوى معدرة ، أديماً ذا فطنة يباه الكاثولون بسلامة كسب في
سببه تدفع ، مريخ نادراً من رحل الدنيا المقتدر . قال هذا المربح الذي سجل

الناس كل رسالة ارسل بها لأبنه ان « افريقيا كما تعرف تنقسم اقاليم ، هي مصر ، والمغرب ، وورما ، وفرنسيا (٤) وقبيى . وانوته . وشوبيا « ويمصى يسمح بصورة فى دهن فريسته الاولى . أريد منه . وفريسته لأخرى ، أريد قرء على ذلك ارمات . وكانوا كثيرا جدا كان راكنا ابهى ، كسك س تعمل ما يكسب « الافريقيون أحمل اهل هذه الارض وعسى من يعيش عندها ، أحسن قليلا من الاسود واليهود والعمور وما من هذه حيوانات بسيل ، وهى قارة تجمع هذه الحيوانات . »

لكن ورنما كسب سعد من أن يصلها شسرفيد هذا لحدلال كان فى مزج الميس قد فرخ على تلكم الايام من قراءة شريف لأدريسى فى ترجمته للاتينية وكتب يقول انه عرف اندر اليسر الذى عرف عن التجارة حتى استمدت عرب « ان شعوية اند حيلة لتجارة الافريقية . وهى أرض دت صوب وعرض . مضط حتى لاسبيل الى التعرف عليه . فسر من استطاع احتراق عنه وصحاريه العرب وانبرو . ما عرف غيرهم سبيلا اليها لا فى تاريخنا هذا المعاصر ولا فى القديم البعيد . ما اتخذ بين مكانه بين الخالدين الا بمثل هذا لدكاء انعادل بعض لدكاء عقيم يقع فى العقم واليأس كسكك القليل من اعدم لعجل . سترى شهدى حين تذكر ان الحرب بين البرتغاليين والعرب كانت حرب تجارة لاستحق ، تكتسى أردية مايسعى ها كلى يريد لبيع ويشترى أى شىء ولكن اتوى الاوربية الاخرى من حرب لدعد ، بريضايا وهرسا ، وهولند ، مثالا أنت افريقيا تحمل فى دهبها آرها عن الاسلام وذوبه ، وكانت اشبه دعواطف تنمية منها الآراء . فقد كتب اكثرها لخارجهم لعارون والمشرون من أهل احدى وانعرض سوقية يتحدث بعضه عن الاخلاق لاسلامية « امتدانة » وبعضها عن « نحو صوية » التى ثنيتها للملكية الفرنسية فى الحروب الصليبية . ودر قرنها فى انذاره تنبع الاندما والنوصى يرث ما استطاعت اورد خلاص منه . لاجل حديث لاجور لاعيش بين ليدنين حرب اى ان يصى لاسلام والمعتنوه ما افادهم علمهم فى هذا الصدد ولا

أعاسهم ذكرهم الخديف ، ذلك لأن مختبري الدين اتقوا أهل لصناعة في نتيجة
كان أولئك في حاجة لمال هؤلاء يدرسون به عملهم نشيوي و كبت
اسوق اورن أصق من أن تسع الكل ما تنتج الآلة الحديثة ، يريسون اسوق
أخرى لما تصنع الآلة المستحدثة الشراكة التي حدثت عنها دوعنقو ، الاب
لدى كره الخديف بين الدين والشجرة والادارة والحكومة ، فش وأهله ،
وعجز . كان عجز القادرين على الكمال .

، كبت هذا سبيل في الذي حسب المرسلون هؤلاء ، و اللهون عني
ليج من أهل لصناعة يتعاش بين دين قر في ادعاهم انه بسهوي ناس لأنه
دين الاخرة ، ودين يبيع ناس يعطي المناصب والمناصب والبيع لاسلام
لاحون له ولا قوة يدوره أهله سحوا نغارة كانت فيه ودين لا يفتي ناس ،
لأنه لا يعطي . عجز لا يحب واحدا ان يكون من المسمين الناس دوت
في يد القادرين ذوى اسلحان ، يمحون ويمعون اولو اعزم والكريم
عزمهم حد ولكريائهم حد أولئك المرسلون

يخط قلة من الناس اعتدافهم طريف أن تقارير أهل الحكم والادارة
كان كثرة بماي عن هذا الصراخ . ترى في المسلم التردد عونا له على سوء هيكل
بلادرة لانه لا يرفض المصنعات الاخرية رفعا كاملا ولا يرفض المصنعات
لاوربية رفعا كاملا . يوفق بين عايات ازماته والوسائل القديمة كان للرد
المسلم في عين هؤلاء رجلا يستند لحصارة يختبرهم و ان حاصمهم . وكنوا عني
وشك ن يعملوا مع . الاوربي الحديث والعربي القديم . من أهل افريقيا
واجنهم ، ولكن شيئين جدا دون ذلك اولهما تهاقت بعض جلايقت اساس
من قدة المسلمين على الاوربي . يدقون اعناقهم ليكونوا في كتب القادرين .
ثار هؤلاء احتقر الاحبار من أهل اورنا الذين كانوا على وشك ان يعمو مع
العرب شيئا فنة أخرى مصانة ، أنصا في السماء تدود عن قيمهم قنلت
قتال لمجاهدس الأول . القب اندعر في قلب الادارة والحكومة ، وكانت
النصرة والمهرة بين ورن والعرب : الأولى فنة منها لكنة لاستحق عماء ، والاخرى

قصّة ما كان معدّي ان تصعّفها اوربا ، ليستقيم لها الامر تهرمه هريجة
تدق عثها .

بسمون لدين وقتوا وجه التلحل الاورى . نفة ومعرفة . لصبح
ادبية . كانوا يعرفون ميريلون . حبروا القاره من قبل وحبروا . ورو
بسمون . نيين سكوا عن الحرو الاورى . نفسه . حبر . حوصه .
ما كانوا عمة روعع . كانوا حرسه الاسلام ديا ومفحة . كانوا يبتدون
لديهم لا يتخطون . هي حاضرم ان يصبروا يا حوصه عن تقهر ادواته حتى
يحين حين . نكل فيه كداء . وكان قليلا اثرهم على ادى كك من اهر العرب
وامسلمين في تقدره . راء الاوريين من كل ملة وكيسة . كان ثقلة مراطة
اثر وصبح . دنك لأ اوربا استصرت نلافكار اعصبيه فصرتها تدبج
ابءها في حروب النوح لافريقية من ناحية وتنعى اهور . تقدرين من ناحية
راوا في اعداء لافريقية ما راوه عشية سقوط النفسفصية . بسمون بريرة
فيما عنهم الكارديان ساريون . اكثر الشمر عدم حساسية بالاسل وقيمه .
اكثر اساس عدا بصربية وحوش تفرس اعصه حيوانات حاملة لانقار
التقى اجمعين في افريقيا على اسحو الذي التوا في ورو وآس على مقت
لايرحم لمشرون يتودون اوربا من انها صوعا اكثر الاحيان . منافعها
انقت وهدف الكيسة . تركت عيسى مسالك رحمة وسلام . جانس .
وتحدث عيسى مركبا لصناعه حديثه وحرفة اسمها ندين

الى بسمون . ينجعوا . ماتى لهم غير الدين يافحون عن تحذرتهم عمره .
معداده مكان مع تحرة الاوريين حصارته ما عداها مكاب وكديث يعودهم .
أوب الامر كان حمدا ان تنجى الامر اوربا ليضمش قلبها ويستقر سلطانها
التجارى . فانت على الدين ساروا مسارها صبرت على لدين بوا دالك اسار
يتلوه . اخراج عمر في السحاب والافقيم ذلك كنه ورايح في تشاد . ولهمدى
في سوبد كانوا اقوى مة وعددا من الدين انك قنومهم اورن

حديره ، ونحن ندرس هذا الصدام بين العرب والاوربيين في لقاء
أوجز انهم يدعى ان لقاء عبد اسباب هذا الهجوم على الاسلام مرة ثو
اخرى ، لأن معتقدات هذا الصدام مارانت معاً تحول دون لقاء صادق بين
افريقيين ، لعرب ، وتحول دون لقاء كل بين المسلمين في افريقيين ، والمسيحيين
فيه يقول استاذ كندى عكف على حده ظاهرة في حياة افريقيين .

« رأيت في مدى دراست مما عثرت عليه من كتب ورسائل واوراق ،
ثلاثة اسباب لهذا الهجوم : اولاً : كتاب الاسلام يتحدث قلوب وعقول
لافريقيين وهي ظاهرة مكنت انصهرين العربى ولافريقيين من الامتزاج
خميم دون تحويل كبير في حياة اولاء أو اولئك . وكان ذ مرا عصب على
لاوربيين ، ذلك ان اشير معده اننى نعيم اورى يكاد يكون صدمة ،
قويته لاكتتمل ، تعصى أو تعذل . ثانياً : رأى المشركين عن القيم لاسلامية
لعربية والحق الافريقي . بين الاثنين فيما رأوا قرى وثيقة ، تعين لاسلام
على يسوع وتذهب طريقه ، ثانياً : كانت آراء اشركين تسم
مرة لا ترى لمحوه المساح وانهم انعطت صوة »

ويضيف كيتز على اسباب هذه ان كثيرين من كوا ينطقون على اشير
شرعو يتقربون به حتى يورحو ، يدعون غيرهم ان يحفظو عيهم مواهم ،
ويحجون شخصيات تشيكية عنصتهم هم . يذهبون به أنهم ، يقولون ان
الاسباب لافريقيين غير أهل مخلق المسيحي والروح 'هرايه . قيم يستحق على
الافريقي ان يثقه مراميهما . ذلكى من عقله الاسلام قرب من وسهم لأنه
غير بعيد من وسائل لافريقي في العيش مشى المشركون خوف هذا لانجه
فشدوا اسكر على لاسلام كما سرى بعد حسن ، وذلك لحنمو لرحل
جاذى في وره على اسباب رافه . عرائس الاسلاميه

بعض هذا هو لدى قرأ العالم كيتز حين تحدث عن مصادر معرفته .
وحيث ان عندنا هيك ما كتب عنصهم عن علائق المرأه والرحل في لاسلام

والجمل عمداً في هذه القضية ، فكثيرون صرخوا مركز انراخ وعجوزه بين
البعض ونسود ، بعضهم يقول انها انحصتة لا قضية غيرها . يبح كثير من
الدعاة على القول بأن حجة الاسلام هي التي تصرف لافريقى عن المسيحية ،
حتى يقار واحد من العدول يأخذ عليهم احوال ندى اصبهم .

« يردد نكسون عن المسلمين يقولون انهم لا يبحثون في هذا الاقليم الا
لأنهم حسبيون أهل لدة وشهوة ، ، وما يعرف شيك بعد عن الحق من هذا
يحسب هؤلاء ، ديانة ما ، اية ديانة نجد مكانها نقوب اساس لانها تدعو لسوء
الخلق ، سوء اسوك . التحال من انقيود والحدود . »

وكاب صوت العدول تحرقه الاصوات ذات انطوى كصوت نفس
ستير ، فقد كاد واحدا من الثناة عبد امله لأنه عثم سبي عددا شرق القدرة
ولكنه ربي على كتابات اسلافه الاقدمين مثل ناسرين الذي مارئي قضية في
لاسلام وهو يكتب عن سقوط القسطنطينية ذهب بعد من سائلته فقد
كاد يكتبون عقب نصار ولا تنصار تهدأ النفس معه . وكاب ستير يكتب
وعبار لمعركة حوله لا يعرف من سينتصر فان « ان الفحة في شوارع لندن
فصل وشرف من السيدات المسلمات » والزواج عبد اسممين في
رأى نفس نعم الحبير « لا يرفى لنكث الصلة التي تقوم بين العبي وشترى
حسبها بعض وقت « نقرأ مذكرات الرحل فتجس انه يصدر عن
عيرة وصيق ، ولكنه صادق حتى آمن -هوسه ندى كاد يصل له هله ، لأنه
لا يكتب ، إنه يسب :

« نبيح لعقيدة الاسلامية لمسلم ان يتروح اكثر من وحدة ، وحين
يروح رحل واحد كثر من عشرين روحة . لأنه ثرى يستطيع ان ينفق
عليهن . لا يجد غيره من سامن امرأة يروحها . »

مالولانا ؟ لم يجد امرأة تنقله فضاف في خلدته ان النساء « قطب » وصاق
كذلك تعمل انت وانما حين ترفصنا امرأة . ربما . اقرب من هذا ان الحقيقة انه

خطر للحياة بين الرجل وامرأة من ثقب في سجيته لكسبي أو ثقب من الخلق
 الفكتوري حين اندلج نفسه لصناعه . فحرم عليها ان ترى حصرة غير
 حصارتها وثقافة غير ثقافته . وهكذا اسدروا انفسهم . يرون اخية و لاجية
 من كوة في عرفة . صعب لذا أن اوردنا كذب على ذلك العهد قبل نسيه .
 رهاها ارجاء وكداء و ردهتها للمعة . يشق عليها ان تنو صبح تمهم عن غير ها
 ما كان للقس وشده ان يعرفوا أن المرأة في نظر الافريقي . احريات القرب
 التاسع عشر « كوة . درة يكفه . إلى عبده اسباب « كما يتوب . مثل في
 القارة سائر متاع لمن يستصعب . وما جهد هؤلاء يعرفوا ان اول قوم اتوا
 لساحل من الحرية لغربية كانوا ملاحين لا يمكن لهم . يكونوا غير كن
 ملاح . في كل بلد عبده امرأة . في كل ميساء . وفت عن لسدين ان التحرر
 الذين اتحدوا اساحل سكة وارصا . اتوا قبل الاسلام افرادا معمرين وتكثر
 انقادمون على العهد الاسلامي . وكانت التقاليد قد رست وكذلك الاعراف .
 وما كان معدي أن يكشفت لمريقان انها يلتقيان في لصرة لمرأة . ذلك
 لأن العربي قبل الاسلام كان كلافريقي . بعد ما متع مسحا . وتعد هي نفسها
 جسدا فحسب حتى لرحلها تقرأ . « ولا ترحل نرح الحاهلية لاوي »
 وكانت الحاهلية الاولى هي تشير اليها الآية الف ستة . فيم يقول للمعسوس
 « تمثد بين نوح وادريس »

« وكان يسكن الجبل ظل من ولد آدم وكب لآخر يسكن لسهل .
 وكب في بساء الجبل دمامة . وهي رحانه صالحة على عكس أهل لسهل
 وحاء اميس في صورة عدام . وعمل فتى في بيت احد رجال لسهل .
 فاحد شيء مثل نسي يرمو فيه الرعدة . واستطاع بتمجة فيه ان يسحر اهل
 لسهل و . بجمعهم حوثة وان يحملهم على اخاد عيد في العاء بختمعوب فيه .
 وقد تزين فيه لرحل بلساء . أو تزين النساء لرحل وراهم أهل الجبل
 فاحتصو بهم وطهرت انماحشة بين الرجال والنساء »

لا احتاج ان ادفع عن ان جرير فهو لا يكتب هذا على انه الحق اندي

لآياته اناطل من بين يديه ولا خلفه في تفسير أصول له حشة عند لأقدمين ،
 بكفة يكتبه على انه اشارة بشير ورمز يرمز ، كما ترمز قصة الصنمير أساف
 وبائة . كانت دئة امراءه من حرهم وقع عانها أساف في لئمة فمس
 ححرين اي حر انقصه قصص سوقها لئلك على ان العربي اندي تو
 ساحل ماكب نشب عن لأفريقي من يندري . اكاب يحتف عن الاول . نبي
 ساعج ان كاب وحاء الاسلام ثلثة التي ما استطاعت كل لئس قيمه ،
 فكاب الزحر ندي رأيت ، وكان ان مصي الناس يسعون لتوفيق بين المرحو
 والمستطاع ، وكانت بطة كثر الاحيب نامستطاع قلب ان شئت « سب
 العرب » وقف عند كلمة « سر » اي بريقة براءة توليد ، ولكن أمض قبلا
 معها لتجد اي تشير في ثقافته عامة بين العرب وحصرة معروفة بها الاصل
 في كلمة « سرية » يعرفها صاحب المسان بها « موضع سرور ارحل » وتخصي
 في لفصل لأحره ، فترى ان الكلمة تشير ايضا بمصو لتسل عند لرحل ،
 وكثيرة غيرها من الكلمات انني تعبر عن مضمت وتقيد كانت مقولة .
 « مغفر » مثلا « دة لترح » و « انشر » « حق النكاح » ماحمل العرب ولا
 لاسلام لأفريقي غير بصاعته إذن . كانت « موضع سرور ارحل » عند العربي
 و « كور ذرة » عند الأفريقي . كان لقاء حصاريا وسعه علم انشئين
 آندش ، لقاء بين قوم لم تؤدهم قيم اسلامية أو نصرانية . رجائ صيبيون ونساء
 طبيعيت . ذلك لأن لقاء على الساحل الشرقي كان بين قبل فحر لاسلام ،
 و منذ نصحه ، وكان مصطفى ان يأخذ النساء بعد الاسلام بشي مما ترك
 انقاء فيه . وحدير بك وبني ان تذكر ان حممة اللقاء ما كبو من أهل
 الأندلس ، اصعبت منهم ليسان الذكر كانوا ملاحين هم صاب
 صاف هم نفس سنير ومن سيج مهجه ممن يقومون انيل ، في انهار عيوهم
 حرماء

هاتفي العرب شرق لغره . وسطها . وجوها توسط بحسب
اسلامهم على كلمهم ، أن تعاون العرب في الاعار أنوا لافايم قبل لاسلام ،
وقويت به يدهم حين اعسوه . كان عصرا من عصر السجمع دى اهداف
والانكاه ساروا تحت اعلامه مع من الساحل ليوعد ، الحنية و لكعو و راسيا
وروديسيا ، جبا لحب مع قواهل التجارة التي عرفت شواطئ المحيط الهندي
انعرية اكثر من اى عام قبل هم الذين ادخلوا هذا الاقليم في صدق لتجارة
الدفقة في المحيط الهندي تس الساحل احيانا وتصدى ساحل انقصى نحو
دونه لطبيعة القسبة حقاى اصحت اليوم ميسورة شكراً لأن بطوطه الذى
ماعرف للكلال ، كان هك قبل مئائة سنة ، لعمودى اوثق اراصدين
وعيرهما من ارجحة الجغرافيين الذى اشار اليهم قى فيما رأيت قى قليل
يرقد لئى رؤا و رصدوا . علماء الآثار في هذه الام ، عرو على واثق
عرسة ترجع لعامى ١٥٢٠ ، ١٣٢٨ تؤكد لنا ان كيدا موثوقا ، الأثر الشافى لئى
كان للعرب و لفرس على أهل الانليم . وتقرر ما ترمى يسا من اقصيص
واسصير كمت حتى امس اعرب عبر مكتوبة قليل منها جمع لآل وشر على
الس ، كثير منها في صدور اباس ما جمع بعد وشر

شبه هذا لئى بقول عن شرق اعارة ، تقع الآن في عرب . آثار فدام
المسلمين يكتشفها امسئون كل حين . بعد عقدين عبق ازل دفسن ،
يعنى على هذه الأصواء افريقيا ، عطية من عطيا العرب لافريقيا
حدثت أثراً كان اكبر الأثر ، أعنى التسراة والكتانة « صدق
طلت للغة انعرية اسار السائد في المنطقة كما كانت ثلاثية في او . في
لعصر لوسيط تحدث مكانها المرموق حوالى عام ٨٥٠ عثر المشون

عام ١٩٣٩ على قبر ملك ابو عبد الله ، محمد في سامو على اسبحر لاوسط
وكنت لكافة على شواهد القبر باللغة العربية . همت اللغة العربية في دن
افريقيا في القرب تسع ووجدت سبلها في يسر ووصلت قمة مجاها بعد
قرنين من اوصى على يد علماء كثيرين . كلهم أهل بلاد كـ . حمد د . مثالا لودح
وحده فريد . سيرته تثير الإعجاب والشجن . اقرب منكوب سره اى
حقيقة وبرتاند رسل . ماوهى امام ما اصابه من رهق من اجل ما كان يراه
انطريق السوى . كتب فيما يعرف الباحثون حتى الآن ثلاثة عشر كتابا .
ومعهم كاملا عن علماء زمانه . وحسين خنا في المذهب المالكي وميدري
ابوحد متى كان يجد لوقت وهدوء البال . ذلك لأنه كان يتعثر من شدة
لاخرى . فقد كان رجل فكر وعمل في آن واحد . كما كان ابو حنيفة
ورسل . ودك في زمان ما كانت المعرفة مباحة فما هي الآن . ماشتهر به
على النحو لى اشتهر صاحب تاريخ السودان وصاحب لتتش . اثره
عنيت بهما اوربا لاسبب علمية . ما عيت آثاره . لأنها ما كانت موضع
عذية العلماء . فقد كان الرجل مافحا عن الاسلام بقله وبس . يقرأ طلاب
التاريخ لافريقى الاسلامى السعدى وكنت في طعت تعهد بعين والدهن .
عددت دريس صعهما في فريا وكنا قد احتجب الا من المكتبات جامعية منه
١٩١٣ حين طبعها اول مرة .

ردت ان تذكر ان لغة عربية تاريخيا في افريقيا . ما اردت ان صغ
بى يدك تاريخ لغوية لتحويل في القارة . ذلك يقتضى كتابا ذا حجم أو
كتب . وأردت ان تذكر معنى ان هذا العالم كان وعاء يدين الاسلامى
حممه كل مسك . وعمدت عمداً لذلك لأبى سوق حقائق لتاريخ
مدف لاأرصاد . ما أكثر لكاذبات لى برصد . بعقيد ما يسعى ان يعرف .
لأنه على ما يسعى ان يحس . واخس قاعده السلوك ما حدودى ان تعرف
ان لم تحس المعرفة على السلوك . قاعده لنا ان نحادل ما معه أو عيها في لضر .
نكها يست كذلك في افريقيا . تحبث حقيقة لايمكث معها الا ان تذكر في

المسلم الأفريقي رأى النور في جامعات أوروبا ، يحيا فكرة وحيرة ويعجز عن
 أن يعمل شيئا يعيش به ، فكرة يخرج من الحيرة ، يخشى أن يحصر ، لوصيفة ن
 كان واحداً من أدوات الحكومة ، وأن يحاطر بالتجارة إن كان واحداً من
 رجائها ، يحيا على صعيدين لأنه بعض الأحيان ينتمى لكثرة في أساس لا يحكمون
 ولا يديرون ، كالسعد ، أو كثرة غير قليلة ، لا مركة بيد غيرهم كاثيوبيا ،
 يصانع حتى يستحيل أن يفعل ، فيبقى حذاء أفكار القوى لا يرى يصوهم .
 لا لقمة بانطع مهمما تسلطت كبرياؤهم ويصوهم دكاؤهم وتسلط عليهم
 دولة لاقلية اعادرة ، يسدها أدوات النهر ، تحداغنة ارافصة نفسها في
 السجون كما وجد نفسه محمد صباء في انسعال ، او مشردين في لادق مثل
 اندحز مش تدلا نايرو في اثيوبيا ، رحلان عملا للسعال واثيوبيا أكثر كثيراً
 من الذين يعيشون رفاهاً متعوا له كما تعب هذان ، رأوا عدد لعرك
 كما رأيه ، رة هذان وهم يكافحان انفسيا لمحت هي وحنه من

سب حيرة المسلم وقتله هو انه حين يتقدم به العمر صيب بروح
 مدارس المشركين - أو هكذا كان يفعل عن عهد النوذ لأوربي - فيبقى
 شيئاً مما كتب المشركون الاولون عن دينه ، أو يسمع مايشه هذه لكتابات من
 جن ربي عن تلك الكتب ، كله تحقير وضع ، يروون ب بعض هؤلاء
 كانوا يأخذون اصبية في بعض قرى الحبوب عددا لشجرة في القرية ، من
 حين لآخر يرعمون لهم انها اشجرة اتني كان يجمع عرب الشمال من المسلمين
 احداهم ، شد بعضهم بعض في حبال كبلا يهرج حده ، حتى يجيء تمحوا
 ارفيق يسوقهم متاعاً ، في شمال القسي المسلم ، إن صحب الرواية - كان
 يتساءل ولا ريب ، أين هو من الذي يقصه عليه علاة المشركين وبين لدى
 وهه أو قرأه في قرآن حلوة ، انه ماضيه ، قرآه لا يأتية اصلي ب
 يديه ، و مشرورع وتني تطعم الثوب أحاد ، حو لسان ، يصعب عليك
 ان تذكره ، لكن يستحيل عليك ان ترو عن دينك الذي حث به من دنك
 أو خلوك يسرف المسون من المشركين يقولون عن ديوت فريقه حرفا

وعن «الاسلام سحفا» - سؤل من حيث لا يدركون حسر لقاء بين الافريقى نصر
 على يدهم ولسلم استعصى عليهم صل حيث كان يلتقى لمسلم و لمسيحي ،
 كلاهما افريقى ، الذين لا يحول دون لقاء تفراً قصص و روايت
 ومسرحدات لشب افريقى فى العقدين موضح حدث لا تجد غير سحفا قد ذكر
 معه الأت ش . ر دومتو . وسحرية تذكر معها انفس ستولى حين يكتب
 النصرى المؤمن بالملئ لى مات من احلها يسوع ما بعد ما بين اسطوانات
 وجوه الدين كما قد كوند ، مما رويت لك قل قليل ، وهو المؤمن التقى
 لورع ، الذين اتخذوا الشك الاسلامية والحصارة نهجا للعش وصلة
 ، الله لا يصدر عنهم شئ من هذا يعيهم الدين طاع ، ولكنه لا يمسك
 بحلاقيهم فى الذى يكتبون .

سعود بعد قليل تسمى اثر النصرانية فى القتل والوحدان الافريقى حلال
 ما كتب شت النصرى . وستف عبد الذى ترك الاسلام من أثر فى عقل
 ووجدن شأنه ، دعما يؤكد حقيقة قل ان نصي : يأتى الدين دهبو طريق لمسيح
 وادين دهبو طريق محمد نقطة يقفان عندها ينتيان . يبحثان اسفطة من طرائق
 تحسف -هم افريقين -ية المضام . لكم ديسكم ولى دين . صحيح ، ولكن
 تصادم الاسلام مع دين اخرى فى القارة أمر آخر ، كما رأيت معى حين كنا
 نتحدث عن مؤتمرى باريس ورومانتصف الخمسينات . قالت الجماعة -
 ان كنت تذكر - ان « الهبة » الافريقية اولى حتى من الدين لدى هو . أكثر
 لهو طف أسراً بالناس . قالت ان وقف الدين أى دين طريق التصافى حول
 « هبة » ستبقى به جدا كل صارة ناعمة تحت اوربا على موطن لفرقة
 دين لافريقين ، ووقفت طويلا عند الدين . فكان رد الفعل هذ املاء مسخ
 سياسى كان يفور بقطعة الاستقلال وسيلة لاداف افريقيا لمتعمرة ، هبستها
 المهذرة ، لئانها الروحي والمادى .

عصر آخر من العناصر التى اعانت على الامراج الثقافى بكامل دس انعقل
 اعربى الاسلامى و لافريقى فى هذا الشطر الشرقى من افريقيا هو ان ترحن

العرب هذا كان يقامه منذ قبل الاسلام وبعد، ترحل الافريقيين في بلاد العرب وعيشهم هناك ما كان الافريقى عربا على العرب حين جاء بلاده ، لا ولا الافريقى حذولا كل جهل عن بلاد العرب كانت ترمى على الافريقى اسماء منه في بلاد العرب وعيشهم هناك حول شط العرب ومسقط وعمان وشوصى البحر الاحمر ان ثورة الزنج التي هرب لصخرة حمسة عشر عاما (٨٦٩ - ٨٨٣) قبل فيها نصف مليون منهم كما تقول المصادر ، لاورية الحسنة . وثقتب المعاصرون ما قالوا ب كثير عن هذه الثورة عد بصدق أو لا بصدق رويت « دبح الرقيق » التي يرونها الاوريون ، وآثاره لقيمة محروقة لاحد فيها غير اشارات لهذه الثورة ، يقع عندها وقعة عمرة ام الحبيب ويحدها في واحة سائن الرومي يتحدث لاما عن « دبح رقيق » ويشير عاصيا ابن ارومي « هنك نربح جهاراً محارم الاسلام » اين الختمة من شعر معروف بعبو وثقة اوزين يسوقون الشواهد على الذين يرعمون ؟ لايسعد مع هذا لان تنهى ان اعداد اعدية من الافريقيين عاشت في مدن العرب بكيرة رقيت كرهه . بعضهم اقليل اهل كارة وأهل حرف يقول واحد من هؤلاء اسخين يعنى على اللى كتب الاعريق ولروم في هذه الصدد قروناً قبل الاسلام » ان مريداً من البحث سيقود الى قاعدة تاريخية تقم عليها مطلقاً كملا أو ذرة منطق لهذه الاساطير التي روي عن لشارة الصومال والتجار من اكسيوم في الحبشة .

شواهد لتاريخ كثيرة عن دور الصومال والحوش في البحر الاحمر والبحيد هدى ، وانتصارهم على شواطئ هذه البحار ، شوهدت عررت كذب لاثيوبيين عن « كدر الملوكة شجرة تسهم يتدو بالاحاش حتى عصرها » وتقرأ صمحت من احاطه هـ وهناك فتحد تقول أن ذروة لاوريين قداماؤهم والمعاصرون ، ما عدوا حين تحدثوا عن الافريقيين حراً من المجتمع العربى في المطلق انى ذكرت يقول قائلهم من الزنج وكثير وبه حرو وتحدث عن مكان هذه لاوريين في المجتمع البشرى ، وكانوا موضع التحذير

عن هوى حين أفصح محمد عن ذاته يقول : « جعلكم شهوداً وقادراً »
 أيه أريد بها عمل لا عدة حتى المجتمع لتقف أذن قبلاً عند رحل وموقف
 وزمن تفسر الناس الذي يقول الباحثون الأوروبيون عن القرنين بين الثقافتين
 والمحصرتين للإسلاميتين والأفريقيتين ما كانت الموضوع ولا كانت الإباحية كما
 وهم النفس سيرة ومثل الإسلاميه وأما يوحى للإسلاميه ، في مجتمع عرف
 الأفريقيين وآلامهم في وسط عري كان مرهواً نفسه بكتاب ، يحول دونه
 وتوقير الآخرين ، ثراء عريض ولسان مدين ثم أدركه

كان عمة من حبيقة عبداً لآل عتبة . وحين هك أسره بعد للإسلام ،
 لم يجد أنه يقول : « له يعرفونه ويعرفه » فأضعوا عليه اسمهم . وتزوج من
 بعد ، حمة بنت الوليد بن عتبة ابن أخ سيده قبل عتبه ، وعاش عمره عتبه ،
 آثار يده على عموم عتبه يعرفها آثار ثوب صبر الصحابة ولناعبه ، وبلغ من
 عتبه ومكانه في قلوب الناس مبلغاً قد معه عمر : « لو كان سلم حب لاخترته
 خدمة بمسمن من عتبه » وما كان عمر من يدعون يندرون . كان يعرف
 بعد من مكهم لا بين . كان رحل دولة هو الذي احار صهيبة من سب ليؤم
 الناس في الصلاة حتى يختار انقادة خليفته وهو على فراش موته . وما كان
 يجهل عتبه صهيبة في الحديث ولكنه كان يقصد لاشياء لو عاش حمل الناس
 عليها أشبه تعرفها حين تقف عند وصيته للنسبة الاحير الذين عهد ايهم
 أن يخابروا خليفته بعده . تصح علما الا يؤثرني هشام على غيرهم .
 احير هو بالإمامة والقيادة . ورحا سعاداً الا يكون حله موضع الرعاية بين الناس
 وغيرهم موضع البرقة ، اوصاهم جميعاً الا يؤثروا ايهم على غيرهم من
 الناس . « بهضوا حثيثاً ولمع احتباركم على الاوفى » ، وليقم الصلاة صهيبة .

ترك عمر لسود وابيض امة واحده على ذلك القدر الذي تأذن به
 الادبية لانساية وحب القادريين لدوائهم يحشون ضلال من يحسومهم
 مديلاهم . يعملون الليل الا أمة كي يحجوا هؤلاء عن أعين الناس عمر

مشارك الناس هذه الحجة كان يعرف انه انى مكانه بحق . شق في ذات نفسه .
 كان يهدم هو الذى عهد لعمار بن ياسر ولاية الكوفة ، وكان من أمة
 سوداء . هي سمية بن حياض . وما ارتفع صوت يذله من قريش . كان
 انعم و قد نكح بغير طريق للناس . شق عليهم ان يسروه معه ، كانت سبلا
 وعرة ، إلا على فقه كعب بن جعفر الذى عوتب في شعر مصيبى محض ،
 القلة التى استطاعت ما استطاع عمر من شدة ورحمة هي ساء دولة قيل له

— اتصنع هذا بمثل هذا العبد الأسود ؟ —

ما والله شئ كان حلاه اسود . فان شاء لا يبصر . وان شعره
 لعربي ، وقد استحق بما قال اكثر مما نال

ما كان ممكنا ان يسأل اساس عمر . رنة فيما تقول الكتب ، ربما الحق
 ان عمر كان قريب العهد ، محمد حاملا راية اشراكة الاسابية . قهر نلاء قريش
 فدعوا دعوته . اساس اكفاء في عين الله . أولى بهم ان يكونوا في أعين اساس
 اتوه يشكون من ان يكون قائد حبشهم أسامه بن زيد . ما بلغ من العمر
 مبيع لكدر ، فطس الانف . قرب للسواد من الحصرة العربية . وقعت
 شكوى على كذب لانصيح فراحوا يجهدون يريدون ليشيروا فيه نعمة الأولين
 يقولون له انه واحد من بيوتات قريش ، وبعيد عليه ان يذن للسود ان يتقدموا
 ليص من هله . احثقوا في ان ينوه عن عمره ودر ك محمد ان الكفاءة
 لثى يدعوها بين الناس ما قوت في الوجدان العربي بعد ، فاستقر على ان
 يدفعها . لعمرك ما دفعها بانقول ، وشرع يرقب الأحداث كى يتفجع بواحدة
 منها حين نجيء سبيله ، بوقت عمله يحيى ساعه يحارها . كان يريد لسلاء قريش
 واهل البيوتات ان يعرفوا مراحمه البعيدة . نعم . انه واحد منهم ، ولكنه يحيا
 رسالة . يرى غير ما يرون ثم جاءت الساعة التى كان يرقب تنادى سادة
 قريش وجمعوا عنده يرحونه الا يخلط في مجلسه بينهم وبين اسود . اتوا
 يصوبون له يحضهم بسوت . ويتعل الذى يريد من بعد ، تحا رسائته دون

ن يأت على أقد مهم . وفعل هذا الذي رجوه الأفعال . وقد أقد مهم في غير
 ما هو . حسن الله . محضه التي كان يرقب . وقد لهم الحق الإلهي الذي
 يجيد عنه . من يحميه يقد . حتى أمين مطلق . أنه يهدف أن يسوى
 دين الناس . فقرأ على لأشرف واليلاء من أمته . لا يطرده من بين يدي
 منهم العداة و عشي يريدون وجهه . ما عليك من حدم من شيء . فتصدهم
 فتكون من انطامين « هذا فيما يصلح لاجل المعية . مسك بها شتم في
 سعي حديد لينهي انفصال بين العرب وسيرهم . أو ليقب من حدم . فما في
 وسع رحل . ينهي مشككة في وسعة ان يوفق بين اديان ولواقع التأم .

سار عمر حصوات بعده حتى وفاته سنة ٦٤٤ . وفي الرقعة لاسلامية
 ولاية اقليم سود . وقدة جنوش وعلماء من مكة . اكسب الموقع الاول
 اسامه . بلال . صهيب . وخابب . راحو أعزة وكانوا من قبل رجيا لا
 مواطين كما تحير بين الاكساء وغيرهم هذه الايام في تعير . اسبابه .
 ووضعوا بعد للاتحادات الاجتماعية والتبذد لدى المسلمين تركوا الملتوا
 على آثارهم مشقة خذ عن هذه المثل وسط مصر مع وشهوت وعت معها
 يد وثرهت مع الايام . يأت على انير وطلحة يتول « هل تقمت على
 حور في حكم أو ستشار في . يتولان يصدقه « لا ولا واحدة منهم
 ولكن خوف وشدة الممع « وحزمة الخارجى حين سدر معى « قد .
 نراه مشرفا على وقع المسلمين لتدولى امرهم فيما كان يرى « قوم من الضيق
 ليسوا من المهاجرين ولا انصار ولا تابعين « حسان . فكلوا « الله أكلا
 وعوا دين الله لعا . وانسلوا عباد الله عبدا . ف . أمه « اصيبي
 وصعها »

و . تحبب الخارجى اعطى أو اعد عن الحق حين تذكر شدة التي
 أخذ بها بعض لولاية ناس . على يد شرطه وصعها عند الله من معاوية من
 عند الله من جعفر يستعطف واحدا في سجدته يشكو اليه « فة رحمة محمد
 الذين تشدد بهم بعصية وتسيرهم انحصاة وايرادهم علما الجنود وتوحيدهم

أيضا مضموم - ريد منهم للحراسة وشارعهم الأياسة . هـ

استحالت انقيم شيئا غير الذي اراده الاولون وشاه وجهها مع انساق
على لوفه واستصبر - ولكن واحدة من حيايات التاريخ انقذت لاسلام في
فريقيا من هذه اليهود الذي قشت بعد عمر - ذلك لأنه جاء الفداء في العفا
لاول من الثمن السابع - ست اعوام فحسب بعد وفه محمد يوم ٨ يونيو
سنة ٦٣٢ . كان لمناح ندهي الذي تركه مارال مثلا لالدهان قد في القلوب
اعوام معدودت بعد عودته لمكة - على خمسة أسامة - وعلى يساره بلال -
وكان كذا تعرف بهج ايامه - يوم اكملت نكته دينكم . « مصر
حوس انتصر لقيمة الاسباب - رمر انبيا برهيتي كدحه لاشك عدى نه
احترهم حثير فما كان صعبا عليه ان حنار من روفه الآخرين من أثر ف
الهي جريس

ترنست على هذه الامور حقيقة تلت نظر عاية الدارسين لمكان الدين في
لاطارين اللقي في والاحتما على - هي ان اعرب حين التقوا بالبر في انشمار
لافريتي وجدوا طريتهم للتلوب هناك ميسورة ، ذاك لأنهم توا تلك لاقيم
من مناح فكروا ما كانت فيه علائق النص بالسمر بالسود بالصفير ، نقطة حديث
في لامة - لاندك انقدر الذي لا يحول دونه حائل ، تسع من عجز لو حاد
على شتمهم وان اراده في أي مجمع حمل البربر الرسالة لعرب القصى من
افريقيا عبر صحرائها الموحشة وخطارها المروعة ، وما كثر رسر عرب في
لدى يعقوب - أصبحت الرسالة ملكا له ايضا ، مد تحلوها وسيلة لعيش ودره
نه - ما حمل اعرب لأفريقيا سيما يقهرون له ليجيا الافريقى حية عبر لتي
نحو أو يحمونهم على صبح غير طابعهم التي ورتوا ، وكذلك فعل البربر
محملوا سيما يلودون ه عن أراب لهم أو طدع أو طرائق عيش - لثقت
هذه كنها في غير قبيل عد البربر والافريقى ولوشئت لانتدك بالشوهد
كثيرة في كتب الفتوح والمعاري لكي لا كتب تاريخا حليفا ، أن كتب
سيرة فكرة ، وأريد لبري معي شيئين يعسر ان لما لاهرة التي جهها انشروا

واحدوا يتحدثون عن إجابة للإسلام مسنداً للافتراح العربي الأفريقي ،
 وقف عندها العيوب من الدخيل يروى الحقيقة على صوء عبر صوء هؤلاء
 انعمال سداً يتوالت على كثيرين هما ان قة غالبة من لعرب هي التي صحبت
 لبر ر حين حمود ارساة لعرب ، وأن الاسلام جاء عرب تارة وشرفه
 لب تماماً ، ما من قيمه اختلاطه بحضارات اقدم ، حفت الدماء في عروقها
 ويست منها اعظام بعد ستة اعوام فحسب من رحيل نرسوب كك حبيده
 المنعش يطرق باب الشمال الافريقي بعد خمسين عاماً من ذهاب عمر ،
 استقرت حماءت المسلمين استواراً في دهنك الحريرة بي لا نعد عبر
 أميال عن اوتريا المعاصرة .

ولتقف مرة اخرى عند شرف اسارة قبل ان تعود لعرب ولامر يختلف
 بين اشطرين كك أثر الاسلام هنا أعظم حدوداً لأن الافريقيين كما
 رأيت - كانوا قد عرفوا لعرب قبه بكثير كك سريعا لافتراح لكامل ، ولقي
 حدوده قوية منتشرة ، ترى أثرها التديمة اليوم بعد عشرة قروب ، تراها في مدى
 رأيت من بقايا ديث العهد ، بعضها يدرس ويحصها بقاؤه ، عصب على الزمن

وحدثني صيف سنة ١٩٦٢ في رباط تريم معر ، راحة عبر القبحراء
 دخل لاسروفر حب صديق صا كان يعمل مستشاراً ، استعد في سيول ، مقر
 لامارة ، رجلا سفاراً ، عظيم الحق والقوة استقرنا مطوف في رباط تريم اني
 يعرف صديقي استشار كل حارة فيها ورقاق ومعنى اعمامة الحصر ، وأحدثها
 اسبء كانت في نقر اوسيط الاول . على عهد ممسكة ساء ، أهر ديث
 لاقليم ، قبر وانه . مقعد علوم الاسلامية والمعرفة العرب ، لب في العهد اعليه
 حصة من شهاب مريميا ، وحب مهم أني الرباط من قلب بوقد كان يعمل
 في دار عربي موسر في ممسا ، وانتقل منها يعمل في مركب من مراك
 الزمان القديم أرسى مرسيتها في ساحل عربي غير بعيد من سيول . ووجد
 لطريق من عدا أن تريم التي تراعت انه انبأه وهو في مساحل ممسا ، محس
 تحاها . جاءها بتمقه ديه أباي ورث عن اياه في بوقد . ويصل على سيومه

بعدة مما يتعلم من عروبة لاند منها للغة والعلوم . كان اردط فيما قـ و
 اميديق واحدا من فلات الافريقيين على عهده برادر . كان يقصده
 ذلك لرمز خمسمائة عدد . كل عام . نصف هؤلاء من اساحل الشرقى بقا
 الافريضة . ما اكدته لندية يحيط بها سور . داخل السور ٣٦٥ مسجدا .
 قلبه رقى . كثر ما يتهاك ما افسد ترم هذه غير ربيد في اليمن قيل في
 في احدى العرسى في تمسك ان عمدا من نصيان يروحون لرب يسوع
 لمرآة وعلومه . كما كان يعمل الاولون . أشياء تعرف كثر ما يقوله مؤحو
 شرق افريقيا على فيما هذه أشياء يحكيها عن قومهم . هل ادوى جعلو
 العلاقة بين الاسلام والنصرانية حتما . بسى ان بسى معه واحد من
 لتحرر من . لا ودعا حر الافريتي فيه ان يسر ادى يتن وخواه في لتقدم
 المادى والروحى لانسان افريقيا .

أن حقائق التاريخ المرصودة تشير إلى أن سلسلة من المواقف الإسلامية في منتصف القرن تسع كتب مسكنة بعضها بعض حول الساحل كلاً كانت الأصل شاح الإسلام وسلمة المسلمين فيها ، إفريقيا قادر هو موريري واددى ، الذى كان يؤم القلة المسلمة في راوية ساها بديه ويسى حوته ، ونعوب من تحدر الاقليم في مقطع وعذب وجنوب خربة وليس يستعرض فريد قرائن هذه المواقع واحدة اثر اخرى ويسمى ان بعضها كتب على الارواح من ماء الحميديين . ويتحدث كثيرون عبر قرائن عن من اخرى قامت على عهد عبد الملك بن مروان تحت من مقبشو في الشمس وكثروا خربة في الجنوب بين هذين ، مالى ، مالى ، ربحا ، لامو ، كسو ، وغيرها من المدن هؤلاء يثيرون ربة غيرهم من يقرؤ في الحشرات المكبات لا يرون ، أعينهم . لأهم لا يشغلون يروا ، أعينهم ما يقب المقبول . التفتت عمل موحش لا يضيقه غير دوى ، أعرم لا يؤموب لا اد وثقوا من سى يد سم حلال قراءات يساهل بعضها بعضا ، يعررها شقيب ست واحد من هذين . لا قارىء متفرع . ولا حفر مقب مررى في دعوى هذه ابي اعرف قدرة السورى قدرة سوريا لتي اعطت لتاريخ البشرى قدموس المعاصر المحاضر لا تعدل معمرات رحلات سورب القديمة ، دة عيسى غير كماءات قليلة اليوم ، الصعاب في وجه عريمتهم لكاسرة تهون .

قام عرب في هذه لاس الاخرى سعا وثلاثين ميه بين مقبشو في شمال وكثروا لخربة في الجنوب . فما عرف حتى الآن وعنه لانا في تلك لمصفه صم يحو مدبرى ماذا ميكشف لنا حين يستقيم عوده

مع لايم . كتب كل وحشة من هذه المات موصى عمن وخاره رفقى ولو
شهادت لى شهدت ن منذ اعوام فى مالى لاحتسبت محسرة بعجز
لاسان أن يعيش جنب أخيه .

محدث بيت السواحبيون بعة عربية لكنه . ويدعونك فى زهو لا يحفونه
عيش ابن عرب . ترى صحوة يقولون فى هيس . صخرة سدداد ترمز
عندهم فيما يتنمر الواحد لما يهسون خشية السط . سو حلو عرب وهم
فئة قبيلة عليها ان تعيش فى انزل النور يسترعى اتد كثرة لافريقية اسوداء
لنى لا تذكر تريخهم هناك كثير من الحب . لاجم فى اسجين نهى بحار اريق
على آخر ما قرى فى دهن الافريقى من أبله الاولى فى مدرسة بشر تريخهم
وأعدهم ترمز بحس القديم . سب عرب الساحل يعرفون . كما تعرف انت
و ن ب . تقصص ننى جمعت من افواه اساس عن معامرات سدداد فى اهل ليلة
ويده كانت احسن العذارى انصبه فى ثمن التسع جمع كثره بوريد الحسنى
لصيراهى . على وثق الاقوال فى القصة وبعد درسه قدمة بين اهل الساحل
فى تربيتهم وأهل مدد وغير هذين من عواصم العرب . يفسح بها عوم هناك
على حلو . إ ب فئة هينة بشعة قادرة تعاش بكثرة ملأ المعنون من
امشرون ورسس لامر طويرة قوب لافريقين علا على العرب . ارتبط أسمهم
رسس الاسلام . جهوروا تعاضة نحو العرب أو الاسلام . أعدوا من
مدد لسلطة ويعيش رضى فى حتل يحس الواحد انه ولا يعرف مصدره
وعرفت انت هذا كما عرفته انا حين وقعت الواقعة فى زنجبار ١٩٦٢ ،
واعمر لى دعواى ان قلت انى رأيت اندى رأى اوسيد . يوم استقمة و ن فى
دعوى ر . أيت « عذرة لا يصحتها الا الله »

كان صوفى دعة عربية إسلامية يحسبون أنفسهم فى أمم لأهم
يتمم . إ ب كنت تترك ماأريد غيرهم لايتسمى أخلاف أحد من
المسلمين على عهده الآخر . اندى هرلت فيه قيم الاسلام الاولى . رجعت
للدى كتب تعيشه قبل الاسلام . أسكرهم الاقتدار ولافتدار يسكر العاقر

هؤلاء « سود » من ساس^١ وأمر قنا^٢ وكما قال الأقدمون من^٣ ، كانوا
 حقيقة است لاحتجاج الحق كله لتسير شؤون دوله يكتمل بعض
 حق . لا أقول هذا أخرج ذلك الشاب الصهر في الحرب الموصى .
 يحيى بعضهم بعضا في الطريق العام حتى هـ . أسأل ما لدى يعقوب . يقولون أنهم
 يعقوب (حتى لعرب) يستطون كلمة د العرب ه يصعدون بشير ربيع واسود ،
 تصبهم بالعرب وثقة الاسلام ، تنصلهم عنهم الاعراب ، تجمعهم بالساحل
 لافريقي جامعة باون كب باون على أياما تلك على الجامعة لإفريقية يرس
 لسنة سود من تنقيكا كل لل مراكب ملاي مهم ، لصوت لي حسب
 لسود نصارى أو مسلمين الصراع كان على النود . الحيرين اسود وليص
 والإدارة لبريطانية قلبها وعقلها مغشاه . الرومانسيه العرب في ربحار تدفع
 عاطفتها . عياتها الاقتصادية كثيرة على الساحل . لاجية لما مع لرومانس .
 كدت الثقة لعربية على أيامي هناك تعد للاتحادات ترجو الاستقلال
 لتجدر وحننها لصغيرة بما تلوح هذه الثقة بصور عبد الصر ، هي وقت كان
 عراسويس في بريطانيا حرجا بكأ قلب الإدارة البريطانية كل مكرب يرضي
 دنها كانت في سبيل أن نحون من حال حب ك معترف طرق هي حياتها
 الاجتماعية و سياسية أفر بعضهم على بعض يتلاومون

مقرأ « الحرب الوطنية » كان يسعى له ان يقرأ في ذلك الحدث ، ما كان
 نقص في ذلكاء ، ولا كان غير معرفه . لتواءات السياسة فقد كانوا وطنيين . وكان
 بعضهم ربح دونه أتهم الماعب من حيث لا يحسون كان في كل مكتب
 من مكاتب الحرب صورة لعبد الصر ، وعلى كل جدران عربى كذلك ،
 و هكدا كاتب الحد في مكتب وحوابت حرب لاهرو شي راى . كان
 عرب يعقوب بالاستقلال الموصى وعينهم على هذه المرة اسي احسن العرب
 حسنة عيوب اسويس ماحاء في نالهم انهم يعيدون في الزمان والكم .
 مافروا ان حسارة عدون المسويس كان انتصارا للعرب نعم . وكان يعين
 لقد انتصارا لفئة من القوى الكبرى على فئة .

كثبت الساحة عربية ، والقنات غير عربى . كان من آثار هذا ان ذكر العرب فى ربح عرهم لاقده وارد هارهم الاول ، ووب عليهم وهم فى عمار مصاب يخرسوا أنفسهم من فواح لم يروها ، بعد أن ربحو ، معرك الاستقلال فى ظل نصار السويس الحلط أصبحوا دت فحر سنة واحدة بعد لاستقلال سنة ١٩٦٢ فى قصة صبي ملثا تلج به شيت من الناس . درب بعضهم صناعة لثورات ود به بعضهم غريرة خائفة حسو ، الثورة حصدا ، حسوهم دما ندمج شيخ عيلد كرومى بالارشاد أو كيلو واقص انقص انقصا على العرب كد وكينو واحدا من عرض الناس حوى على نفسى من أن يرمي بحرف ، بمعنى من أن أقول أنه كان موط سداب اسلمه : سماء ، طير ، اسين ، أم الشيخ ، ولا أعرف حتى يومى هذا كيف استحق هذا الثقب . أبى له . وهو لا يتفرج حتى سوحلية رأيه بخطب حموح الافروثيرى . وحاء فى حاصرى به أى شيدة وارثسة تحمله اكناه العريضة وهد به الحدة وغيوبه الحمر محقق ورثسة اصحهم طرزان اسل تخيمه . تحفه تحله سيعتدى عياك بوحد من درعه شويدين ينهيان عند مندم سافه باصع ، ككل واحد منها عصاة بفروح .

كث العرب فى دافيه اصيب نعتك فيه رويج تترعل ، لايعون حتى تشاحه شعبيهم عن كروم وعن قدر ته الفتوب حساسهم انه غير أهل لا يسوى متركة قبيحة لا وقعها . وشعلهم عنه ردهو بالحدود وبعه ونمود ، حتى أنهم ممتح ليل وسيرة ، بون عدهم وسواده لاسود . وحاءهم دت فجر معه نصيه شت وشيعه انى سيرتها مذهب مسسية توها من بلاد بعيدة أقبل المسلمون دك صصح بعضهم على بعض . يتداحون . وكث اعلة للسود على لسمر ، ولاصحاب المذهب على اصحاب السود والسلطان . ماكان فى طوق العرب فى قبيهم اتعيد فى اشام ومصر ولا فى صوق المسلمين لايعبو كما حيل لاهل خريرة تذك انحطة البارقة من تاريخ العرب لحديث روه كد . رأى العرب حرسه لعدوان على مصر . اتاخذه فقلوا اعتائم فلما د لا سبيل ايه

أصروا بقعة عليهم و ناريح بعيدا سو ما عرّفوه قصة ستروى مدقّتهم يوم
من الأيام لأهل حاتم مضاف صويل للعرب والحسين ، تمثل فيها صرع
حصارات وثغرات غير قليلة . ذات قرونا قبل كرومي و حصاه

كادت رخاار التي اغتصبها ليليل كرومي وسعنه موقعه من موافع
العرب لأوليين و لمسلمين من بعد . نطقتوا منها ومن جنبها اصغيره مناسباحل
حتى شو طي ، رمهرى . وافيم روديب ورامب عاشر آلاف منهم نحو سعة
قروب يتأفرون ويعربون . يحدد بعضهم عن بعض وسائل العيش وطرائقه ،
حتى اتت البرتغال قوية في انتحاره والحارة وسل الحرب ، فاخرجوا
العرب من دخل لاقيم في المرون السادس عشر ، ولان هؤلاء اخرجهم
وبالبحر في تو صم فرصة البحار والحكام من رسل نيك في شونه .
وف الامر في رخاار سلاطين أعاد بعضهم الحياة بشطة في موس لعرب ،
فعدو نمدحل افواجا قلبه نمدل طريقها في الثلاثينات من لقرب المصى .
ما قهرت روحهم حجب من برتغال وكسوا أقل عدد وعنده حمتهم من
بعد قهرهم موحدة من لتحارة الشقة في الرق وانعاج ، وكادت ان تستعيد
هم مكان يدهم من مكك ، لكن ورنبا العربية كدت تعيش وفر ايامها على
ذلك العهد . عهد ثوره الصاعة كانت نرحت يد البرتغال ، وقويت يد
العرب غير قليل .

في الوقت عينه كانت اوربا الغربية قد لعب اللعبة - ثورة للصاعية ، فخاص
ماتنتج على متريد ، ومندحر على ما استطع ان تستمر ، فحرحت تطلب
لاسوق بسلع ولارص وانعداد للاستثمار . وصحبت هذه هبة فكرية
أوجب للأنسب الاوربي ، أنه اتقم على غيره من اساس . يملك حصارة وثقافة
ودن وصناعة وتحارة . عليه ، يغير بها في الارص . يحمل عبء رسالة
لنمدين « كك سهلا على بريطانيا وهي التي سفت أوروبا على الثورة الصناعية
أن نصعد عن قب القاره نمدم الاسلام من هنا في الشمال ، أقصد
و دي لس ومن اشرق في رخاار وكانت أقتعدت مكان عزيز على سبين يدها

هي العليا في الساحل الشرقي وفي الوسط القرب من إفريقيا ما سيقم لها
 انضمام يد من قبل في الوقت عيه عرف رسل ليونولد كيف يستأثرون
 بالثروة والزراعة في الكنتو . وكانت ملكا حنص به هو لا سحيك طرد
 رسل ليونولد لعرب طردا . وكنوا اختلافهم من قبل . ما عادت لهم حاجة
 مدد رادو انسل أول الأمر ثم معهم بعد حين . يررعوب . يشتروب . آخر
 المطاف كانوا يحكمون « حبات الثلوث على حب من احسن ليها » وعص
 من أساء ليها « فروا من السلاح احدا لا قبل لهم به . لكن كثر قدمهم
 بقيت ليومك هذا مما كان ممكنا لداك الحليط الوثيق من لافريقى والعربى
 ورمب بصويل لا يترك نارا ناقية في كاستنا والكمو وملاوى وترايا

اكثر اثر بقى هو الاساب السواحبي رحل مريح من الحصار
 لافريقية القديمة وللثافة العربية . حليط اندع الثقافة السواحبية لتي يعرف
 ليوم . فيه من لعرونة ولأسلاء سمات ومن الحصار وثافة لثوية سمات .
 وحدة متميزة وحضارة . قائمة على قواعد . لاهى ظل حصاره لاسلام
 ولا . هي بقية من سمات الدانو . ذلك لأن الاساب السواحبي يمتدق بسابه
 هو لا نسب الدانو أو العرب . ويصو لعة قادرة حني عى شكسير ترحم
 بيريرى مد عواء يونيوس قيصر . ويدبر بالسواحبية الآن حكومة ودولة . لغة
 عربية أفرقها الأهلون أو افريقية عربها القدامون « كما بقوب رر د هس .
 طاهرة تشير الى مرونة العربية والى قدرة الافريقى

لانعرف اللد لأخرى كثير . مما كتب اشعرء والفقهء ولؤ حو
 باللغة السواحبية ان عرفت لتيسر لى ان نعرف اكثر من عمقيرة الاساب
 السواحبي يحاف عن العربى على الساحل وعن الافريقى في انداحل
 ان عرفت تيسر لنا بعد هذا نعرف اكثر عن حصاره افريقيا كى كانت .
 وكيف تعبرت حين التقى بالعرب والمسلمين ما وقع شىء من هذا بعد
 لانعرف كثير عن الروح اتى صحت عن ذلك بقاء . فشرق افريقيا لم تكس
 كثير . نعرفه . لافى ديك العهد القديم والوسط ولا عى يامد بالحصارة

ما أحببت شمسك ، واسعدى وكنت مما يعرف المحدثون نوم عى
الحب لشرقى فى امداره القليل سى يعرفه واكثره شعر ، وكان أهل الساحل
يتحدثون شعر دة تعبيرهم الاولى كما كان العرب يقولون ، فقد كتب
لو عدون لأوائل عربنا حتى قبل ان يعرف العرب الاسلام كما أوضحت ، ولن
تخطيء مدح لشعر لعرى ان رأيت مدح مما كتب عرب الساحل ، وهذا سعى ان
قول ان بحث عن الاقيم لا يتقف عند ، يوردي وانكشدي « يصل اثر غير كامل .
١٥٠ ملحمة لصويلة طول الملقاب وبعض ملاحم اوربا كتب « بقصة
ارواح » هذه عند الله ناصر فى مثل المريعة العربية الاسلامية فى شرق وريفا
بين عامى ١٨١٠ ١٨٢٠ يذكر هذه الملحمة فى ربح لعرى ولشعرى ،
ان انت سألت عن الاصول اوحدة بية مهضة الاستقلالية فى ربحا كما فعلت ان .
يدكرها لشاب من عرب وشير رحيب تسمى « ابن غنادة » أين اسمع « حين
يعرضون عنيت فى ربح بعض الذى يكسب هذه الأيام من شعر وفصص .
لا يعرف لاس فكر « بروب » كما يعرف عند ، لا أصول له ولا صور ينرا
عليك هذا شباب على نحو سى يشاء حامدا لعرى شعر بحية العباسي كلاهما
وان كتب فى ارضون لى ارضوان ان لم يكن لاسهما
هذه الملحمة معلقتهن ، يشدون ايات منها بعد عن تساهم تلك الايام
وهم يعمون بالاستعداد يره العرب على نحو وانشير ربول على نحو ، صلاب
حرية جميعه ويختصون فى وعاء تلك الحرية ، تساهم هذه يحسون بها ،
يلجنون بالملحمة لى تعيد لرأيهم انشيت أياها مصت من العيش الجميع ،
تصصدم الثقافات ، تتداحل واحب ان نفع عند شعر من الملحمة ، وفى
دهسا افرية نتي ترصدها الملحمة المساوئية ، والمأساة التى شرت حين يقص اساس
يسعون للحرية ، واحتار هذا الشطر لأنها شغني حين نعى بها شباب يهنون
جسد وعاطمة .

كم ثريا رأيت ، كم عظيما شهدت ،
كان شمساً قضى كل كبير ،
كان شمساً مرأنا يجهرون

حين تنص ،
 سيومهم صتيبة ، كثيرة . عزيزة .
 يهبها لحره
 وهي لا تهب
 ثم ؟ ثم ،
 اكتنزوا المال وعزوا بالبنين
 ويلهم . . . ما أدركوا ،
 لقوة تحدم السلطان .
 اتتهم الامور طيعة تطيع ،
 وهموا انها كذلك كل حين ،
 ما رصلوا الجوم ، دبوا الامور ،
 اغفوا . ثم اخبت .
 مشوا على الارض عينهم فى الاعالى ،
 عالقة بالنجوم ، لا ترى هنا . ارضا
 كانت تصدق الذى ترى وتسمع
 لا تشك لا تحاذر
 أقفلت عيونهم رخاوة الحياة
 كثرة النفوذ والسلطان .
 ما عادوا يرون غير الذى لهم يقال .
 ما رأو غير ما ترى عيون الزاحمين
 للجهاء زيفا ورياء ،
 أعدوا الاحير والوفاء .
 أبعدوهم احتقارا اتصنوا للزيف والسقط .

ما أدري بى كنت قد حملت لك الأثر الذى تتركه هذه المعجزة
 فى نفس ، لكى أحاف الا تفعل فالكنمة المكتوبة فى هذا الصدد لاتصل

أعماسك كتنت سمعة أقول هذا لأنه هو الذى وقع لى فرأت هذه الكلمات فى
 الأخريرة ولكنها - م تهرى على النحو الذى هرتى اسمها سمعة فى اى ادى العربى
 فى ربحر على حوى بها بانصع كاد فى نائى الو العتاهية على عهدى لآخر
 وفى بالى جاهليون يحككون ، قلبت دواوينهم من بعد كما أفعل من حين لآخر
 وقفت عند مطرود بن كعب :

وانكى - لك الويل - اما كنت يا كية

بعد شمس بشرقى النيات
 وهشم فى ضريح وسط بلقعة
 تسفى الريح عليه بين عزات
 أمست ديارهم منهم معطلة
 وقد يكونون زينا فى السريات
 افناهم الدهر أم كلت سيوفهم
 أم كل من عاش ازواد الميات
 زين البيوت التى خلوا مساكنها
 وصبحت منهم وحشا خليات .

فمن هذه الاشطر باحوات دا فى منحة عدائه بن ناصر ، ترى
 ما رأيت ، فى ربحر من ضاح العربى ادى اشرت اليه . اسمها ترحم على
 سحرى ترحم فيه هذه ملاحم فى المجالس دون تدبر طوين . ثمل
 عمرو حاطر هكذا ، فى المندى ادى كست احتلف اليه . يعم لشدى .
 ويترحم عدله بن ناصر صديق فى التفحات بين الفراءات

يرقدون ويحهم فى مدينة قبر ،
 لاخمانل ، لاوسائد ، لاخدم ،
 أحساد أقوت الروح منها ، رمم ،
 والقبور صفة . هكذا القبور
 فصورهم بلى ، ما كان لها ان تروح ،

لم يكسرو الذهب ويشنعون
 بالسلطان حاويا ، يدقون اعناقهم دونه ،
 الزهو يكفى والطواويس جميلة فرحانة ،
 أيرى يارب القصور من قبورهم ؟ يارب
 أرهم انوارا حيت ، اخي سلمه كصنعة العمور
 لو حايوط تطير من هنا ومن هنا ، وهى آمنة .
 همساتها انتهت والهمسات تنقضى فى العادة .
 دوت لأشجار حول قصورهم . حوت من اشتر
 على اسرارها عما ك ، السحابة على السحوف
 ألت إليها حين راح الهمامون ، حذقهم ردة
 الزمان على الاعناق منهم والكتوف .
 وراح انصار خون يفقهون أن يعيشوا ،
 وغير ذلك لا يعنيه ، أوغاد

بوشنت مصيت كى أدلوف تنيرة اجمع تعرف عليك . لذا احب
 أن عود ب الشمام من هذا الشرق ابدى بح تصدده كى تكتمل الصورة
 ب تقدر ابدى يتبعه ، الواحد حديث يؤنس ، لا يهول ب يعلم .

المحبوب تقضى ابدى رأيت فى رعبار ما ك ب لا تصعا من الشمام فى
 شرق تصرفة حيث كشف المتقون حتى الآن ورائق فى ربيع ومتدبشو ترجع
 عام ٧٢٠ ميلادية . كانت ربيع واحتتها متدبشو موقعين من موقع لقمز
 ب حل انقاره قروب قبل ذلك مبهما ومن جزيرة دهك من هذه المواقع
 دخل العرب ودخل بعدهم العرب المسلمون وفأما فى وديان الحشة ولايات
 اسلامية . بدأت سبها وبين ملوك الحشة فوق الحصار وفى السهوب ، حروب
 لم تنته لا عام ١٥٤٢ . حين حب لعون ملوك الحصار اثر نعالين . وكانوا
 سدة المسيحية اللاوية ، يعمدون مد القوم الثامن على تصديق الاسلام . وقد
 بدا لهم حصره كانوا يريسون بحريرة الغرسة ان تشعل بنفسها عن اوربا ، تقايل

حوش من حشمتها لا تنفام مخرج من الطوق هي الجزيرة

كانت خشية على ملك العهد ارض اساطير شدته اليها اورد شد لكثرة
مى بينا من احبار نوعم أيا ارض الملك الصالح برسترحون . حامي
لمسيحية في لادعل وحب . وحين يداعب اليها احبار أخرى ان الملك
اصبح برسترحون يحكمه الحمد . وكان الامر محافظا في دهن عامة اساس
وكثرة الخواص . يرعمون حين ان الخشة هي الحمد وأن ضد الخشة وبعبارة
هذا لم يعمل رأيت في هذا الملك الصالح رسا للاسلام يسكنه عن لعدو وراء
صحراء . رست الخلود اسرعه حتى هزم الاسلام على يدها ويد الاحباش في
الخصاب وكذب افریمة هنا ايضا هزيمة سلطان لاحصارة بصوف لوحد
لآل في هرشرفي أثيوبيا وايدت في الوسط . يرى كثير من عادات لعرب
في معمار وفي التزج وفي التقاليد . وقليلون . اولئك الذين لا يتحدثون
عربية من نوع بعد هذه الثغور من المعرفة . ما حلت وحده منها من صهد
هذه القسمة ، لاها ترنو كغيرها من الفرائف اسممة في سائر بقعة للبلاد
لعربية ولاسلامية . تنسقط احبارها وتعنى ناقداها . ولا يبرى الواحد ن
كانت هذه الخيوط ستطس على حانها مختلفة بشيء من قديمها ، أم سيدرس
دست تقديم . يتسائل الواحد لان مص الحياة ما عاد بطيئ كما كان قبل سنين .
فالشباب في المدارس والمعاهد يتعلمون لغة انكليزية على الامر . لاهيرية في اثيوبيا
مثلا فرض حتم ، ولاسبيل لتصغار للانقاء على انقليل الذي نكلوه من كبارهم
في المسح . وفي ست . الكبر يرحدون غراهم امام المدياع الأثيوبي وهو
يتحدث اليهم بعنت يست العربية منها الا بعض وقت وعن اشياء
لا تنص لعلمهم تقديم وحصراتهم الاولى دغ انسياسة حسا قسى مع قلمهم
المقطور .

للتفسير عبارة بعرب . وأحب لنا ان نذكر في مذكر هذه من شرق
 افريقيا نعرف ان قلب من قبل ان الاسلام حذر الى هذا الاقليم من شمال
 لا فريقي جاءه وقد خصص على عهدي محمد وعمر من رستراصيه بعرب بقاء
 لربح . اسمر بقاء السود . وذلك قبل ما تستضع رسالة ان تتخلص من هوى
 لاسان لاسان حيس هواد . ما عظم ربك غير قوة . حدد سادت بصمائية
 رقعة لاسلام على عهد عمر . فأمكن له ان يستشرى لعلم حرج خزيمة .
 ثم تيسر له ان يدير شئون رقعة امتدت على عهده واحبوت بسس وما يؤثر .
 كان من هؤلاء البربر . ومن البربر حرجت طائفة المر بطن اني حملت
 لاسلام عرب افارة . عن هذه القاذرة اما ما كانت عربية على تكلم اسير
 كنوا يتحرون مع الالهيين ويعشون بسهم قبل ان يعتنوا لاسلام ويختويهم
 لاسلام لم يشق عليهم ان يشيعوا عقيدتهم الحديدية . وما تحمل من حصرة
 وثقافة ما ردت فيهم لا فريقيون ولا حشوا بأما قادم من لشمال عبر صحراء
 موحشة أو من العرب عبر ساحل محيط مخوف . اكثر من هذا ما جاءوا
 الاقليم يحملون عبء انشور الاوربي بطوق عنقه . خمس « رسالة الرجل
 الابيض » . « قل المر بقون شيئا من هذا وما كنوا هم بعنهم عرب يقولوا
 لارج ائهم ثنوا يعيونه على حافة وقيم العرب الاسلامية » . « كوا في رقعة
 مسدين محسب » . « كانت شكوكهم كثيرة كائني اعاقف من قبل بعث انشورين
 لاولين » . « ما كانت سحبه عربية على الاقليم ولا عاداتهم » . « ما حسوا وهم
 يتحدثون عن عقيدتهم الحديدية ائهم رسل احد » . « ما ساقهم العرب » . « سلف أو
 الاعراء » . « ما كنوا عرا من أصل يرون ما أراد هم دحل وعل ان يروه .
 خدمه رجل لدوله الخلق موسى بن نصير يد عربية في لادارة

والحكومة . ما كانوا ادوات بحركتها العرب الفاشيون . أتف قلوبهم
وكدت تكاد تنزع على عهد عقبة من باقع وحل الحروب والعروات . أخذ ابرر
ومرطوهم العبرة من انرحلين ، واحد منهما رجل دونه درب و لآخر رحل
حرب كد كدرب . لم يتصد باحر أو رحل ديب أو رحل دوله أو بحرب معدات
فريقية لاتصار بها العقيدة . كانوا يعرفون ان محمدا نفسه لم يعلظ على الفسح
الذى يشين الانسان . وآد البات مثلا . حادل فى هذ بالحسنى . حادل فى
غيره من تقاليد أهله . وقضى الايام والليالى يقسم ما تريده يت ربه ، وترك
بعض لى عجز عن اقتلاعه من عادائهم التى يحون . لتحتص مع اسبوت
الاسلام ، تأخذ عنه قليلا قليلا . تصير نصعا منه مع الايم ، وقد شددت ،
ذهب عنها لى لا يتفق والحياة كما يراها الاسلام . هكذ فعن البربر
والمرايطون . تركوا الاسلام بساب للحياة الاجتماعية و الثقافية للافريقى ،
وصنعوا حياة جديدة فى النهاية . يحياها الافريقى المسنم ايامنا هذه المعصرة :
لانسى افريقيته كلها ولا تركها على ما كانت عليه . احسن الزنجى أن العقيدة
الجديدة لا تحقر عادته ولا تراها غير حذيرة . . سعد بهذا فمشى نحوها ،
يحتضن كل شىء فيها ويغفر هفوات معتقياها .

شاهدى على ما ادعى دكريات الزنجى عن محى الاسلام اقليمه برى
هذه الدكريات فى اقصيص الأقاليم القديمة . وقد شرع الشبب يجمعها الآن فى
كتب تمتع وتفيد . اقرأ إن أردت قصة «أما المساح» لامادو احمد وكوم .
تشير هذه القصة لبيض أتوا من الشمال وأتهم جلدته يعملون أيديهم وأدراعهم
ووجوههم وأقدامهم . وكل خارحة فيهم . يتجهون من بعد لمضغ الشمس .
تمضى العجوز بعد هذا تصف «لوى الماء فى النهر» لقد «استحباب أحمر» من
السماء ، ومضى ابيض طريقهم بعد أن علموا الاهلين كيف يركعون ويسجدون
لله عند مظهر اشمس فى الشرق ، تأسرك العجوز وأنت تقرأ دكرياتها حتى
حديثها عن بعض ما وقع من قتل ما كان معدى عنه ، حديث لامرأة فيه .
عبر ندرت من دكريات العجوز أن الحضارة والشفقة لاسلامتين لم تربا

أتى لإسلام هذا الشطر من التارة عبر اعوام التجارة، وكانت تعرف من حراتها أن الأفريقي ، ما كان وعاءاً حائواً تملؤه أى شيء يمتلئ ، سورة سوداء تكتب ما تشاء عليها كما عبر البيض رأى البربر من قبل أن بالأفريقي أسوداً صحيحاً . لا يمكن للأسلوب الإسلامي أن يكون بديلاً ، وأما من هذه الناحية أن لطيف هنا يسعى أن يفتي بالطيب هناك ، وما وقع صدم بين القيم . ترى هذا يبين أن شدت الاعتقالم المسم في إفريقيا خلال ما يكتب وما يفعل ، به مريح من شدة يتعمد على الواحد حياً أن يعرف يعرفى لإسلامه في مريح أو لأفريقي أو البربري . تنتهي من قرائنتك وبقاء أنت إلى أن ينتفك لأفريقي المسم وحدة متكاملة من هذه الثقافات الثلاث ، له سماته التي تميزه عن الأفريقي ، وسماته التي تميزه من المسم العربي . أقول تميزه لانهضله . قيم تختلف عن قيم وروى للحياة تختلف ، على أنه من يستحيل عليك إن أنت أعمت العين أن ترى منطقة انقاء بين هذه الثقافات الثلاث وبك كانت في مدى تراه العين العائرة شيئاً ، لا يبين الواحد سماته شرط ما احتضنت هذه الثقافات ، تداخلت . ودعى اسق لك مثلاً ، أوضح به ما أقول من ناحية ، وأصع بين يديك في الوقت نفسه ، عوداً مما يكتب الشباب هذه السنين :

ليس عثمان سوس واحداً من أصواء القصة في إفريقيا ، مانع مباع كماراً ولا مكد شو ولكنه يقترب من المشاهير من أحواله حين يروى لك لدى كاد من أمر كريم ومريم ، نطلى واحدة من قصصه القصيرة ترى دعم لغة الفرنسية التي كتب بها عثمان قصته ، أين تنتهي ثقافة من الثقافات الثلاث إلى أمتته وأين تبدأ أخرى . وأين تخرج كلاً متكاملًا الإسلامية العربية روح عامة ، الأفريقية القديمة قاعدة نبت رغم الاعاصير والقرون ، واساس نفرنسي الحديد أداه التعبير . فرى في القصة فصائل هنت العرب ، ولم تكن بعيدة عن المراح الأفريقي . الحياة هي لفدة ، لشهامة هي المسى .

توقير المرأة .

يخرج صاحبنا كريم هذا ، نطل القصة مع رفاقه يرور مریم فی ساب بوی « اسنعال » ویرید لیشع بوم عیبه من حملها الندی أحده مریم ورفقها یترقس مقدمهم فقد كانوا یعرفون . تعجب مریم نکریم إنه الصورة النی رأی من بعد یدور حور یشیر فیه إشارات غیر حتمیة إلی حرصه علی لزواج منها بعینه رفاقه یسجدون عه إنه موصف ذو شأن - نعم ، لكنهم لا یعون هه کثیراً ، یدکرونه علی عجل إلیها عندهم عرص ، واندوطفون کثیرون سمته الممیرة مؤهنته للزواج من مریم - إنه « سمسما سقیم » صفة کب یصفیها الاسبقون علی لحرب لا یهزم . یهزم هذا ویهتروون موسیقی أدن وعناء یهتز کریم . یده فی حبه تنساقط فربکات فی صحن به ماء ، « نقطة » . یرداد انصاب فنة ، اسمسما لنقییر . یعتدل فی جلسته ، یحصى یغنی :

یا کریم
باسین کوما بورسو
کوما ما مات فی فراشه
مات واقفاً ، هجلیج
ذاد عن حیاضنا
حنی وقع
جاءه الحتم ، ما خنع
عند شجرة السالوم
کان يوم حصه
ظل تحت ظلها
دمه القدی الاریح
یترف ، یتهی .
أنت یا کریم بسل
نماتک کوماتا الشهد

درة في جسد قوما عزيزة

يا كبير ود الاكابر

يا كريم

وتتدفق المركبات في الصحن ، تنقط الماء تنطائر في العيون ، تنقسم

يسير لمسب عنيته . عينه تلفظ ما بهم ويعني ، نذهب مباشرة لقصدها :

حقا حقاً يا مريم

جاءك سمياً لتقير

جاءك سمياً لتقير

ولا يملك واحد الا أن يشترك . لا تملك واحدة لا أن تصنع صبي

وشباب يرددون « جاءك سمياً لتقير » .

يخرج كريم من دار مريم رحلاً عبر الذي كان . يقف سخفات لدى

لذات . وتقف لا كلمة واحدة ، يلحق برفاقه ، وتتحق برفتها . إنه مزهو

ماعد يستحي ، وكان من قبل يفعل . إنه « ينثر » الآن ، وأرجو أن تجد

المرع تنقراً انقصة كاملة في « بلاك أورفيوس » . كتب عثمان سوس عن

سريحة من قصص الاخلاق ، مرهواً رهو بظله الذي ختمه ، بالثراث الذي

عرب يدفع ببحيا في القرى حول ذاكار وعير ذاكار من مدن السعد التي

تمها في هنة حضارة الرئيس وثقافة باريس . إن انصمات التي يعيدها

بدهن بذاته عثمان ، عربية / افريقية / إسلامية .

ماكب صعباً على الثقافة العربية أن تدخل الاسرة الافريقية . وسرى

آثار هذا في الفكر الاسلامي المعاصر منه والوسيط ، حين انصدي شد بعد

قليل ، لكبي أحب لك أن تقف بعض ساعة عند ادوارد بلايدين . واحد من

صوئه افريقيا رأى في أخريات قرنا الماضي . ما لم تره العيون لاوردية

تحدث في بدواته وكنهه عن العرة التي يستشعرها الافريقي المسلم صدرت

قاعدة لضل عنه الحرية يلقاك هذا التعبير العرة الافريقية - في أكثر الذي

كتب الكتاب وحصل انسانية قبيل وبعد الاستقلال . وأد احدث على قراءة
 بلايد . إن جاء طريقك . أقطف لك من عباراته التي ما فتى يردد اساحون في
 انقيم الاسلامة عند الافريقيين . قال ، وما كانت افريقيا تقصت من ماضيها بعد
 « الدين الإسلامي يبحث عن الانسان الحقيقي ، يريد ليصوغه . لا يصعب
 وقتنا يقصيه في الحديث . عن الروايد في حياته الصعائر لا تعب ولا
 استعساف يشيع لعره في النفس الانسانية . إن حملت على مبتقى وثقت . هي
 نفس المسلم وسائل دفاعه عن عرته . لا يسمع الأحببي عن القارة لا أن يحترم
 لافريقى ، حين يعرف أن دينه الاسلام » وما كان في نصرانية بلايد « رعل »
 ترى الدراسات عنه هذه الأيام ، ترى فيها أنه - في الحق - أبو الطرقات
 المعاصرة في القارة ، ذلك لأنه كان من اوسع الناس حيالا ، واقدروهم على التعبير
 عن ذات نفسه . يردون اليه الآن مفهوم « الشخصية الافريقية » وهو مفهوم
 كانوا يردونه إلى نكرو وما فقد كان من ماضيهم التي يردد هي الذي يحط
 ونسب يقو . لعه توافق عقلي كبيرين وفلبين حديرين ، وليه يردد باحثو
 سيرته للبيئة بطرة ، « الوطنية الثقافية » . أهندي لهذه الطرقات وغيرها وهو
 يصوف أوروبا يدعوا حرية الانسان الافريقى ، وقد تعرف عليه وهو حصى
 في مدارس المشرين وكنايسهم في ليبريا ، التي اتخذها قاعدة يعمل منها ليقصه
 افريقيا بيد والتعريف بها بد . كان قد هاجر اليها باعاً من حزر لحد الغربية ،
 وتوحي اليك كذباته وأعماله أنه كان يقابل في مطلع شأنه بين العقل الافريقى
 مسيحى ، والعقل الأفريقى المسلم . ذلك أنه عاش منتصف وأحرىات القرب
 لماضى والافريقى يساق الزمن وقد باعته العرب بالصليب والشرق بالمدنة ،
 واحتضنت عندها المدافع بروحانية المسيح ، عندها الكتاب المقدس تحمله فئة ، وعين
 أهل مال وانجدة ، تروى ثروات القارة وأسواقها . من جهة . وكان على
 العلماء أن يعجزوا يسجلون تاريخهم لا تظمسه القوى الحديدية تقادمة من بعيد ،
 وما كانت هذه سبيل غير أن يعودوا للثقافة الاقدمين أمثال أحمد باب لدى قل
 عن نفسه أخريات لقرن السادس عشر (ولد عام ١٥٥٦) « كانت مكتنى

أصغر مكتبة إخواني اندوسين في السودان ، إذ كنت أمكبح نحو سد
وستمئة مجلة « كان حتما أن يقابل بلايين بين الفكر الإسلامي وأثره على
عنى من إفريقيا ، والفكر المسيحي عليه ، وهو يشهد هذا كله حمد
كان واحد من الأعلام تعرف بلايين على كتبه ، وما كان وحده بابا كان
الفكر المسيحي وليد على عهد ، ما استغرت قو عده ، وكان بلايين قد
طوب أوربا ورأى أحرار ذلك الزمان ، كأحرار زمان هذا ، قلة تصارع قوى
فعل أثر في الحياة السياسية ، وكانت هذه القوى مضية صيغة لاهل الصناعة
والبادانيين يسمون لهم طموحهم أكثر الأحيان عن إيمان سادح ، وبعض
لاحيات عن دخل ورأى تعين على العيش الرفيع ارجو ، كان ذو انصراف
يقارعون ليفتح الاوربي ألافريقي اسان ذو مكات « مطلقة » . بقى
بلايين عنت أي عنت ليدل على هذه الحقيقة الأولية ، تبعه هذه العلة خرة
على بشر ، يكت وعلى اعداد ندوات يتحدث فيها ، وما يلعب مما أراد
الانجيل ، لأن انجيل الاوربي وقد ساد اعتول كلها في العالم بعد ثورته
لصديعة وثورته السياسية بعد ١٨٤٨ قد أبى عبر عقله هو ، وخير شاهد
اسوقه على دعوى وقع في متعدد من مقاعد العلم العظيمة

يروى سير نكس ديس قصة وقعت احدها في كبرديج ثور برع
بين استاذ الدراسات الافريقية ورملاته اساتذة هروع المعرفة الاخرى لأنه
قل كلمات طيبات عن طالب لاهوت أفريقي اسمه صمويل كراوتر .
أوصى لاسد بـ تمنح الجامعة جائزة اللاهوت لكراتوتر ، عجب رملاته
وسحروا منه دهاج عقب اجتماع وقال « لقد سمعوا احداث هذا الشاب وهم
بمتحونه ، وخرجوا من قاعة الامتحانات يقولون ، انه ليس من ذوي الملكات
المصنعة بعض هؤلاء يفتقدون ، هي اندي أراه ملكه كبر شأن من منكة
المطلوب من مكات غيرها . انهم يفتقدون العدل العدى في الحكم ،
وأسوأ ، يفتقدون لصراحة التي اتسمت بها اعمال المسيح . صاحب الرسالة
التي يقولون انهم على هديها يسرون » .

مصارع هدر، صوب ذلك الاساد هذا ولا يعطه عاش هذ نطبت
 ليمجرى بحدم عقيدته حتى صار أول بطريق أسود في الأفام بعده كتب
 سيرته احد عشرة الكبار في تاريخ الفكر والعمل الافريقى في اربعين
 لقرن احدى . ويقتف وقفات عبر قصصه عند ارجحه لمسيحية نقيه وافريقته
 التى علق بها وهام ، في رمد كان انرجل الابيض . لا يرى غير عقيدته
 عقيدته ، ولا غير محبه محبى فى الحياة . اردته الثورة بصاعبه وه
 صمته عنه من قوة اقتصادية يقول سيرايش بشر لشخصيته الخرجه عن
 هذا اعلوا انه « كتاب يحرس المسلمين حوله فى أى اقليم يؤثرهم على غيرهم
 يثار ايعين لى معه أنه كتاب يجمع بالخوار الذكى ادى كان يديره معهم ، وكتاب
 يشير على رملاته فى الكيسه من « وود وبص أن يهيجوا محبه يقرب ضم كن
 مرة لا يمكن لأحد أن يحمل مسما على غير ما يريد . يستحيل عليك أن تحس
 ديه وتتوقع وأنت تعمل هذا أن يقوم بيلك وبينه ود . لا تتقوا على الاسلام
 خير بنا كلها ، هم ونحن الان نتقد الاسلام » . كان كراوتر يسعى يسير
 لطريق للمشرىين ابيض ، للسلام بين المسلم الافريقى والمسيحى ، مدافعه
 عن سعيه خرجه ، وكان جرحا لا يساه غير رجل واتى من نفسه يعتد به ،
 لا بوغر صدره لصغار احدى يعش عليه الصغار . كتاب كراوتر رجلا
 وحلا . قبل ان يكون بطريقا ، أول بطريق افريقى . الخرج لى أشير ابيه
 هو أب مسلما دعه واعتقه آخر . تحت افريقته خراجه كان داعية الوثام
 والسلام بين الافريقين نصارى ومسلمين .

وأوضح من أقوال ان العقل الافريقى المسمى فى افريقيا م بين عتاء ،
 يؤدده توفرت له احوال التى اتيت عليها ، وهى عوامل لم تتوفر للعقل
 لافريقى المسيحى علائق المسيحية بالدين الذى حملته للبشرىون اليهص علائق
 معدة مرقمة وعلائق الاسلام ما عرفت هذا الانصصم ، وكتابات اشباب
 المسيحى تكاد تكون وقف على هذا التمرق الذى اشير اليه

أبعد لكتاب اشباب صينا فى الحمسينات كان حرقيل معايل ولكن
 اعتدله فى عقد كى لشقاق والمزاع مع العرب فى قمته ما أعده كثيرا على البقاء
 فى رحوم رغم وصيته لصادقة ، وحياله الآسر . وأسلوبه الساحر ، ولعلك قرأت
 فى مطالعى الاولى حديثا لى عه عبر قصير تصديت فى ذلك الحديث وهو
 يحاور دعة اترنجية ، وفصها فى رمان كانت الرخية تيارا يخيف من لا يسبح
 معه كان متايل حاررا بين العرب الذى صنع عقله وقلبه فى مدارسه وكنائسه
 وافريقى لثى صغت حسده وحلده . كان صورة من ديا لى الذى عرفته اول
 الحديث سعى ليوفى بين هذين وكتب كثيرا ثم توح كتاباته سحت عن
 « صورة فريقيا » مترن كما يقولون ، حكيم . يعون انه لا يمس اليهص إلا مسا
 ريفى لا يجرح . يؤمن بى العيش معهم لن يستحيل على الاسود فى جنوب افريقى .
 ثم ، وكار وحبر لاشياء وهو يطوف القارة بعد أن استحال عليه لعيش
 فى حناق جنوب افريقيا التى ولد فيها وقضى اوليات شده رأى نحوه
 بى سديته خاصة مطاهرة ، واساسة الثغر التى رأى عارية من تزويق
 اكتب ، تحلظها اديبه تتعول عليها كلما أقلمت على عمل انتهى فى
 لتبنيات اى مقالة ما حسب الناس أنها يمكن أن تصدر عنه صاحب « صورة
 افريقى » كى يقول « عدت الكنيسة عندنا رمزا لنفاق العرب وكذبه »

وكان يتحدث عن افريقيك كنها لا عن موطنه الام . كما تحدث على ذلك انهم
كثيرون ، تفتحت هم الآفاق يرونها رأى العين . يرون التقدم في المسيحية التي
آمنوا بتعليمها ، ولا يجدون سسلهم اليه . لا يصيب لهم في هذا التقدم ،
بقى هلوهم على اللى كانوا عليه من عيش عليل قاس ، يرقوب لعرب
يمشى لاسار وانرافه على ظهور السود والسمر والصفر فكسو في حين
لعتد اسلافهم التي تركوا وراء ظهرهم وماحنوا شيئا مما وعد لتقون من
مسواة وعدس . ستمع لواحد من هؤلاء يتألم في لوعة لاص ما عرفه .

اسمع اصداء الطبول تدعوني ، تعال .
اسمع دم ترم ، دم ترم في وصوح اندى .
وأرى في الطل ، وفي الزمر ، ماص انتقده
قيم اعيشها لا تمتنى ، لم تمنى
لسانها غير لسان عترتي
وهو لسان اكره .

خبيث دعاني لطيب ويدعو
عقيدة خيرة نظيمة لكنها لخير غيرى
نظافة ، قدارة ، تنافر . .

قل ، كما قلت ان اول قرانتي لطبع التصيدة . انك لا تفهم عن الشعر
نمرقه ، لكن امض بـ قليلا . سينصح لك حبيب لماضيه ، تلعه حصره
لا باباه في الحق ، لكنه معد عنه محروم .

أرضنا تهتر حولنا
وحوشها جماعة تحكرت ، عل المخامل
تمشى الطريق كله وتذره
نحن نمشى في حياء
نحاذر غير شيء ، نحاف ، نستحي
تمشى على أطراف القدم

حربويات
 لا سبيل غير ها كيما نعيش
 فوق أرضنا التي كاد لنا
 لا نعرف حتى كيف نعتدى
 على البنى اعتدى
 كيف نستحي
 أرهبنا طواع غيرنا
 نحن حرباوات
 فى كل جارحة فيها فزع
 تحوطنا المهالك
 ام لا تحوطنا يارب ؟
 ومتى تجي ، كيف ، لم
 ونحن لا نقول ما نريد
 حتى شواطئ البحار عندنا حياء
 تخاف ترنطم ، لا ترنطم
 انهارنا كبيرة لكنها تخاف
 نسبت مع الزمان كيف تهدر
 مهالك الصمت فى حقولنا ترن
 يحول دونها والحضرة الميئة
 صمت مروع . حقولنا صورة
 وكما مهلوع

إن كثر ما يكتب الأمريكى المسيحى هذه الأيام قرب من هذا ،
 لا يرى الحنة لئى وعد المتفون . لا يرى ما فاده القس فى الكنيسة يعود من
 أحسن هذا لما فيه ، أقاصيصه ماثلة بين عبيه . أصداؤها فى قلبه سرنج
 منها تعيش غير بعيد من عاصمة ذات اصواء والون ، أبوه هناك وعمه

وحده ، يتحدثون عن ما يعانئهم في الماضي ، ماضى لا يحب أن يعيشه ، كان مرثيا من السداحة
ولفافة والحشوية لكنه يحب أن يستعيد في وجدانه لأنه يربطه عرفاً ، يعينه
على استعادة هيئته إنساناً مع الناس ليس نصفاً من شجر الأرض وحيوان
لعاب ، لا ناريج ، لا حصارة لا ثقة

وحد من اسيد هذا الماضى البعيد ، كيانا يقول كلمات صيات حتى عن
بعض مظهر في خياله القديمة يكرها عقله وعلمه وتعلمي به عاطفة عريرة
التحدث للرحل الأبيض تدفعه لأن « يعلل » سينات في الحياة القديمة يختارها
إحتياراً يرى فيها فصائل لم يرها غيره من قبل ، ولا يراها هو أكثر اطل
ولكنه يريد يعيد « اهدى كنه » نفاء حيل كينا « ب » موعوى وأمى .
أى كل من ذهب دمه هدر ، في افريقيا ، أى من هبت ارضهم بها ، يريد
وثقة مع لاسلاف شكون ارواحهم الراحلة معا ، في نصالنا لتحرير عريق .
يدهم في يدا ، ايدي جميعا معا ، احدى منا والى راجع والى في العيب ما
حاء بعد لتتصم الابدى يمرر بعضها بعضا لبعيد بناء لى حرب انواع .
وما كان فئت محد لا يدع ثما كينا ولد نابذ ويعيش حتى في معيب
عمره هذا « موري » عم كل الناس من بيض وسود ، وكان قل سبب قبية
مضت « قائد اسس نضال » في عين البيض الذين ما فهموا عنه ، وشرعوا
يتعلقون به حين رأوه كبيراً على الصعائر ، ويعنو عن خطايا الذين رفقوه
صيا وعنى وكهلا ، مارحموه رأوه مؤمناً من المستقل القريب للاده رهن
بعلائقه لقصبة مع حلاديه انما . فما اكتسبت لها قوة الوطن الواحد .

احد عنه العودة للماضى البعيد كل حيل بعده نكروما الذى عدد
بوضه ليوسف بن تميم والمسلمين من البربر واسمى لاده عد ، وأحد
عنه هذه العودة حيل بعد نكروما . جيمس اتقوى . نكروما ٥٩ سنة و تقوى
٢٦ سنة و بن لاثين ثلاثون عاما وتريد وكلاهما نذر نفسه لهضه « شدة » .
رائدة الثورة الشاملة . ذلك كان يخرج الذين يأبون للشخصية لافريقية .

تحدد مكانا بين لاس ، وهذا يتمس الطريق على اسحو لاسى فعل كيان
ونكروا قبل جدين وحيل ، جيمس اتقوى فى شرق اند شمس بلذاته
فى عرها . شوا اشيبى ، فى نيجريا مقونى فى الكمرون . كامارا الى ،
فى قى ، فانوب قلمهم يصور الذى يرون بعين الذى يعتهم لعمل كم يسهم
لتصوير بينهم مع هد فئة من الشياى المسير لا يستطيع غير ان يعصب ،
داك لانه يكره ان يصيح وقتا يحلل مايتنى ومايدع الناس العبرة لحواتم لا
الاحديث هذه هى الفئة التى دعت الكنيسة افريقية تدعص الاستعمار ،
عوص كائس البص جعلت الذين خوعا للانسان الاورى ، وكان فراد
من السود الامريكان ، ماركس حارفى على رأسهم ، قد ددو اوسط القرن
الاصى الكنيسة الايوبيا وقد جعلهم كائس البص . نادت هذه الفئة من
اشباب لعاصر بكنيسة تآحد شعار من حصارهم لافريقية لأهم عرفوا
نهاية لطاف مكان الحصار والتمتاف فى دفع الانسان امام ولم نصب
هذه الكائس بعض خط ، فما كان ممكنا ان تقارع كنيسة دات حوب
وطول وسند .

ماكان عرب ان تقوم الدعوة على اكنائشيات فى الجمعات ومعهده
والندوات . حرحت صحيفة « تام تام » التى يصدرها اصحاب الافريقيون
المتحدثون بالفرنسية تقرب فى أول عدد لها انها تصدر لتحمل قراءها على الايمان
بأن الكنيسة الايوبية (يعنون السوداء) ليست عملا من أعمال المسحدين ، انها
تؤمن لإيمان عميقا برسالة السيد المسيح . ثم تحدثت الصحيفة عن رسالتها فى
هذه الصدد ، وقالت انها تصدر لتلنس تعاليم المسيح العظيمة ملانس فريقية
وليس المؤمن أن يخاف على ايمانه « إننا أيضا مؤمنون » . على الذين يريدون
للبين المسيحي ان يجد مسيله سليما لقلوب الافريقيين ، ان يعترفوا بأن
اصمير لافريقى ليس وعاما فارعا . بلونه نالدى يريدون على المسحبة أن
تلتقى بحصاره الافريقية . التى هى عماد قوميتا التى يعمل لها لن يشيا عن
الثورة فى سبيل القومية أحد . منحوصها بكل الذى نملك . إن وقعت

السيحية معا أو لم تفهم ، أما مسيحيتنا نحن فهي في فئوسنا لا في معدن البص «
 سيعجب الدين اتقوا بعض الشباب الذي عمل في الحقل السياسي بعد
 الاستقلال ويتساءلون كيف وقف أكثر هؤلاء نحاب البيض في المبتديات
 لعنة ، على نحو يدعون بنوع منهم لا يمثلون هذه السرعة بكرامة لأفريقية
 وندائية لسوداء ، وتعليل هذه الظاهرة لن يشو عليك سجن الوطبة دعا
 أكثرهم همد ، وإقتدار غير ذ على عرض باطله سبب وعجزا عن اليأس عن حق
 سبب حملت هذه العوامل بعضهم على يقين لا يلومهم عليه عادن ، وقوة
 قبيلة مفتونه بأورد و أمريكا ذهبت مذهب هؤلاء لأنها تعرف عن حصاره
 وثقافات أوربا وأمريكا ، أكثر مما تعرف عن إفريقيا ، وقر في ذهنها أنها
 صنيعة والايص العملاق لا ينطق عن هوى حين ينطق

هذه كانت سيالهم أول الامر . وما كانت كذلك سبيل هل الحسن
 وللمكر من تحو نكتة وسيلة للتعبير عن الدات الإفريقية وأعرضو عن
 سجن الوطبة ، وكانت مشقة العيش لأقبل لاكثرهم بها . لكن الصابرين
 من أولى لغزم ، وحدوا في الكنانة ما يعيشهم ويعيبهم عن الحاح في السياسة ،
 ذنث لأهم كانوا مطامع الحمسينات وأوائل التينات يكتون مهدف ، ولولا
 حشيتي أن تكون قد قرأت ما كتب عن نفسه شوا اشبي في الصفحة الأدبية في
 مجلة بيوستيتسمان قبل أعوام لو قفت عند رؤيته بعسه « معلما » أدائه الرواية ،
 بكى أحسك وقفت عند حديثي عن القس براون وحبة أمله في عمه حين
 تصديت بروية التي أدعت صيته أشهر روائي إفريقي ، أعنى رويته الأولى
 « وتداعت الأشياء » أريد لأخلص من هذا إلى أن الاستقلال الإفريقي أعطى
 اعالم معاصر فثنين تهديون شيء واحد ، وتختلف السيل ، الساسة الذين كانوا
 يحرصون داتية إفريقيا وفق ما يحبل الهم . وأهل الفكر الذين حرصوا الدات
 الإفريقية لا يعيبهم شيء غير تلك الدات ، ويستريح انتاهك أن هؤلاء جميعا
 اتفقو مهما تفرقت ديدتهم ، جميعا العاية واحدة . الطرائق شتى

سيستر عى انتاهك هذا انقاء في التعبير عن الدات الإفريقية عند المسلم

والمسيحي من أهل لاساغ في أفريقيا . لكنك لن تجد في أيدي يكتب المسلمون كثير من انباء الذي تحسه في أيدي يكتب المتصرون رأيت في أيدي يكتب عثمان سوس واحمدونانا أن انماهما الحصاره لافريقية والثقافه افرقيه . يعيش حسا حب مع ايديها كن شيء يمثل الاسلام عدهما . ماهكذا الفعل لمسيحي . سقوط الساجر الذي رأيت وشنو لدى عيش ماضي قبيته في روايته الاول كلاهما يحسن ثروة على كرهه بين المدن والواقع حوة اكثر القديين لاداع الافريقي لا يرون هذه حوة في لكتات لاسلامية في افقارة وكتوا كثيرا يبحثون عن سر هذه بصره كما رصه وهم الافريقيون ممن كانوا يعيشون هذه السجوة صهار في مدارس التبشير . يحدون عليهم صامته وسلاما ودعة . هناك سرره في الذي يرون في مصرع المحتدم بين الابيض والاسود هو اسم لايعاركون الاستعمار كما يعاركون هم فيما يكتبون وماكن كدنت الامر . في رعي . حط ساقدون بين سلامه في وحدانه وايمانه بنفسه وناهيه وقادته . وبين مايعترك في قلبه ومايحسن . وأريد لنا أن نقف الآن عند واحد من الافريقيين المسلمين نموذجنا لمن في قلبهم الرحمن .

نقف عند كماراني . ما إرتاب واحد من قارئيه أو نقده في أنه فان ، يكن بعضهم عجب به يكتب قصتيه انكبيرتين متصف الحميميات والدر مشتعلة في افقارة صد لسمود الاحسى لم يتصد لهذه انار . لم يصور قبح ذلك اسود وعده . رأى هؤلاء الماقدون مارأي السابقون في روايات جين أوسين ماشارت في الذي كتبت من روايات إشارة تم على انها كانت تعيش عايب لثورة افريقية بعيدة لا تسلمها الاحداث حولها والكتبات لانفسها . حيل سقاين أ كمار كان يعيش معزل حتى عن سيكتوري . لدى كان يادى بقوب لا قسمة لعقل الصان والكاتب والمفكر وساحت وانتف . إن لم يصل صاحبه لدى يعسه أهله لا فية لعمل في . فكري . ثقافي . أو بحث . إن لم يرتبط إرتباطا بالآلام والاشواق في الاقليم الذي اخرج

موجود ذلك المذبح الالذاع إن لم يكن قطعة . صورة من آله واتجاهات
 الالهيين ، لا يستحق اسمه ، « لا اعرف إن كان كماراً قد وقف عند هذا لرأى
 أو لم يقف . ولا يعرف ان الذين كتبوا لنا عن حين دوستن إن كانت في معرھا
 عند رة في وركشتر كتب تقرأ ادمد بيرك واختصمه عن الثورة الفرنسية .
 لكي لا اعتقد أن كمارا كان بعيداً عن وحدان قبلي وهو يكتب « لفضل
 الاسود » لا يسعك وانت تتمثل مع كمارا من موقف آخر في اروابه لا
 تذكر ايام طه حسين بلحرقها كلها . الشاعر في لسرد . واسعى ادى
 محمله بك ذلك اشعر . خلاف اقتضاء الاختلاف في البيئة بلطبع ، وقصته
 موهبتان تعالج موقف لا يربط بينها كثير واقصته عتاب ، تختلف عقريتهما
 اختلاف غير قابل مثلاً ، ترى بعض بصيرتك في رواية « لفضل الاسود »
 حدياً افريقيا خمية وتعرجاتها ، تحسها لا تستطيع أن تعيد بناءه في دهبك
 على اسق ادى سي كمارا ، اطراف لا أحساد . لو كنت كتب عن رؤى
 القصب وقدرته على تصوير تلك الرؤى لقاتلت بين كمارا وكفكا ، لكى
 معنى ، محتوى الاجتماعى السيسى في بحثي لا بالاداء القى ترى الاضياف
 هذه تخطط حنالا بسحاب الاسلام ، به لا تخطئها العين المدرة ، والاسلام
 لافريقي تخور من مظهره ، كما رأيت في الذى قلت من قبل ، ليتسق ولقيم
 لتى كانت هناك في اندارة قبل مقدمة ، لا يخرج جوهره عن طريقه ونحو
 دود مدهو غير ادى . على النحو الذى فعل في الجريدة لعربية ، حين أنى
 أن يند تقوم لسات وأن يعدوا اللات والعري ماكان الاسلام قصوي يمع
 الافريقي افراح موسم حصاد مثلاً في « الطفل الاسود » . تلثمهم الافراح
 التهم . كما فعلت أن حين رأيتها بعيني عندما في قرى جند النوبة . وامنت
 . كد لم امتع شيء ، وشبه هذا افراح الخند ، بصور كمارا هذه الافراح
 صورة لا تعد عما لئت قرانا في السودان ، يخطط صراح لرحاب . أشعر
 أشعر . بر عاريد أساء يلو لو يو لو ، يذهبون الصبي عن وجهه ، يعرقه
 لصراح تدعده الزعريد . في مشاهد وأنعام لا يتاح تصويرها الا لمسلم

افريقى ، فتاح مريح ، الحصار بين و النفاذ بين الافريقية والعروة الاسلامية . ماسعت
الحضارة لقدرة ذات الجارب لتطعي على تلك القديمة ، امتزجت بها فكانت
حصرة فريدة مميزة ، لا هي هذا ولا ذاك ، ترى يصفا بالعربية والاسلام
من ناحية ، وتثرى بالمرحة والضحكة الامريعية الطيبة الدكية من ناحية

« لصل الاسود » رواية تسحيل على غير مسلم افريقى أن يكتبها ،
قدراته الفنية يزيها ذلك المريح الكامل المتكامل بين ثقافة القارة الاصلية ،
ولاخرى لدى عبرت وجهها منذ ان جاءت من الشمال يحمها البربر والعرب
والثانية التي كتبت بها فرنسا . وانفطت بلسانها التدر هذا المريح لدى طل
يتأرجح لا يبين عن نفسه حتى أنه هذه الالة التي تاحت بكامرا ان يكتب
« شعاع الملك » انى يمكن لما أن تقف مزهوة حاب كعكا في « المحاكمة »
وقولدت في « اندباب » كل من هي هذه الرواية يرق بين اصعيك ، حبيب ،
صوبف ، لا عطاء ولا لحم تضحك أحيانا حتى ليحسبك اهل بيتك حسنت ،
مرد ما تستطيع الا أن تضحك . ويحسبك في اللحظة الاخرى ذاهلا عما
حولك ، فرط ما تستغرق تريد لتدرك معنى يعبه للعث لدى بلغ فيه شخص
الرواية ، والاضار الصى اندى فيه يتحركون . ولا أذكر أن رواية فعت بى مثل
هذا ، منذ « رحلة الحجارة » . اعث ماكتب الدرني فى عشه . كلارنس
مثلا لاه اوروبى يضيق فى مناهات مجردة وغير مجردة يخرج من رفاق فكر
وحائط مسدود لآخر ، لاهية له ينتهى عندها . ويقف فى ساحة فكرية وتل
يشقق هواء نديا يدهث ، ولكن وقته لا تطول . يرجع لاشاء ماكن من
أرقه فكر وجدر يحويه هل العريب لا يفقه ما يسمع ويرى فى حياة افريقية
صعها صعباً خيال كمارا ، كما صبح كافكا ارقه المصرى لكتب .

ولست وحدى الذى حار فى الذى اراد كمارا فى قصه هذه الثانية رآها
كثير من اساقدين ، كل بعين . ولا اذكر اثنين اتفقا على تفسير ماريا ، وإن
كس معرى نادى قلته استادتيا الودودة آل نل . تسعى لرى هذه الاطراف
معاً يحسها الواحد لا يكتبها بأن يجمع قالت « انها رؤية نحكمة » كما بحث

عنها اسود وليس ، كل على مهبه عبر السمس . وبعثون لآل عسرو
 أن يصلوا قطعه برحون عدها دواتهم المكشودة . السس بدركون في
 دمهم أن هذه صورة للحكمة ، ولكنهم لم يعرفوا بعد أين هي ، مماها ،
 مكها ، مقامها . من يدري هل أراد كمارا ، أن يقول لنا نحن الملائكة
 عن حكمة ، إن اقعوا مما تعرفون . انتم اعجز من أن تصبو ضد أسسه تسكون
 اليها . عبث ، كله سراب . ٥

تقد قرأت لسيدة آن بحساميتها . وحيا الذي لا ينقصي بكر ماهو
 عربى واهريقى . لكنى رأيت غير هذا كان حيا ، وهو جمع كثر الوقت
 لتجسيد الرؤى والفكر ، يعنفها شحوصا وشجر ، يرى كلارس مودعا
 بتمثيل من للشباب لايبص النائه في دهاليز كمارا . دهاليز كمارا هي هريقى .
 بطوف أركبي كلارس بحث عن سلام . أصاعته حصاره حوت من كل معنى
 مريح ، فيما يقدر . رأيت كثيرين . شعورهم مدلاة على أعناقهم ، دقوبهم
 كمنحلى على الصبور . فتباتهم جسمهم في ملابس مهمنة بعية ، يستنوب عن
 هدوء لبس انسى يفتقدون في عواصم أورنا وأمريكا يريدون نسمة من
 الطبيعة ، حصرة أمة من دحان المصانع والمخالفات ذات الصدع . وترى غير
 هذا لشباب . قال روبرت أودرى أمسية العرص الاوب لضمه الخرطوم
 — انتهيت الآن ، شكراً لله .

وكان حدلا فرحا يترك يديه قلت : مم ؟

— قال : من هنا . غداً أعود للكشف .

— قلت : ولم العجلة ؟

— قال : أنا أوثر رفقة الاقبال والنمور .

وأودرى لبس وحداً من تندى دقوبهم أو يرفضون ما يرون . كنت ج د ،
 لايس اهدر بعمود ، لا يأنه . عاد من الكنفو بعدها سنة في حقبة كتبه
 عن بعض عند الانساب والحيوان . وأثار من حدل ومن اعجاب ودهشه .

لكن أشاه أودرى قبة ، وأشاه كلارس كثره . عدد هؤلاء سلادهم وقد
هاسهم الحقيقة يورومريكا - كايبر علماء وصف لاسان هذه لايم ،
حين يجمعون من أورنا وأمريكا حياحي الحصاره لألبه ، ليست تعبير اسيسيا
فحسب يورومريك تعبير ثقافي وحضاري ايضا ، وقد عد هذا المريح من
أور - وأمريكا حدوده الجغرافيه - وفاض عبر الحدود لتي أقامها الاسان
حويه وعبر السدود فست الشياث كل مكان ، ونعص الكبار ، استحدثت
على جورحهم ومطهرهم بعبارة اخرى - تعرت انماره لهؤلاء الذين ثوبه
يشدون الملاء من أنفسهم ونو الحن ، حسوها معرب عن ثقافتهم وحضارتهم
تندك سيرة السحاح ونار - حبيسة التثريون والاعلان من ييمونث مالاحتاج .
دعاة اسلع - ثية سلعة - ثم رأوا القارة الافريقيه بعينهم لاهن الذي قد
لمفكروا واكتفوا رأوها مسحاً من الذي أوره - جاء صرح ولجواء
عبر كل حاحز من العصور والعباد والتمافة القديمة التي بشرها العاصمون
رأوا لالاسان الافريقي « عمريته » صورة من الاسان البورومريكي .

وما كانوا « دراويش » من رأيت من شباب وصبايا - لا أوشك
لاحد الذين تراءهم في كل مجتمع تعرفوا على صفوة افريقية - كانت « شبي
سجوم » وقعت ثمة الارض . كانت هذه الصفوة أيام لصل للاستقلال عقب
« وثيقة لاطسطي » تقول « آه ادركت نهاية المطاف ترك بورومريكا قيم
ابوثيقة هي عين القيم التي دعوناها حدثتهم انفسهم أنها هي التي دعوها
مسن ، وكانت آذن الاوربيين في صمم حتى غشيت حضارتهم العنصرية ستمسح
صوتهم الآن ثم ذهبت هذه الصفوة تحدث نفسها انها ستأخذ من بورومريكا
قدرتها الآتية وفي الصباح جاء المدير نواقعه الذي ماستطاع واحد منهم أن
يقوم . عرفوا أن الحصاره البورومريكية وحده يتم بعضها بعضا ، لا أشطار .
ان درس بعض قومك على البرادة والحده وفق أسره والاستعانة ، خاسبت
لرصدت تحرس لك حتى ذاكونك داخل صندوق ترر - لايمكن لها الان تجيء
مع انفس القصير والعيش في المدينة ، تحير ما لا يجوز لواط والاحصا ،

ونسب ما خلعت وراءك من قسلة كانت تريد لتعبر بالدي تحسن من حيرت
 لمدينة لأب والأم والعلم والحب والهمة والحلة والاقرب في الخبرة عرفت
 لصورة لأفريقية في الأربعينات ومطالع الخمسينات ، بها رمت لما لا تسطيع
 أن تصد . وعنها هاربون من حجب الخسارة النورومريكية ، عرفت هي
 أيضا بدورها ، وهم كانوا يعيشون تعزل عن واقع لايريج دينا ، ركوس
 ومكلوهن عادوا يحملون دقوهم وعصيتهم حيث ثنوا وفي قلوبهم ، طعة
 لأفريقيا وحسة من ، عدوا قمرنش في نيويورك وشلسي في سان ، حشيتهم
 وحرهم ونسائهم وعيشهم الذي يثرونه وذهنهم لأكبر ، يتح
 بعصيتهم انتحافيا ، يقهر انرافص على الاعتراف به ، فرط حديثه ، ويموت
 انتحاراً بعصيتهم ، ينش من مواضعه ، أو استرقفه لئاسي وانو ح . فرد
 ما يحد من حقوة بين الذي في لهن والواقع انهم

لعد لك ، حق كلارس . مدعه كلارس الذي طوف به
 نيويورك ولندن في قرننش وشلسي ، ولو لم يكن على عمل نفوذ به امستردام
 واحياء باريس ذات الضوء والعلم والحب والهمة والحلة والاقرب في الخبرة عرفت
 المحدثون لا يجيئ في ذلك ، مع هذا ، أن كلارس هذا ، الذي تحدث عنه
 هو الذي كان في ذهن كمارا . هذه الخواطر التي سميت
 هي حو طري ، اما ، لا جرم انها كانت خواطره . أن الذي يبه وين من
 يقرأونه هو الذي كان بين المتشي ، ينام مليء حقوة ، وقارئه يسهرول بين
 يختصمون ، وبين رتشارد سن الذي قبل أن شكسبير لو بحث
 حياك عرف الذي يقول هذا الناقد عن رواياته كمارا هذا من رأسه
 لي ، حصص قديمه ، كما يعرفون ، شي ما انتصم عن حصاره لاسلامه ،
 افرقتها عبقرية الشارة ، وثقافته الثمرتية ايضا فرقتها عبقرية القدرة ، وهو
 يرى أدق وراء حاصره الذي يجاه ، ويحي الذي يدور حوله ، لأن ، ولا ما
 ستطاع نكم لرؤية المستقبل تصح من الحصر ، حصوره هي اسبق
 تلامذة انريج هم ، بين يقرأون عن ماض وحاصر وقابل ويطلون كدك حتى
 يتقدم بهم الزمن ، ، يحسون لتاريخ عند المعلمين عهدا وعقود . كل عهد

« غير محرم التاريخ » وكل عقد كانت له سماته ينحو من هذه النظرة انعسه .
 في فهم سيرة الانسان فلة من يحون من مثل هذا معجم . كبر الى واحد من
 هذه القصة ، وكذبت اكثر الافريقيين المسلمين في كتبهم التي
 يكتبون ، وهي حديثهم اندي تسمعه شعاها منهم . الترويع حولهم جميعا ،
 نصارى ومسلمين ورياح التعبير كذلك . ولكنهم اسحبوا على خلاف
 ستحت اثنتا المسلمة على نحو ، واستحاث احبها المسيحية على نحو اساسا من
 بريقين والمفكرين . قد الفكر الحائق والساسة الخارجية . المثقفون
 لمسيحيون صدقوا على المسيحي من بريطانيا وفرنسا ، وأبر تعبد وفلة قبلة من
 لمسلمين كبير القوم كياتا ، حالم القارة بكروما . حكيم الشاب بيريرى ،
 سيد مؤمن بالانسان كاوبدا . في الوطنية لا حكمة تعقلها ولا رقيق طريق
 يعصمه وتم . كلهم حريق عاصب مع هذه الكثرة سيكتوري . صانع قبي ،
 صانع نفسه ، وموديو كيتا اندي ولدته أمه باصراس ما كان يصدق قس أب يدير
 ارأى مرات ويحذر الكلمة كانت اثنتا الاولى ومن تعبا أو ثل الخمسيات
 واحريتها ، فقة حارعة . بينها وبين الواقع الاوربي حب / بعض ، تريد أن
 تسترد عرتها منه ، وتريد عمن الوقت ان يكون ذلك اوعس قريب . لا تتصور
 لعيش دونه . ما كان هكذا المسلم الافريقي . كانت هذه اثنتا في أمام مع
 نفسها ، لا التلاق ، لا مرارة ، لا حقد ، لا حسرة على يمان .

ما حذر هذا الالتاق المسلم الافريقي ، انه سلب الخلف خاصوا معرك
 لاستقلال من قرون وحسروها بحرايمهم وسبوقهم وشعاعتهم لقوم كدو
 يصرون دلو صاخص ويقننون بالحتل رزع الآباء والامهات في وحدت كل
 صبي وصبية ، عرة تريح قلوبهم المحروحة . والتاريخ قيم يقوب واحد من
 سبته باركتف « عهدة تساحرها . . تخدم القصاي الطبية والقصاي الحبيثة
 عهدة تكذب عيب حتى ينتهي تساؤلنا » يعنى الاستناد لكبير ، انك يمكن
 لك أن توحى لاحداث التاريخ ما تريد . حقائقها مئة ، أنت اندي تحي موت
 وندى تحيه يكون صوغك ، بالدي تأمر يصدع . للمشر في المدرسة رة يا ولألم

و لا ب هي اسيت رؤيا . لكن الذي سمعه في بيتك أنقى ، لألك لا تسمعه
 سجنس آخر اعلم نعيده من اندا كره لأورقة . نسمعه فحسب . مدحس وحدانك
 ينقى هناك عرف المسلم الافريقى عن ضراوة تلك الحروب ، وعن
 مدين متروا مئين يصرحون فرحا بهم و مجاهدون ، هي شأن الله كما يقول كتاب
 تاريخ الفارة . يقر في وحدان المسلمين اهم اتحاد فئة ما عرفت خوفا من
 الموت ، والموت تنقلب من دار للدار ، وصعب انصلاح قسرا ، وأسست
 مقهورة غير محمودة . واورا الفادرة على فون الحرب جديدة ، تعرف
 مكدر ميمر بالاسلام والمناحين عنه . تعرف ان الذي اقبحوا مدفع العرب
 ، خراب واسيوف ، اهل لاحترام وان احلافهم اهل لقيادة

، قعد مهورمون يتحصرون لدى الجريمة أويلوم بعضهم بعضا يتمرقون
 مشوا نحو الاساء الاوربي حين ذقوا من الخول فنه ذكبه . تعمل معه تتعلم فونه ،
 تعد نسيها ليوم احمر قلت هزيمتها ليوم نسيها وبين نسيها غير معلل ،
 ورأت انها تسير مع مصق التاريخ . يوم لك ويوم عليك بحسب هذه لفئة
 اندكية كانت فئة صامدة كرهت هذا المطلق رأته غير جذير بالآدم
 ولاحداد رأته جوعا ولادت بهصابها وصحابيها تقتل ، وماتت بسلة .
 ودفع ثمن لسالة الاساء ولاحتداد ، ذلك لأن الاوربي حين استقرت به حيل ،
 جعل من هؤلاء هدف للعسف . خشية ان تتجمع حولهم فئات من اسس
 ر قصة هم ، رعم قوتهم القهرة . ناصهم انما يكون العداء جهرة ولوكت
 كتب تاريخا نسقت شواهد من بيت الامام المهدي عدنا ونصره . نعى
 بعضهم ، وداق بعضهم الغربة في الوطن . ولحدثك عن عرابي وورقة

فريقن من المسلمين أمام الغرب الزاحف أخريات قرن ، صدى د
 حلقة مهرة تعدمو وعمروا ، وعاصون راعصون . تركو ، وراءهم حدود
 متقارب ، عصت الخندق حررة والمهارة صوءا والتعبد هدفا . هو العزة .
 أحتداد لفريقين يشركون على أيامنا هذه احوثهم المسيحيين اكثر الشئون ،
 ولا يشركون بعض الشئون وليس هذا خلافا في اهدف انه خلاف في النهج

تعلية ثقافة كل وحضارة كل ، فالمنع مختلف ، فمؤسسه تراها في موسى
 مسلمين . لا تعرف لعلو . يعيشون ارماتهم عيشه انصلاء . لا يكرهون
 قرأ معي عودح و حيا كما يكتبون . من تبادح عدة تراها في مجموعات شعر
 بعضهم في ترارش وفي اورغوس . ابراهيم طاهر واحد من شباب نيجريه
 فاضلين ، يشترى زمة سواده . إلى العصرية ، لا يذهب مذهب انقت
 لى رأيت شيئ من دحجها ، نصف الافريقى . يقول

يقفز ، يرفس ، يبط

ثم ؟ بس . لا ثم .

لاحول له ولا قوة

اكثرت من هذا :

لا يقدر احيانا يرمى كفه

تصاعد اناسه

يزفر .

ألم العجز .

لاحرب لاسلام

بل اعراف .

جلده سجنه

قبعة سودا

تعه .

أقول بين الافريقى لى تنصر في الكنائس وأخيه مسلم وأسئل
 بمسى . كما سألت عبرى نحى في خاطرى أ المسلم بن عر قديم كما يقولون
 وأم حديد ، يتعس ، لا يحمل الحقد صغار يعيشه انصاء . وأرى فداء
 هذا التمسير ، لشباب الذى تقف في الكنائس ماهو ، بشيط في تربيته
 انه من عز ايضا ، من شاك الذى عرفت قوة عزم . ومليث انى
 عرفت سعة حيله ، ومتسولا الذى اربع وارهب ، وعير هؤلاء من قرعوا

نادر مرمج ، وانعلم دعويرة . حتى هو أن اعتماد هؤلاء مظهر من بينهم
 لحدس طمأنينة كبر ، وصهر ، هار داطة راضية ، وهذا رطة فلفقة شعر
 ظاهر لا يصدر عن حيه الأفريقي ، اس الكيسة ، اهتمامته لا تتصل بثقافة
 مكنونة عمرها سبعة قرون . تتصل بثقافات قديمة قدم الأنسان على الارض .
 كما يقول لنا سكي ادى لا يفتقر في بحثه عن أصل الأنسان ، حبهها
 المشروب الأوب . وتجاهلهم المشروب الآخرون . يريدون لخصائهم
 وتقديسهم بقم لأول ولبيده ، يمانا جاهلا أكثر الاحياء . يرضون بهم في
 لأغان ، فقهو حتى كتابهم المقدس ، بل حفظوه طهر عيب ، شدة
 عامده بعض الاحياء . ترمى لخدم اهداف من يدفعون بعيشهم الخش في
 لعدت ، يمهدون السبل لمذبحهم التجارية والاقتصادية احياء يوحون بل فعين
 بتلك المذبح رجاء السقاء في الذبح والبقاء حيث هم . يدرسون يهودهم على
 نسيح ، والنصود شهوة في انتوس . العاجرون عنها يتدفون حجارة .
 القادرون عليها يملونها ناسوس . كان من اثر هذا مراثيت من نبرة في
 قلب من نصر على يد هؤلاء أو أولئك . ومراثيت من هذوء نفس عبد من
 ولدو في بيوت دينها الاسلام . تكاثر اعمار على وجه حصرته وثقافته .
 وتسرى مع هذا في قلوبهم وعقولهم ضمائية . تسربت ليهي في رصا كدقت .
 اقتحمتا لأعراء حياء والارهاب حياء كما فعلت ثقافة يورومريكا . اوحث إن
 الأفريقي به يحاكيها ان كان في عرمة ن يكون اسدا بين الاناسي ، ماحفظ
 عيه من ماضيه ثبت به يعتد . حادثه مسحت من الرجل الانيس . حين فث
 ساره . وحده نفسه ضد المشيبين ، وثار ورأى لفحوة بين الذي يقوه
 النفس . ويعمله لفتش ، وكثهم في الغميدة احوة . احسن الأفريقي أن أحده
 في مفادة مدحده ، أدبه . ماحال شيء من هذا في تحاظر اسسم الأفريقي
 حصعت حر به وسبوه ، فاسم نفسه بتعلم . أو مات رهو وعدد ، وكرب
 مشقة شاقة عيشته . ان كان من أي الأفريقيين من اسسم . لأن انمود
 لأوري ، كان حرنا عليهما معا ، يبيى للمسيحة . املا في ان بحار ربة

فيه ومن لا فرى المعصر ، واصبح ذات يوم ، ذا همة - المسيحى والمسلم
لا يؤمن به . كتاب المسم يرقب يوما يخرج فيه الواحد على أرض اسلاوة ،
وحاء دنك ايوم . وكتاب المسيحى يعد نفسه ليوم يستعيد فيه هيته حاء لروع
للاستقلال عبد المسلم والنصرانى ، فى آن .

اسم الافريقى « المحمد » حاصره لمن فهره . وعيه فى عده ، ونصر
اخوه فرح باري الامر . مرقا بين ديه السمح وحملته العاه . وخدم
كتابتة مسمين على أرمها هذه . توحى للعارى اعابر بهم كانوا يعيشون
نصب الاستقلال فى دعة كما حيل للعص فى رويات كمارا الحق اواقع بهم
كانوا يعيشونه فى فم يسائون . ثم مدا . الحرية تية لاريب فيها . لكن علام
يقينون قواعدها حين تأبى لقد قام اليهود الاحسى على الاصلاح والاغراء
والارهاب . وهو امدين لهذه القواعد تقرأ كمارا . وتقرأ من يفسرون كمارا ،
فيحيى فى دنك أنه يحدث عن الاصر اليسى للحرية . وليس بعيدا هذا الخطر ،
إن صبح أنه حاء دنك ، ذلك لأن كمارا دنك العاص الذى يام من جفونه
حين يكتب ، ويخصم اساس حراها . كتب قطعة واحدة حتى الآن بعد روايته ،
أسماها « سد سود » يطوف هذا الاسد الاسود كما تطوف محبوقته لمكرية
من ملوك وصعيتك واطمأن وصاها . ولكن الطوف هذه مرة ينتهى بك الى
هذا الاسد هو « احدى احدى لى يضال أهله فى قبى ، وأهله فى قدرة ،
هم اصاحو به ، تنعه . دن يصعد ، ويصعدون معه فى حلاوة وجمال
صوب الشمس . ان مصدر الضوء العظيم . نحو التقسيم فى مهارت التى
لا تقاس بها مهارات » .

ما كان كمارا غير واضح الا ندانه امنية بالرؤى ولاشاح والدهاير
وحصد واعجابه سود وايرادين بردون . كان يرى رؤى داود ديوب .
لكن باملونه هو ، حساميته هو ، على بعد ما بين الروحين فى المكان ، هذا
من اسعد وذلك من قيسى ، وعلى بعد مصادر الاحام عند هذا وذلك ديوب
متوخ معاهد انعلم ومنظمات الثقافة ، وكمارا ما كان قد علما مدارس قيسى

يوم مسك بالقلم نعرافحي اما كان سيدنا صالح عبد ثمار و حد
 تخداح بكساوى الحمامات تكون ذلك الشاعر الرجل ٥ دعى اقدمت على
 مهل هذا دى «تهى ايه ديوب عن «مرارة مداى الحرية» دعى مسح
 بك ، لتعرب اسطره من قصيده «افريما» اعداها معداً من معم شعر
 الافريقى الملتصق بترانه . قرأتها بالانجليزية نادى الامر ، وطمعت . أردت
 قرى اكثر منها ، فرحت للاصل الفرسى . أحمل معكم يعيسى ، وعدت
 للترجمة الاخسرية أسلم نفسى لفئة الاثر الجميع تركه فى هسك القصيدة
 كنها ، لا أتمنى كلمة ، أو بيت اقرأ لأففى . سترى نى أعنى ولا جيد أن
 أقرب ، خير تنسى اخرها الحرية والان وقد مصت سنون على تلك
 المنجرة ، اراد فى هدوء ، اصعبها مكابها فى الانداح الافريقى ، حده -
 كما وحدتها من قل - غير بعيدة مما يترك فى نفس كمارا لا استحي ان
 اعيد المدهك ان الرجلين يصدران عن ثقافة واحدة . وتاريخ شيه ، لاعجب
 ان يلتقى فى مقرب . جاء كل واحد منهما من درب حذره احتيرا . يتفق
 وم فى دمه من قدرة على الحق . اعترلى ، اطالت ، وت ترقب ديوب
 هاهو استمع نيه

حديثى افريقيا ، تكلمى

اهده انت ٥

ظهرك انحنى وانحنى

ثم تصدع .

احمال الدل

على عنقك .

أذاك ظهرك ؟

أراه من بعد

انه يشملل .

اسواط ودم قان

وتصيححين نعم ، عند الظهر بلالذك
يولد في الرضاء .

يختار زمانه

يحب لك الرضاء ، عدايان .

صوت حشن يسعى أن يهملر

لايهملر لكنى اسمعه يقول :

ابنى ايها المألوع ، ياملول

تدك الشجرة اتراها ؟

ايها حصراء فية تلك الشجرة .

فحمة عريرة في عرائها

قريبه من شمس الظهيرة

نعم . انا معك

زهورها صفراء .

قل باهتة . اقول انها كذلك .

تلك افريقياك . افريقياك

تزهو ثانية وتعيش .

لكن في أناة

جلدوها ضحى وفي الظهيرة .

لكنها « سرودت » تعانى وتعانى .

لنتيجة ؟

ثمارها مع الصمود توجتها

مرارة مذاق الحرية .

ماأردت أن شقى كما شفت أنا . فتطوعت موصل أحسها تعيث ،

وما أعسى ديوب . ووضع في الأصل فاصله وحالة بين شصر وشطر . دفع

الكلمات والاشطر دفقا تائبك انعامها حين تلتقى دفقة واحدة ، نفس وحب .

لا يتقصع دفعه واحدة ، قراها كما ارادها ان تقرأ ، وكما جاءته صورة
وهو يوم . كفى خشيت الاخذ سبيها اليك . فانا وانت لذين عرفنا سحر
اصدا او عذر . وهو صل كلم . شرعنا نعرفه اثر منك ملا مد سبي قبيلة
حيى جاء سبيات وعد تصور ، وعد المعطر ، وستة عريضة ، نرك ،
وعيره ، وعيره من لمحدين الصابرين . على أدى من لاصيق ولا أطيع
شعرهم وبن شكونه واعرود ، ولا صيق بيهم ادشى عى رأسه . لا يرى
حسنة فى لاعان . عيون على الاسف . اسود اصبح اشوه . لا صلاح فى
شعر ولا جودة فى رأى .

اخبة تى نسيم بها اقومية عبد المسلم الافريقى . صديقية فى داخل
داته تحسن منه وحدة متكمله . لاسانية فى وكرة شعاع مستقبل الحرية
حيث تأتى . تحول دونه ولاشغال ماضى دهب لا ماضى مكار فى ذلك
ماضى من عجز ، تدركه ادين كان فى طوقهم أن يصعدوا . شبه كمثل من
يقول ، تعاد مترع نساء ، احمد على احدى مصيعة الوقت دعى بين كثر
عن نصي ، قدم ليث . ن ادت . غير اشعره واورثين اربى لاعرض
عليك عقل مسهم آخر فى عقل عذر هدين . يلتصق نصفاً واضح - حد
ذلك ما قلت "حسى" - الارض الافريقية عقل افصى دى حرفته لارقم ،
منهات كمارا وحسرات ديوب تعبه . لكنها لن تكون لن تستصح العيش
ولاردهار ، الا ان عشب انقارة رصيه ردهرت وقرى . توفر ضم أب
يدهوا سبيهم . بعدره اوحى لن يكون كبر وان يكون مثقونى ولن
يكون ديوب . لا ان يستصح أهلوهم ترف اعشتمه باسئلاك ميتحوب ،
برخاء اقتصادى هو ماعون الرخاء الفكرى .

كومي بكروما أو فند فرينى أسود رأى لاستغلال شطرية .
لسيسى والاقتصادى راج المؤخر الافريقى الثالث فى مارس سنة ١٩٤٥
كان هادى واخرت سنية تؤكد مكان الاقتصاد فى حياة الامم ، ودراسة
سببية يحمله الارض لاربعة . مخالف لاركان العرب واشرق أدت ،

ومكان قد سلح لثلاثين من عمره ، وهذه الافكار تسرى في دمه ، تصبغ
 دث انحل خام عاش وحلا احريات ايامه ، في بيته عدد اثني صبع شوق
 خائف في بيته أصداء ، تلف بجمه ويسره قبل لا و نعم . فحزرات الحرب
 الماردة كانت توشه من هـ . وسهام كبار العمر ، كبر المكاب . في فريقه
 مصونة بحوه ، ذهب بسياسة لكل خارجة فيه وعقل وعاطفة وأسى في
 رواعها ما كان قد بدأ به . معاد العقل الاقتصادي اندي كان عكف على
 هـ . الخدب عقل مسلم بصور لأمام في أمل ، وخلف في طمأنينة
 أن أشير لمحمد صياء ، حسن الخيرة النية . في لسعد . وكان صوء من
 أصوء بلادهم يوم من الأيام . لكن صديقه الأكر رفيقه لأول على ايم
 استقلال انفعال رئيس الجمهورية الآن . ليونولد سقور ، ترك اشعر
 حساس فيه ، سياسي المصارع فيه . وفعل فعلته ليكون حذنه دودوثيم
 وشهه من اسبوع و لادب يعرف الذي يريد لرئيس من نعم . لاسي
 يرى هو من أعوام ، كى يحى . في المنظر انسياسى يحى حياة صل .
 لا حياة أصل لهم أن يحى قراقور نبع

من يسرى . من محمد صياء عودة إن بعد ، من يستطع لسين حسو .
 صوء ، خوف أن تعثيهم رده ، أن يكرروا عليه أن اسمه سيرسل بالمظرات
 الاقتصادية لنى توحه افريقيا ، لأنه رآها قبل كل رء عد يكرروه ، قل
 أن يصير الرئاسة ويعف به يثق تتألف قوى المعص صده هـ في تمرة
 وهك في أورد صوء لم يعمر طويلا في احدة لسياسيه يرى إن كـ في
 اوسع أن تخرج لقواته الفكرية عملا يحه الناس في عيشهم اليومي خرج
 على الناس كتبه « تأملات في اقتصاديات افريقيا » ع م ١٩٥٣ .
 وحسن سوب بعدها خرج على الناس كتبه « التعاونيات في فريق » .
 عام كملا قبل كتب الاستاد العميد دك عن « الشج رة والسياسة في دنا
 اسبحر ١٨٢٠ - ١٨٨٥ » . وثيقة جوهرية في السياسة والاقتصاد وجدت
 طريقها كن مكان حين أظلت على الناس وظل كتاب صياء لأشهر

عن « شعوب إفريقيا والتعاون الدولي » الذي ترجم كل لغة اوروبية .
 أكثر ما يفتن نصر لاوربي ويحييه ، وذلك للظواهر الماركسية التي أوجت
 عليه فكره . كانت عيونه حين ذاك عالمه بالحجم . لانه يرى دوماً سوق
 بين يديه نصرت ماركس وصعها في خدمة إفريقيا . بعد أن فرقها لاعلمه
 إفريقيا في عني عنها . وكنت تدعو لها أباد قديمة حيرت كيف تصل قلوب
 وعقول من سمعواهم أو فزعواهم في المحافل والكتب . لكن صبي استوعب
 دلالة ماركسه حين ما تمحوه من الذي تملك إفريقيا من ثروات ، ولدى
 تعيش من فقر شرو . وماركسه تربط الحال الاقتصادية رداً وثيقاً
 مدح الاجتماعي ، وقصرها صباء تقديراً . أعنه على بصرته السوسيو-وحية
 بوصف لاقصدي في إفريقيا ما أعرف بعبراً عربياً يقوم مقام هذا التعبير
 أعني « سوسولوجية » . الذي لا يرى الإنسان احراً مقطرة . يراه واحداً
 تتكفأ حخته . وإن كثرت لايعي الطعام عن الوفرة . ولا تعي الوفرة عن
 العلم . سؤره عيبك وقتك أو حركت نظراته الاجتماعية / لاقصادية وإن
 لم يكن لها جديد يهز الأرض .

تعرض صبي في كتبه الأشهر إلى العوامل التي تعوق التقدم
 لاقصادي لاجتماعي في إفريقيا . وعدد منها : سوء استعماد الأرض ،
 المحيرة للمدن ، ضعف النقابات ، ترايد السكك نسب مروعة بقياس
 لما تشع الأرض وبيع اسامون يقع هذا في بلاد . ويقع العكس في بلاد
 ثم وقعت في فخص صوب من الكتاب عد الاعانة والتجارة ، بين يورومريكا
 وتقاربه . تعرض هذه الشئون وغيرها عن الحمارك واتحادها بين دول النقابة
 مثلاً . عن اشئون لاقصادية التي يدير فيها المكرة قدة شئون مال وانحارة
 لآ . ويعتقد تقدر لدى أوحرك لك عه حين أصعب بين يديك في البحر مغل
 بعض . به

قد في كتبه ، الاقصاد المعان ، يعي التقدم لاقصادي القائم على
 الاعداد من ها وهك . وإن لم يكن في كل الذي يكتب يرخص الاعانة في

المبدأ يقره . ومنها مخرجاً من الفقر واخذاً إلى لا يعود على العاهدين
 ينفع . يمدد في بعض فقراته من يقولون أن لاعداء استعمار حديد مصفاه
 هو . إن عرت لحدرة . لتكسر الاعاءة . ثم تعبد النظر الآن في اندي كسب ،
 تحده اسيرة لاصح عن التواعد التي يسعى أن يتوم عليه لاقتصاد لا إفريقي .
 يسعى الخشب لتتحده تقوم مقام الاعاءة في وقت من الأوقات ، إلى لا تكون
 لاعداء قذا ولا تكون تحده حاداً لخاذاً في . ومريك . كسب فر عيسا
 تتحسن . روت ذلك الوقت . وكان اساسة في شعب عن محتوى الاقتصاد
 للاستقلال لا عب عليهم لا ملام . لكن صياء كسب ينظر بعد . دعا إلى
 لاقتصاد الإفريقي . واما انه يسعى عليه أن يبدأ في تونس الإفريقي . على
 انقارة . اردت معنى لاستقلال . أن تريح الحدود الخمر فيه التي وضعها
 لاوريون معهم وكبرهم . كى تكامل وحدان خمرية . ووتراح
 من بعد رويد رويد لاسود لاساسية على اساسة . يصعو سياسات تكون
 مطلو لاشح الكبيرة في انقارة إلى وحدت بعض . بعض . يستقون ،
 يخصصون ارضهم لا تستطيع من الشح . لاساسي بعضهم بعض . كما كان
 الامر على العهد الاوربي . القوة الاقتصادية لا تطبعها الوحدت صغيرة
 كانت أو كبيرة . إن هي نافست بعضها بعضا . كل على مراد العرب
 عملاق وكذلك شرق . أن تقدر إفريقيا تعمل الكفاء مع أى منهما إن
 طلقت فراما عدة . يتف كل واحد منها حمل . فرعة « لدى لذب ،
 يستحى التجمعات لاقتصادية في أورنا واعادة ادب في أمريكا

كسب صياء هذا وانجحة الاقتصادية التابعة للامة المتحدة ، كسب تكونت
 بعد . ما حظيت . بـ . دحب هذه الماحة انصر الاقتصادى الاجتماعى ،
 سع سبين بعد نظراته التي اداعها في كسب . وبت مطمة : أوحده لا إفريقية
 خمسة أعوام بعد حتها هذه . حقائق تدان على دعو . بـ اسسم : لا إفريقي ،
 كسب يحد ليمش سبين بعد الخربة . ما ارتاب في . قادمة كسب لعمل
 القومى في أوجه حين قال ديوب مارايت :

تلك افريقيا ، افريقيا

تره ثنية وتعش

وحين يكتب صياء يقف عند مرتفع آخر . غير مرتفع الوحيد ، يطر
للقارة من مرتفع انمار الحقيقية الاستقلال . كانت الدعوة للاستقلال
انساسي تطل ماعداه من حوب العرش . مره أخرى لا ملام لا عتب على
انس أو لاستقلال انساسي من خلال البيئة الأفريقية البرقة الافريقي ثم
حالت الحوب دونه وسجابه العامة صدر شعور كان أصيق من أن يسمع
واحد رؤى ومكره السياسي كان أوسع احتس صياء ، فتدأ حيث
نهى حوة به كالأقتصاد ميداه . على عبد الله على ومحجوب ديوب
وغيرهما من سمين في انسعب . حددوا مدى دعوته . يكتنون عن قارة
تعيش « مررة مدق الحرية » كان التفكير الاقتصادي الاجتهدي ، حب
الحسرة والمكسب . جديدا حين عالج صياء هؤلاء علاجا مبرا ، وقد شغل
الآخرون . عمل سياسي ، وكان من سعد افريقيا أن يصرف كل ما يتنقش
وميرى به يسعى أب يكون . قوه يهدفون لامتلاك دارهم عدا وآخرون
يعدون اثاث الدار لذلك العد .

جاء آخر من حوب التفكير المستقل توهر عيه مسلمون من أهل
الفكر وانعم . اشير بذلك الحوب الذي يؤرق ليل الاسان الافريقي من
هو « مدا تيه » من أين أتى . إلى أين يسير ؟ يعالج هذه لقضايا دت الشعب
وحد من الصموة في القارة . يكاد يوقف عليها حينه أو أوقف ، ذلك هو
لشيخ ات ديوب . و الشيخ ها اسم علم لاصفه لموصوف . اثار المؤرخ
الاحتدعي الاول في ثقده اعجابا ككده وكده وقدرته لعمية ، وأثار
عجبا لاه نهى بدر ساته هيات . ماسقه اليها أحد بكر عيه لمستون من
سده اندريج . عدد كل مأثور . هياته لاهها — فما يقولون — تقوم على
محدوات عيه من لوثائق . يدفع عها نكلما يديه كل وثيقة لا تحدم هياته
لتي قرر من قس ، لا تستأ هل عياتيه يأحدون علنه أنه يسوق بين يديه

اعباء و لاسمى . انى تقوم حجة على ما حمله به فى البدء وأراد لكى
 لا أحسن بهذا . كثر سدة التاريخ يريدون لك أن ترصد لدى وقع يوم وقع .
 لأحسن ، لأنك تخلص على السور بين ديس . كأكف فى عرص اريء لا دحل
 نك فيه لا يكر الواحد قبة الراصدين حراس الوثائق . لكى لا اعتقد أن
 هذا هو التاريخ كله . إنه شطر حقيق باحترامى . لكى احب لأقرأ فيه
 ما أرى . لأقف عند المصوص صفحة تمتص تم تعود سيرتها الأولى تدب .
 يطل الرصد حسدا لا حراره فيه . إلى أن نمسه الاحساس باليد الوثيقة العادة
 فيستقيم روحا وحسدا . يمشى بين الناس . ولعل الشيخ اب ديوب كان يصبر
 بعين حدة لاسلوب فيكو فى كتابة التاريخ وكراوتش . وكلاهما لانبى .
 عاش قس زمانه . وبن ادبولس الذى كتب خبر ما أعرف عن نشأة الفكر
 الاشتراكى فى أوربا فى كتابه « فى محطه هذا » مقتبأ آثار فيكو وكراوتشى .
 سيق عليك أب تؤم بكل الذى قال شبحا ويقول . وبكى لى بسعث
 الا أن تقدر الحرارة انى تشيع فى قلبك وروحك تقدره تقديرك
 لمعرفة يسوقها الراصدون تقرؤه نوارحك كدها حين يقول مثلا « استصدا
 المشكل للثمنية بينا وبين أوربا . يوم تستقر هنا على قارتك فى صدق قومى ،
 قومى مرقى . سيقود تصادم انتفاهى للاستقلال الحميم لتكتمس ، إن
 نحن حررنا أمرنا ، على الطاقى القارى . لا على الطاقى الوطنى المفرد » اسراف
 ربحا بين يدينا حقائق تدل على أن الاستقلال الوطنى هى سرعة الآن ،
 الاستقلال القارى فى نال قلة من المؤمنين أجمعت جهودهم للاستقلال ،
 للاتحاد ، دعك لوحدة الذى يدعواها المؤمنون بها ويخترقون بعض لشيخ
 اتنا ديوب عاصر أخرى معها العصر الاقتصادى . حين يربط الصدم
 النقدى بالاستقلال . لاصدام غيره . سرعه للاستقلال فى معنى من المعنى
 صدام ثقافت وحضارات ، وتطلع لامتلاك ما يملك الاحصى من رواتك فى
 معنى آخر من المعانى رأى الشيخ اتناديوب غير الذى أى ناس من المؤتمر
 الاول لكتاب الزبوح فى العالم كله عام ١٩٥٤ فى باريس قال « لى يعرف

الافريقى ثين بقصد ، و لم يعرف من أين أتى ، فساخر من أنه أن يسحروا
 نحو حكمة ما حاجة الناس للحكمة . فلأل منها في لصدور والكتب لا
 تحو دون حقيق . لكن الشيخ دنا ديوب يعصى لعيناته . يأمل أن تصل رسالته
 ليس يريد أن يخلق وعيا تاريخيا في الواحد الافريقى . كدوعى اندى
 بحسه هو . فهو واحد من المؤمنين . يريد لقارئيه أن يؤمنوا بما يكتب
 لا بمقوله بناس . هاكم اقرأوا كتابى ، انا شاطر يكتب لأنه صاحب
 رسالة محروا وحر . ويريد برسالة أن تصل يخطئ من بحسه حلا سادحا
 ليقرأ الواحد من قوته يرى افرضا بحسه هو الذكيتين « كلف قامت في
 لندرة دوه دت سيادة . على ادين سوها أن يصورها في أيدى لولو حية تعرف
 أين تنح . ويخطوها ، نكين ثقافى قديم بداته . دبع من قديمه موضوع
 لحديثه . إذ تكون دولة فيها لامن لعسى كدولة ، يدب يعيش افردى في
 صمائية متكررة ، لا أعنى تر هو . أعنى لا تترك لاحد . وبحدث لاربات
 حوها وتدفقت تعاوا خلق دولاتى ناصبها ، لتشبع فيها تكرياء « ثم
 يذهب صريحا لا يربح مؤرخين الراصدين الخاصين . يدعو لرؤيا بتاريخ غير
 الحساب والرصد بقول « تعالوا مبيى للقارة تاريخا عاما . سدوه وحده
 تاريخ قومياتنا المحمسة . . سير من هالك لدولة الافريقية دت
 انسيادة كلنا معا ، شعوب وقبائل وأديان يلتقى الجميع عند نقطة نشركتها .
 وب جهن كد افريقيون عاش اسلافنا تاريخا . لو لم تحل دونه اخوان .
 لكنت افريقيا شيئا مذكورا الآن » .

شطحات رء « لا » أنها تقوم على مقدمات نشر أكثرها في كتابه
 « لشعوب الرخية والثقافة » عامين الذين قبل البحث اندى مرأه على مؤتمر
 دلاو لكتاب ودنى وعلماء وقسيس الزنوج ، وهو البحث دى
 نقلت لك عنه في مقدم هذا البحث . حشيت أن تقوب شطحات حالم . قلت
 نك . لا . قراءات عالم كتابه ضخيم ، يتغل من حديث لحديث . أهم من
 هذا أنه يحشد فيه بعض اندى يعرف الانسان المعاصر عن الخبرات لأثرية .

في القصة ، يعرض عليك بعض الكتب علماء وصف الاسان
 لاثريو وحيون يعرج بك على الفلسفة الموضوعية ، يقف عند لدى يعرف
 من تاريخ الاسان الافريقى . يأخذ يملك بعدها فى دهاليز مكونات العقل
 الافريقى ، القرآن الذى يعرف ، الكتاب المقدس الذى درس ، يضعهما مكنها
 من التقاليد الافريقية . كيف تثرث بها كيف اثرت عليها ، ثم ينتهى من
 قراءاته هذه وخبراته لحقيقة ارتبطت باسمه هو ، وهى مكان تساؤل عند
 المؤرخين لتقليدين ، يقرأ ونفس ويحد نفسه قد احاطها نكل فرع من فروع
 المعرفة يرعم لك ان النجوة المصرية ، كل احدى تعرف عن حصارة مصر
 تنمى لاصول رغبة قديمة . قدم تلك الحصارة ، هى الحبور وحصارة مصر
 لفرع الاحصر فيم يقول يدلل بالشواهد يقول « لكل افريقى أب يتجه
 نحو تلك الحصارة ، إذن تهديه هداية تشد من عزمه . على اسحو لدى فعلت
 الحصارة لاعريقية الرومانية فى وحدان الاسان الاوربى المعاصر الحصارة
 امصرية لتقدمية هى مصدر الاطام للاسان الافريقى ، لانها نبته .
 جنوره . انهم مرر وحوذه حصاريا وثقافيا . إن أعمل هذا لن يكون ذلك
 الاسان . إن أعمل لاوربى منابع حصارته وخصته الاعريقية ولرومانية .
 أنفى نفسه معنفا فى فراع ، لاقاعدة يحس عليها يتدفع . هكذا نحن فى القصة
 إن أعمل حصاره مصر ، غنتها حصارنا ونمنا هى دورها . ، نقيما على ندى
 نحن فيه ، لاقاعدة يقف عليها ، يبدأ يوما من فحس حين جاء الاوربى
 تاريخنا نصع من تاريخه هو ، وما هكذا الامر »

أكثره هدايات انتهى اليها ، وهو يعيد كتابه الموثق قرأ له كل ما تبنى
 طريقه فى ١٣٠٠ ، ترى من الصفحات وتتابع الرؤى والحقائق به كان يهت ،
 لايربح نفسه بعض يوم ، تحمله فكرة توحى بها عبادة فى كتاب حملا لاهث
 لاحتها ، ويكتب لايجى فى ناله أن قوما سيقروا ما يكتب ويقولون أنه كان
 . . . « يعد » ، يحلو تاريخا لافريقيا وما كان ذلك الدريج لا فى دهبه
 صموا كتابا يحوى فى دماثة كتب ديلبرو « واحوته من الموسوعيين فى

لقرب ثامن عشر من تاريخ الفكر الفرنسى يقبى أنه كان يدحض بصورة قاطعة
سها لأوربون عن أفريقيا - وهو لا يدري انه يفعل - ذات انصرة إلى لانسب
لافريقى لامتت تاريخا حدوثه اليه تمتد - إنه شطر من صوهر افريقيا - على
الدرسين أن يدرسوه مع الشجر والحداب والبيئة - إنه يشته - لا تاريخ -
متصل عنها .

ثم يعى الدرويش فى شراب تاريخ قارته - يقدم بين يديه اسنونه فى
استقرء ما فى القراءة يقول « لقد نهجنا هذا النهج لعيد للاسان الافريقى
وحدته التى رعى » وكان عبر بعيدما قال طوف المكتوب وامتقوش والمقوب
عن أفريقيا - كما فعل مع شامليون مثلا ينقل عنه « كان اليبص فى فرع
الحمحية اسفلى - يحيا حسب آخر الدرج من سسم الانسانية - حين كان
مصريون ولودانيون والويون على قمة الدرج » ووقف لدى علم الآثار
مصرية أمليين ينقل عنه « لم تحلر الحصار المصرية من أصوب اسوية -
تنتمى لأصوب فريقة » وراح يعرر هذا الذى أشاع الفرحه فى نفسه ونفس
كل أسود قرأه - لدى كتب فولى الذى عرف بكتابه عن مصر وأشام
حين صوف افطرين ١٧٨٢ - ١٧٨٥ قال « أهل مصر وجوههم مبيته - تحلها
أول وهبة لها مستعجة - وعيوبهم أقرب إلى أن تكون حاحصة - وأتوهم
أقرب إلى أن تكون فصاء وشعاهم كفة - إهم حبط من اساس - لا ريب
عندى » ويصف فولى أن الخول من بعد يقول « حسنت هذه لصواهر اخسدية
من صبع المدح المصرى - لكن وقمة فاحصة لدى ابى اخول - أصاءت لى
انطريق - عرف ذكرت وأن أرى ذلك الرأس النصحم - ولقسمات الرحية -
عارة اثرت عن هيرودتس الذى ما نطق عن هوى فى كل الذى كتب - قال -
ما اعتقد أن لكيشان مصريون - إهم سحر البشرة مثلهم وشعرهم اجمع »

بهيت ارتفعت لها اهداب الكثيرين عجا - يتساءلون - حق هو
الذى يحمله له لفتى السعالي - أم هو شبه حق - منطق مقتدر يقع - لا يصل
دواقع لدى الف المؤرخون المحدثون - لكن الشاب الافريقى أقبل على ما

يكتب الشيخ أنت يشع في نفسه الامر والطمأنينة . انه ليس بصعب من شجر وعاب ، نه سان وليس هنا أو يسيرا أن تقرأ كتابه هذا الذي يتقلدك من موضوع لآخر ، يقسو على ذاكرتك وصرارك يعكف صاحبه على دراسته يرفدها ، نحوته لنحصة يستقيها من تريح القماش . وروح السودان ، يخترع حصاره عريقة ما كانت لتكون ولاه ، . فيما يقول شائته ، وبعدها مكب الحى كما يقول حوار يوه لا يعدل شائته . في لى رأيت مما كتب عصهم حوار يوه يشق عليك ان تقول ضم كلمة عصمة تتساءل حتى هم الحب صغروا من حدودهم بعده لكن الشيخ انت من يكتب ، لا تمتد وقتا يرد اولئك عن مسحتهم . أو أولاء عن عدتهم دواتهم هكذا قل لى ابن عمه انون ديوب . وهو يدعوى لواحده من دواتهم ، ودواتهم كانت عدة تلك الايام .

سيعود الشيخ انتا ديوب عمر الرومانية بعد قليل . واكرر طلى أن هؤلاء الذين يمتعون به ، لن يكونوا حبه حين تأتبه أرمت من لا يفقهون . قدرتهم في « دوس اللين » لاشباهه ، يخافونهم يعرفونهم في الساق اسطيف يحسرون ، في الساق ابوخل يرحون ، وأرى حتى سعنى هذه لنى اكتب حريات الخمسينات وأائل استينات ، أن داود صيام وشاهه بيدهم مور اسعد و عريقيا ، والشيخ انت لا تذكره الا فنة لانهاب . كما هي الحال مع صبيد ، محمد . اسمع انه صاق بالسجن درعا توجه لله ، يعده كما لم يكن يعمل ، اسمع انه « دروش » ليته عرف أن مدرسة كامنة ، تسلمت القياد بعد أن أخرج احراجا من المنظر العام الشيخ انت ديوب يرى اثر ما شاع . وأحب لك ان تقف معى عبد واحد من تلاميذه الحب . يرى انى أنه

قرأت منذ سنوات مسوحة لكاتب من شد أسمعه تذكر جماع ، ومن تصدقت تقول ان كنت انه سار صيرة الشيخ عن عمد ، لكنك ستري لنى أنه حين انقل لك من تذكر جماع قولته عن ربيع الزنبر . اعوام بعد أن كتب لشيخ انتا ديوب عن حصاره وقاريح وثقافة افريقيا على « انهج » لدى حنار

صوب جماع يهوى تربيته عن راح ، إن مكانه في التريخ لا يرقى . مك
 مارقي إليه كثير و « وانداسة ليس لنا نحن في السودان أن نحادل أهل شد
 نفعهم نال ربح سوداني دما وحما وحلقا ، وقد أُرِده هم جماع أن يكون
 منهم كذا أُرِده بعض سياسيين في مدين مصت أن تكون هم بعض أُرِده ،
 وثر ابدال ، تنهى لوفاق ولعل واحدا من التقادير عند يعرف
 « امر طوية راح » من الفريسية ليحادلوا وحدث على سه ، وهو من هنا
 ثم من هناك . وب كان جماع ، في حكمته الحكيمة . صهي على راح
 حسية لفرية ، قل أن تكون هناك حسية قارية إلا في دهن ديوب بحث
 عنه مواظ فريتي . وهذا انتهى مع شعب شاد . تنقسم الرحل وقد أفرقه
 جماع

دعى وحر مارمب اليه حتى الآن . ليسهن عيب أن يسير هذا الطريق
 لصوين ماد قلت « قت أن اجهود الذي ينبتها للمكروون مسلمون كثرها
 يصب في لصر لادم . ههناهم الاول أن يكون حاصرهم بحث عن
 هوية قسه ، لا يقوم الاستقلال الوطني على حواء يقوم على ماض يكبحون
 يكتشعون حقلقه في الكعب والمخاض ، ويكبحون يكشعوب قسه وعمه
 في انحراب اسر نفسه للاول اشيع اتا ديوب ، واندر انفسهم للثنية
 رواثيوب ومسرحيون ، شوا اشيني يوم اغتصر من تاريه « وتداعت لأشياء»
 ثم ولي سوينك حين كتب شعرا مسرحياته العدة ، يحتل بها العلم كنه احتله
 بغيره من أهل الخيال من أفريقيا واحتماء ناهل العمل . ثم خلقت هذه
 الكتابات مناجا عاما في الفكر الافريقي المستير بقول سيكتوري
 مثلا ، وهو من تعرف اندا تنومه وافيقيه ونمسه « فرض عيب لاوريوب
 مصحات ثدنه على رما ، اطويل الذي عرونا فيه وعليا أن تكسر هه
 لوثاق الذي حد من قدرنا طول السير . تسرى في دماء حصاره وثقافة
 لعرب في يسر وعى مهل . يسا وبين الحصار الكونية وثقافية حواجر
 على لانساف لا فريقي أن يعيد لنظر في معارفه وفي احسنه . ليقوم ثقافته

وحصرتة تهرىما حسدا ، يؤمله لدوره فى ركب الحصرة لانساية . وما
كان سيكتورى حين دعا هارى لافونت بقيم فى دره . يصوع الايقاع
الافريقى ، لادوات اوربا الموسيقية تخلق فى ائهاية ، دى فريكال ، لى
طوفت اورب وامريكا وانتهت فى لسكول سسر . محط اطار بيو بورث ،
قنته . واعجب شاهدين يأتى عده . ماكان هارلا . يمرح

يبدن مثقف اسلم الافريقى تستقبل وطه الصغير وفارته الكرى ،
لاحده حد غير هذه الارمات التى يعيها المسم فى افطاره العدة ، فى عصر
لعموم انى وتت عليه ، والآلات انى لا يعرف دى مكب فى حينه . كالطمل
حواله احوادث ، يرعها مهورا . لايعى ، تماكب بعبث ولئى ا عرب
لك شطار من قصيدة اشعر الهدى دو لعفار . ترى لى عيه بحاب
المسلم على يما هذه يرى لايعى . لايسطيع ان يرد ادى او يحب مفعلة
كتب دو انفقار قصيدته ، وهى من ائين الشواهد على عجز مسلم اليوم
وحرانه كتبها ومدافع اصير على ابواب بلاده ، بقادف البر ، وقرينه
سيكوت على حمل تنتمى اصريات راقدة . مامى وسعها ان ترد كل قسلة
تشير لى قصور ائنه شيدت يوم كان لاهله شأن . وتشير فى لوقت عيه الى
الكب من شأنهم ولتقدم الحصارى الآلى . فائهم موكب العلم وامس . يعنى
دو تنفقار فى أسى . طمأنينه وهو يقف على الحافة بين شرق الحصر
ولغرب المعتدى . يصف حاله إنه فى :

سرة موخير ، وقعة كوردروى ،

التيران تدلع كل صوب قرينه

وهو يرعى ، يرى

لصواريخ للسماء تطلق ملعوفة بحمرة

عامصة ، تقتل ، تجرح ، لا يفقهون ،

يقولون يقول

الحمرة الكتيبة حولهم والمزال :

أصبحت ادرعة جسدی الاملامية
 تحيفة هزيلة لا تغنى
 فى وجه الصين الحاد القادر
 لا تسنحى كلها فصول ، كلها فحة
 وادرعى حبيه

ثم يصريح ذو العذار صبيحة العاذر وجه التوة العريضة . لا مثل . لا
 اخلاق . منعة . و ان التحدث بالمداهب . يقول يخاص حده

حدى جدى
 علائم الدروب ، أين ؟
 أنت تنظر للسماء العارية
 ولا من صواريخ ودرين فائنة
 أى وجهة تريد تنحه . حدى ؟
 ماعناك عمرك غير اسلامك
 الملاد ، العطاء لى ولك .
 ثم بعثنى للغرب .
 اكلت فيه خنزيرا وشربت خمرة
 اية وجهة ، جدى ،
 تريد أن تروح . أبلتقى .

ويعود لشيء فى أحشائه . مثله فى هذا مثل المسلم لا يرقى . يصبر
 قوة دحه . حبست الاسلام دينا على الاقل ، فى وجه العسوانى
 لمرة . قليله من فعل اعداء امله . كثرها من صنع مسمين تيسر هم
 الثراء ، وضعت المنعة الكبرى للاسلام فى مقام ثان ، ولطموح لسياسى
 فى مقام أول . استمع لشاعر اهدى جز هذا الذى يحسكى عه حياى

لم يعد للدين با أحي
بالحزن صلة .

تريان أنت هنا وهي هناك

ذلك الكبرياء الذي رافق الاسلام .

كذلك في سجي كبرياء رافق الاسلام منذ كان

تخلق في السماء مثلما يخلق المسلمون ،

حلقات ، حلقات ، في المسجد

ما الجلودى ؟

اين نتجه ؟

اسم الافريقي غير بعيد عن هذا يعرف هذا يحب ان يعرفه ليس
في لشرق هنا وحواءهم في اروح كل مكان ، يسترعى ساهك الخيال
ينغمه مصدحون . تذكر وانت تقرأ ما يكتبون أو تسمع ما يقولون تسامعهم ادين
تبقى ، رملاء هم في مدققة العربية اوائل هذه القرون واحريوت شرب الدماء
عنده ، رشيد رصا ، قسم ادين . بنشد المصلحون الافريقيون فئة المرائين على
لحو ادين نقد اولئك أهل الدين الذين ساقوا الضييق والاحيار ، نسطان
حيث كان ، يعرر مهم ياده المرائطون في عرب عريقا في عين هؤلاء
مصلحين غير أهل لقبده تاريخهم من أجد متعبر به فئة ، لكن نقاديين
من أهل اسياسة انحسروا ، انكثريين منهم . تكأة سقاء في الحكم لمعة ورناء
العربية ، نى رحبت حرييا عن تلكم الاقاليم يقول المصدحون انهم مطالبوا
هؤلاء ، وكذبوا أعزة أكلة ، في القديم ثم يروحوون ينفوس في الطرف
لاحر من ميراث ، فئة استحدت ائمتها علوم وقدرات ورناء . تخر ائمتها
ومعتقدون ، ونود شفقهم نلا انى علوم وقدرات ورناء ، على ظهر ولأهم
سديم معتقدات لاجول دون التعبير . ولا يمكن للتعبير ان يقوم على قاعدة
قوية ، ان وهت يد لايمان في ائمة الشباب يقولون نعالوا لانساسة العربية
لأن لاسلامية الافريقية قعدت بهم عن حصارة هذا الزمان

أجلا لرعاية صبيته على يد ما هذه الشيخ حميدوكين ، الذي وقعت م
 عدا روايته « اعمره حمصة » يصور فيها الحيرة التي عرفها في « عصمه ر
 من شرق » وما أدري إن كان سما دياو . هو حميدوكين نفسه في قصته .
 وإن أعجب أ ك في مشهد من مث هذا رواية يسفه طاب رضى حلام
 أهل سامه . يصف عجر اسود أمام فدرات البيض في العلوه والبصعة
 وانصون . وينتهي من حديثه المسهب لنهاية يشور خ سما . يقول ويقول
 « ب حادثة كبيرة اني اعرب لم تترك لاحد من خيارا السبل و حدة لا
 غيرها . سير الطريق شي ساروا ، لاسألي . لا تكسر »

« ب فدا هدا س يكون على ساس مسير من أنفسا ولن يكون في
 لهدية لا دوت ، لاسطاف ظا على الأشياء . وهذه حاد وررا تقوده
 من ثمنها لاشيء . وهي اتى اسدعها لن تنق من عرة الانسب فدا غير عرة
 الاعوت وانسه ، ب تقوى الا على ما تدوى عليه هذه الالات في مصبع .
 وب دهمت ربحا كس ، كدت والله نهاية الانسان انسان على الارض »

حميدوكين قوى لاجسوس ، فريته . يهاتف لاساب ، حيث كان أيا
 كان ، عتقه ، تراه قريبا مما يقول سقور على ابامه هذه . ولايات احريات
 غرب اندات ، مصبع هذا انقروا اتيا النهاية نفسها التي نى ليها حميدوكين
 على لسان صاحبه سم دياو . انشا عن طريقه الاسلامي ص . من ترب
 افريقي ، وأيه عن صريتهم المسيحي . كما لم يتأقلا ويتأقروا لا في وحدان
 دوى اسرار واعمل بعيد ن يكون شيحا حميدو فدا تأثر مهدين ، ولكنها
 لينة لو حدة والعضلات المتشعبة والديانان العالميات انتا يصبرون عنها
 كهم

انتهى ثلاثهم اعصا كين ولدا عيه ولايات و اشعر سقور في رؤية
 لاسان لافريقي متماثلة ، ويسترجع اسياك أ ب اضلال في المعاهد ،
 بقرنوب لهذه الرؤية ، تصبر في حامتهم حوليات يحجون فيها التسديد

من أنهم واحد دهم . يخدمون المواظين نقدا عبيد عن هؤلاء هم دعه
حمود فرائسهم لسلح و الحية . والاسلام مركزه ورحله كبرىه لانسب ،
حيويته .

أقام ناليد نطرات على فهمه لما قال المسيح . وبقده عنه نبالا . يقسم
له أن السبادة و محمد نصيب الدين يخدمون . ينعون اسس والافريقي .
فيما دعه ناليد هـ في القارة . وهناك في أوربا قد خدم الانسب ، قد
دعه « إله حوط شيت ما القليل من الناس » كات حيويهم و قد فنت وقف
على خدمه لانسب . لقد سحرها الله هذه الخدمة في تاريخه الطويل ، وعنها
ستصير المعجرات شهر اعين الناس . احداثا دائما على الارض « انيس
هذا عين ماقه سموديو وهو يتحدث للرخي ادى سته هـ هـ ، يعلمه أن
حلاص البشرية . عما كان في القارة الافريقية . حيث يستصع أن يعيش سدا
مع آلات وأدوات العرب . لا يقد مكانه في الكون ، كما فقد الاوربي . إن
لدى يقوه ناليد ، كان يمكن لك أن تصرفه على أنه حديث صوفي تقدمت
به العمر ، وهو يتنقل بين افريقيا وأروبا . وما إقترابه اسمي الحديث كثير
ما أراد . حديث شيخ يسلي نفسه ، وقد أتت أوربا أن تصيخ لشئ مما قال في
محاضراته ، وكتب في كتيباته . . لكلك تبعد عن الحق إن صرفته على هذا
انحو . سنين بعده ، يتحدث الشيخ حميدو ، عين الحديث بلعة اخرى في
بيته اخرى ، وتسمع صوت سقور وماعده مايشكو منه ، فقد عاش ليري
احلامه عملا ، قدر مايتحول حلم لعمل ، واعطته الحياة كفاء براعته وتاريخه .
أكثر ، مما صبح له فيما يقول كثيرون . في قصيدته الشهيرة « نيويورك »
يسوق لصبح لامريكا . وليس بعيدا بصره عن آراء ناليد . ورؤى
حميدو :

أقول لك يانيويورك

دعي الدم الاسود يتساب انسيابا في عروقك .

دعيه يتصب انصبابا في دمك ، في كل جارية .

ويبدى في قصيدة مانسب ديوع احوالها . واسمها وحده مشير ،
اسمها « ارساء » يقول في مقطع منها قوامة تراها في كثير من شعره .

سبيل الغزاة اقدامك
بقارة السود والاحن اليوم
سيكون اطلالك الصليب الايض
ناجا على هامتك
وداك يوم قريب

فدس ، ندى دين ندى نفتك عن الرواى وندعية والشعر . تر
لدى أيت ١ من وحدة في ارئى . أنى كل واحد رؤيه عن طريقه .
جامعه هي ان رب ندى يلى على اسس مايرون ومايخوس

ساحة أن تحدث هذه الأيام عن الافريقية . سى من احلام رو دى
وعاء يخوى عكرة صيق . صين لانكاد نخط دراعها المنكرة قلمت اصفره
منظمة لوحدة افريقية . مخلوق مملوط الرأى ولوحدة . مثله مثل سى
تعلب من قصيدة عمرو بن كثر ويا كاتب للقصيدة اب . لا أعرف
أنا بمظلمة أو أم ، ارتب في أمها اقحمت على اسس افهم . بلهم عن
تظلمتهم في خمسين . وحتى اعوام قليلة مضت . ويا كنت لا أمدت
لا وسوس . لا تدخل في باب الشراهد لكما سير اكبر ما يسعى له . من
اسره في تفويج نيق انعام ونبيه المعجر في طريق اصواء واحدة من
هذه العالم . مرأيت من راعله دين ثلاثة عقول وقلوب حتى هذه
ارايه . أنت عموا لا تحيط . مثا بدير انظمة الحصرة في لفرة لثلاثة
ينحدثون في غير . هاء عن معجزة افريقية قامة ، حديثهم كما قلت بقى
على مشرف نصوفية عند طوره الاوى اعتقد من هذا ومن غير هذا
من نظره هو عهد افريقيا متعبرا في العالم . عقلا افريقيا له سمته
مسلم كدك العقل . أو مسيحيا . ان لا اذهب اندى كنه مع الذين

يفسدون بين مستبح هذه الحقول - ينهون الى ان كذبت رس ، رواد ،
 مسيحيهم عنها فيما سيحجم مريح من الدنانير يعبر العرش الحمر واسير
 الحمع قنبر المساعدة الفكرية التي تقوم عليها هذه النظرة القائل ، لكى
 ادرك أيضا أن لدين مكنه اوجدان - لا الهكمر هذا من ناحية ، وهناك
 ناحية أخرى . هي أن افريقيا ، كغيرها من امريت من نحو يوم من
 الايام من أمثاب نزعيم دقاس طفل روابه شوا شيب « رحن الشعب » ، قوم
 من لسانه يعيشون في صلوات دهاليز السياسة يعقولهم اذكارة ودكأهم
 بسوى ووجدتهم الحرب يسوقون اتاعهم بالاعراء ، والارهاب والزيف ،
 يحولون دون أن يكون بمقدرة كمال واحد ، إذ لا مكن لهم في عقد وسع ،
 وسبق بعض الملقمون الذين يقولون ندى مريح ، اقتصاد متكامل ، يسود
 وهم لصوب أهل الخير ، أن الافريقى انسان الانساب في عمومته ، هوى ،
 اشياء ناقص انسى اندعه شوا فاحس اندعه . هي العصر نى تعمل على
 انتمت . تريد شقى محمود التى حفظها الاورى ، لى فى خلافت ليلية ،
 وفروق لثراء بين كل قطر وآخر . ودخل القصر ، ويعررون اولاء
 المتصارعة بشرق لاورى والعربى . وينزلون هم لسانه فى وجهه

كان فى وسع الذين أن يكون وعدة روحية نسير نحو أهداف غير
 كبيرة لآب . وفى النهاية العيلة ، نحو الذى دعا له ويدعو له لآب ، شيع
 تا ديوب ، لكن لن يخلق يده المحترقونه والمحترفون سيست تعين دتهم
 هم ، لا مثل يحول لها اكره مع هذا كله . أن نفس أن الشيع يصرح فى
 واد مذكرا الامر وعى رساله احوب له وجواريون من المسلمين
 الافريقيين ندين يكتنون ويعدون المشاكل كما روى يوم . على صوء ماض
 من جهاد مراب . والسدحة فى انسياسه ، وذلك حمر مقسم لىضرب دق
 لشئون يومك . يبرها نك ماضيك أحب أن اقدمك نواحد من حوريه
 كيلا يحىء فى تحصرك انه مثل فريد ، لا يمثل شىء أو افراد كما يقول عن
 لصموة ، جهلا عامد كل حين اكثر الاماكن فى انمارة وجهلا جاهلا

قدمك شأ من ماني ، إلم يكن عرفت من قل ، وه يعمل في حمص
مصدين لاسلاميين في عرب افريقيا . مودح جديد خمسو . ماع سامو
ديو ، وشح سادوب ، المتب الذي رأيت و فسمه لك كي أشير إلى أن
انعزات الافريقية يسعى ها قوم يؤمنون ، دن الطريق مفتوحة ، على الدس
أن يطر قوه . عسهم أن يصعوا المصالح اودم هامتي نا

كتب هـ : من المستقل العريض عن يرنو نودكر يصعه مكنه
الحق في لاسلام استى يراه هو لا المراطون : دعوة للأنس سيلقي أحد من
أى دن كرا ان أنقى كل على التيم الحوهرية بلدين سى به يؤمن يكتب
هامتي يستعين لشبح من دنديقرا يحمل لنا عبر مصته رأيه هو في لسين ،
اسلاما كان أو نصرية في انصرة السوءاء . يريده عصرا من عصر لتسلك
و اثر ص ، لا عاملا آخر من عوامل التمرق وهي كثيرة رأيت بعضها قل قليل .
احدها هامتي بالحكيم دنديقرا مشجبا يعلن عليه افكاره هو ، وشجبا يرنو
نودكر و حد من بلدين اوتو الحكمة . كانت حياته للوواق . نذكر وأنت تقرأ
سيرته فلامسه لاسلام الأول ، وأحب أن يحاطبك وحده في كمد لا أنكر
عبيث أن هامتي د حصد — عامدا أو غير عامد — بينها وبين كمدته هو ،
و رجولة أن نذكر وأنت تمر ما سائق لك عن هامتي وشيحه ، عص الهى
سقت لك من حديث القس كراوتر . دن تر الاشياء رؤيتى امام من الاسلام
و آخر من النصرانية ، يقولان عين الشيء تقريبا . لاسها بصدر من جمعة
رأيه ، هي لافريقية ترى اصواء منها . تتجلى معها قلب الواعلين اهل الهوى
و عرض معيص يحقد . ان اشبح في دنديقرا ، كان ايدا يتحدث اهله يقول :
« بلاد السردان تعمي رسالة السامح والاحسان والحب صرت مثلا لحندي
في د السلام كله لال مكاب عل وعص . وحقد وصيق ، تعدت جميعها الى
الحسم الساسي في دن . المسلمون في افريقيا عن هذا بحاجة » ثم يحصى يعاق

هدمي على نبي يقول لنا انه سمعه عن شيعه . ان صوفي ، سيقار اوله
 حيث كان يسمى ب . يوس . انه ذو حظ نصيب . ونحن نصيب لكلمته صحت .
 تسمع وتصنع . « لقد وصفت اخوه هذه الهندسة على لادب من ح . حبه »
 و ن عرب بك حديثه حرق حرفا . لا تضح على ب . م . يقع « بك كلامه
 كله . « اليوم ستر الكلمة من هذه الشعة لصعيرة المباركة ، تدعيها نحن
 اساس . « ن تاذب لافسنا في حديثنا عن تيرنوبواكر ان نتحدث عن رسالته
 الكمية تريد ان يتحدث كلابا . مرات . ش . شقور . ع . سمعه هو
 نفسه يقول « ن رقب نحل دمي واعطاني وقلبي ان يوم ووق . ن . عطاء
 كلها والاديب على الارض يزار بعضها بعضا ليقوم لاساس ، وهو عجل
 لا يصبر على تقع ولا يصبر على صر . ان منه و . ح . دمه ، حرج عن طوقه .
 ب . منه لآخر حرج . ب . سار هذا الوفاق . ك . ب . ووق . ر . ص . صفة يقف
 عليها يقوم نورع بشر ، يسمى لينقي مع دوق اخير ، ساعد الله معه ،
 والله هو هو . ب . احسن اسماءه . تعاوا جميعا ندع معا ناحب ولستاح
 والاحوة . « ثم يخصى شيعه يحدث كحسلاح في آخر لرماب والذاني ،
 صوفي لا تعنيه غير جواهر الامور :

« ان الله واحد لا اله غيره والسبيل اليه وحدة . اسئل لآخرى تع
 ش . وعرو . هذا هو الذين الحق يقوم على عمد ثلاث . لمحة ولا ، التسامح
 ثاب ، لاحوة ثالثا ، ان ادعونا لسمى هذا الووق ندى يتصاع له دور لصيرة
 وانعم . ويرجوه نفل واحف كل خير . تعاوا اسمه الذهب مجمر .
 لودق اولوا واخيرا .

ان اشكرك سمعتك هذه كلمات صوفي ، على أحسن تفسير وكلمات
 رحل سعي يحدد قصة لقاء بين الذي يؤمن به ، يقع لاس في الاخرى ،
 و ندى يراه يتبع لاس هنا لا يريد للمسيحي في افرقيا ب . ياهب باخير
 كنه . ولا يريد للمسلم ان يتعد عن اخير كنه . رجاء لاحرة . بصل
 ومعه مع اصبين تدك سيراكو . دكاء عليه عليه عربة العمد على انفس

و نغضده . أدم بقوة معسة ، لا قوة لماء ذا نقاؤها ذكاء وادراك أكثر
من هذا اذربك أن عمراً هذا الكلام وتضعه مكانه في لرمب الذي قبل منه .

كتب سبحانه هذا الكلام عام ١٩٣٧ وما كان ذلك العام والذي قبله من
أعوام الارده . في اشرق لعربي الاسلامي . أو دار السلام كما يسميه الشيخ
كأن أعوم فقط ، لا احسب أن اذكر لك أن بكر صدقي كان لا يعرف
ماذا يفعل بالافراق وقد تمزقت تحت يديه ، وإن المحاسن كان يتحدث عن
معاهده شرف ولاستلال . وأن الازهرى ورفقه عدد كدوا يعلمونا
في مؤخر ونحوه . المدعب المكرة . واصدقاء هذا كنه نجى انهم الافريقي
وحية مستوحش يصغر بشرق مصادر وحبه وادمه . لا يرى غير الخصم
والمسلماء ذلك السرس . واقرأ كلمات شيخنا . وفي ذهني شاه حمير
هو ينقري لدى مدحبه بس وهو يرقب الاوربي يختر الافريقي . رأى
نعمين اشاعر يومه ذلك ، يوم افريقيا الذي يعيش في رحم الزمان . يقول .

بن افريقيا ، نعم ، حالك السواد قائم

سنونها الآن ضجير

سنونها الم

وفي الافق مدى اراه بحر ابص ابول بعمة

سيره بطيء ، انا معك ، لكنه يسير .

ستعق الايام في الزمان قارة السواد

من نبرنا نحن الذي على رقاب اهله ثقيل

يا واثق ، اني أرى

تلحق القارة جراحا مشعنة

هذا صحيح

ستحيل هذا الدل والهوان

هو بعشته

ستعي يوما من الايام انها ان تعثر

سنى هناك فيصلا بينها
يطول ليلها ، يطول مكرنا
ترى قبيلة أنها غزت
ما ترى عمى القوة يزدهيها بعض حين .
اوربا عاقلة .

فى وحدة القائل المحتربة ، المنة
وهي آتية ، اراها ، اراها .
قوتها فى ان تسوق اللواغل الماكر منا
تجارة ، منافعا مقابلة ،
سيلركون عندها ، هجور الاوصياء

والآن صاحبي . احب ان اذكر بك على ان حثت معى حتى ههنا .
قد مشيت رما فى عدة من اكثرت عبات افرينيا وعرجت معى طرقاتها
امتوية ، حيا ههنا وحيا ههنا ، واتخذتى واحدا من الدروب الصيقة والمساك
العدة . كثر من شئ فى لمة . ان كنت قد وصلت معى ههنا ، رحمتى
معدرة . اقتصاك حبيب عدة . ارجو أن يكون منعتك فى بعض اشطره .
ماقصايت من كفى حتى تحاذها بيتك قصايت . ترك معك ذكرا تلح
عبيك وغوصب لا أترى انيه اندى جاء لك ههنا ، حين أقول أن دليلي
فى عدة المكر الاحتماعي ، كان الكاتب لافريمى نفسه مددحت فى الكثرة
المصمة المتشبكة . سادا ترى امامك وراء عاش الخصره ، وقد سرت
حصول ، شوكها يعوق ، رقاها كثير أوحز لنوب

لافريمى مدين طبيعة مراجه كان هكذا وسيصل اسمهم لافريمى
لا اندلاق فى شخصيته . واحد جميع داخل نفسه ، ودخل سنه الجليطة
نقسه يعيه ماسيكون من أمره . والاعتناق من انهود لاجسى ، على
لاوابه . يبحث عما يريد أن يفعل بحريته ، مالىدى يضع فى الوعد
خديد ، وقد سم انماطا واختلاطا من الثقافات والحصرات عبراسين ،

يسمح هذا الحبيب احب ودقتصات حياته ، مستعدة الآن . ولا تسمح
 و هذا اكثر لاجل شيء واحد حقيق قد يعنه عن تكوين نفسه .
 و تقتصده ، و تقوده انه يدخل العهد الجديد دون حرج كثيرة تنقل
 كهلته . ما كانت شتى مسيحي ، و عند المصروف الثريا . و شئ نفسه حب
 سهيل اكثر ما يكسب تكون منهم . و بشعر الشعراء ، يصور مصفات
 امسيحة ، قوت به المسيحية الحقة ابنا تعني انه آخر لانس . و فرأ
 كتاب و د هو حفا أحو لانس والأصغر و لاسمر . و ادا مسيح
 ب . ب شبه ثر طه به ، حصة السب والمثل ثم يدخل الكيسة بنفسه . ب . ب ين
 بقو و . بهم يحسون كمنته . غير حديرس عليها . كلاهما ، لمسلم على
 سواه ، و مسيحي ينشون في مدح من التلق تختب ، تكلم قنق . ب . ب
 لامر اعب ثمل . لكنه غير ميسر الاقربى يحيا هذه الايام عين حياة
 تنى عسها لاورى قبل أن يصير وينحرف قبل ثلاثة قرون . تناو . كل ربيع ،
 رقيق الموت ، رقيق صدف . و فة من ارحان طموحها يعل اسائنه . كذا
 يصف جوت دن دن رماه المسلمون الذين يعملون . لا يكتفون انفى
 وانورع . يبحثون في عمره يوثقونه نراهم اهديم والحدث . عن طريق
 اسلامية وسعد . ستيديون لا يرون في الخلد حيرا . يريدون بالأهلين شيعوا
 حيث هم في « تكلامهم » يبحثونهم هم سيارات واصمح باريس ، يدعوون
 هم . حير و مركت . يتركوبهم يرددون قالة مقبول كتر من لا يسجد
 ناس عن انفسهم « ينى في الامكان اندع مما كان » . يبحثهم بعد هؤلاء
 قوه حكاكهم شوقه بحرب أو اشرق ، ادا كان ، اعراء كن . أو عجز
 عن لعيش مستقل ، ينتقدون الاعتدال لدى تقصيه الحياة الجديدة . لاصر
 عندهم على مشقت ساءها وحمر اسمها بالاسان تحما لقيم المعاصرة . حيا
 مع لقيم الإسلامية .

و سيقص يوم المثلث المسيحي ، يستغري نرجح لمسيحيه ، في
 قرة على مهل ، تعنى الطريق الصفوة الحيرة من ساءها . تذكرت

ربما بعيدا كانت المسحجة فيه روحا لانصاما . كديا لا كيسة حلق سمح
 لا طموح لسلطان . قروا عن البابا بيوس الثانى مثلا . ومافقوا عده ، لأن
 لكيسة اتخذت واحدة من طريقين فى القارة . وقفت حصة متأنة بعيدة عن
 حزن « القسطع » ماصر هذا الموقف كذا : انقل على انفس لكيسة التى وقفت
 كور لكاتب ومواقف المسح . تدارر به يد انصا كذا : تفعل فى جنوب ووسط
 فريق ، مفتت يد انصا هى العليا هك ، اهم . يا أردت المقامة -
 اشاه لم طين فى بعض اقطار عرب القارة ، ولا أقول هك اعتباطا
 فمرطون المحدثون ثلاثة قوم دوى عرم وعره - والصاوب فى الكش
 حوريو وطلاب علم بيوس الثانى ، اول صوت ديبى وقف فى وجه تحارة
 ارفق وحرها من أهل استود ومان . فى القرن الخامس عشر ، وهم ورثة
 افكر فئة من نفس والرهان ما تهيوا لحد عام ١٨٧٠ ، حين تجمعوا - وهم
 فئة قبية مردرة وسألوا اناسا أن يقرأ الكتاب فى جوهره لآخره ، ويزيل
 منه لعبة لربح لنى لصقت بهم لكوبهم رجا فحسب . اناس غير ساس
 بقيت هذه لعبة أدى وعتا ، كنى اراهم فى قورهم يعحبون من أمرهم ومن
 أمر يما هذه انى تهنر فيه الكيسة اهترازا من اصوات عده احراا فيه
 وقسيسين ورهان .

ودع مع الحق اصور المتقل كما يترامى لى هذه اللحظة من
 التريج لا فريقي . لن نغفك يومريكا حماها قوها عن انواضع هذه
 وحده لاخرى انها تستحدى حين ترحو سمعة القوى لكبرى ماعدت
 تعرف عبر لى يريدها قوة ، لا يرعها وارع عن هك احسادنا ها جسر .
 استأسدت لأنها تعرف انشور عن القارة ممن يقولون اهم يفهمون انها
 وارصها ، يقيمون اسامع أو يقرئون ما يكتب ويقول صغار تقوم ما صغار
 للاحلام ، تحبون لموائدهم كلما دعوا لها ، ويترثرون لى يعرفون
 ولا يعرفون . ان يومريكا متع هسؤلاء حتى يحى حسن جديد ، أو
 نصطر اضطراا تستحدى من أحل الخطا على مافها ، ان تحمب القوى

لافريقيه بشرية . مادية . حصارية ، لاعلى المثل لثنى عشر لرواد الاوروبيون
هناك عبر ميسورة لآل نل على حد ادنى يخيف القسوى ، كبرى عى
مصاحبه ، فما رأيت فى اندى رأيت . مدها أو فكرة الا وهى عطاء
لمعة . و بحث حنا مكافئ لعجب لندى كان يدعو من صحت لاميره .
ب ديدوماسية وسيدات يور مريكا عى هذا الشطر من ثمرن عشرن
فاق كل لندى تصور ذلك اللداهية .

ستمى و ناو مريك لرحف حوار و اح ملايين التى لم تصق ديد بعد ،
وسمكون . ولصارى فى انقارة . ليسوا الا كثرية وسيحجون هذه المرة فى
أل يكسوا فنتهم . فقد بقوا دروسا من الافريقيه الميحي ، كانوا يبعوا
ببها دلا . نوم نكل هـ لثبات افلام تير . دلل هذا لندى تقو قد ست
فى الاق ترفع فى الكيسة اصوات حسوره تدعو سيج فى التبشير بكلمة
لمسيح يتق وقولب لفكر الحديد والماذج الحصارية الو هة مدها وتقديمة
بعدها حوى بدعو نفس حديد . لا بدعو للكتاب فحسب بل يخدم اهداف
انقادم مع الافريقي لند لا سبدا . قس بعد الله ، لا يكره ، لكن يره ر عى
معينا بالاسان هـ . ولافريقي الحديد كما رأيت رحل نعيه الاعمال ، لا الفكر
وان كان يحترم الفكر ، ويرى الدين قوة فاعلة نعيه قيمه الباقية فى بحثه عن
سلوب للحكم ، عن نظام واحد مسق يخرج من هذه الاقطار لعدة صيلا
لا يدها من لمارح ، يعيه فى خلق قواله الحديدية للمجتمع الذى ورثه
افريقيا عن أورب . قوالب لحتوى ثقافته انتليدية والمكسة لا تصطدم .
تدوب فى بعضها . نخدم لسمو الاقتصادى وسياسى . فـر ميمكن من
اوح ع ميلاده الحديد هذا على جوهر الرابطة الافريقية . بحث الاسن
معاصر فى القدرة عن وسائل توفى بين ماصيه وحصره ، وهما يلغى لسمه
ولمسيحي واملايين ممن لم تصلهم رسالته من الرسائل اسموية لا يدرى
بواحد مادا سكون من أمر فس الكيسة الذى يريده الرواد لكه س يكون
ذلك لندى رأيت فى قصصهم وروياتهم التى عليث عروضت

قصة بنو نصر الاسلام ان تكون أسير مسعود ديوعه عن كيف يسلم
 المسلم لا فرقى ماء حديد مما هو قادم . وسيعتمد كثير على العرب في
 القوة وحرجها . فالاسلام يربط ارتباطا وثيقا بهم . مهما كان من مرهم
 الآن . هم الذين أو ثوره قبل كل داء . واداسوا صووعه ددى لا مرفى كل
 ركن . ووبى لا مرفى معهم عربهم من بعد . يد العرب واهنة و هيه لوم ،
 ويسعد عوى لكبرى في الشرق وفي العرب ، ان طسوا كسك ، يلاومون
 يتج دواب ، يقرؤا هم عسا ، فما هك قوة اخرى غير القوزين لانضم لا
 قوة لعرب الجميع ، سيقولون رفاهم دون أن يكون ذلك جميع . لصراح
 لدى تردد صماء حبل ، وها وهصاها . يقوب أن الاسلام يكتسح افريقيا
 صراح متعمد ، لا صراح مشعورين . كما يقول بعض رفقى من المسلمين هـ
 والمسيحيين صرحهم يريد ليزلب المسيحية في اندرة وفي نعم لغريص على
 الاسلام في فريق . كل ضعف يصيب العرب عقبة في طريق ديوع الاسلام
 في القدرة . ديبك من عاداتها الا تكون لاعزل . رأيت وحش يعنى في
 مدينة من مدن القارة ، رحلا ادمع حين عرف انى حث ذلك مكاب قصى
 امتع نفسى حصرة لمكاب ، وحلاوة النساء ورجانة رحب . كك قد مضى
 بين لا قله ، وسال عن اسنى . واسماء الشرء يعنها اسس ، يكفوب
 دابق ، صاحب لعدة وصل الحديث واداه هو مسهم يلحظ بانصر بية ،
 كلا يفقد ذلك مقام ، مقدم محافض مفاطعة ذات مكاب . رأيت ما شئى لدى
 قوب . ديبك من عاداتها الا تكون لاعزل . سلاح هذا خدع الشوق ،
 لاتشفع به ادموع لى رأيت رأى العين

لاسب لا يبقى لاحد الآن فسحة من الوقت يسدر فيها صرت
 اسبسة ولا مضاد واحد بعد عد . بورومريكا تسببى ب خوف دون
 اعداء لروحى من أهل القارة . إن هى استطاعت أن تمسك نفسها من
 الاسابو الدعوى ابورمريكى معتمد على الهرح وخصخصة الخوفاء . يسموها
 عندهم ملاقات العمة عليها لا تعمل ليحل الاتصال العام مثل لاتصا

شخصي محبت پورمرک من اسلوب الغلاوت همه لا صبر نشت
وکرده . لاحد مو ههم مکافی . جاء الدعاء والمخرج . ولن نخدی فریقیا
ان تخدمه . لاسلوب عن دعه الانصاب انعام لنصل لافریقیا سلا لاداة
فی من یعتبون سحره وعلی احدیة . روح الغلاوت انعمه صوفیون
افریقیا ، ثم یعودون اهلهم یحدثون عن « مقاومة التبریب الاسلامی » فی
سره . وسجده ثوب عن اسلام کثه وناء . لا یعرفون سلا لاسلام بحصریقه
سهمة معده فی واحد . لافریقیا لآله علم المعصنه من لافریقیا سلا حاداة
فی مسجده لله کجج حاصر جمیعها وتغنها علی لآخوة . « انما یقول ، کثر
الافریقیین مع اسید موکری . ان لا اعتدأر هسلا حلاوت دینه فی
افریقیا ، معده تفصل خیابها احیدیه . ولا یلحد مدین عسرا من سحر
لنهرقة لاسمیون بدل یدیدون لبعوا من ورء لاسور ، حد بعضهم
بعض ، لا لیجادلوا بالئی هی أحسن

هذه توضح سلبية هي أمر الصراع في روح افريقي ، لكنني احب لنا أن نرى توحى اخرى جيدة ، يسعى أن تقوم على الاتصال ، كبرى هي دحل القارة و بين القارة وغيرها من التيارات ، القارة التي يعيشها المسلم الافريقي هي القارة تعكس من الجهن اندي تعرفه عن الناس الذين لا يعرفون عن قناره لانهم لا يتحدثون عن العمة ، احديث عن قصوة كبات حادة لم تصل الا إلى عمة تعدها من الناس درسوا العربية ، فشل سبيل مع الناس ، ثم تيمر من الصنيع و النشر و النشر حده ، ويسير حينا حبيب معي تقويم دكي ما يطع حين ترجم ربما كات حاد دايا حريتا في واد و نصحوه في واد ، لكن اعطى احدى الآخرين كل مرة ان كان يصادر عن قوت كفتوب حاد ، فتهب لتنهج و ب عت و سعي ، فكل مثل ان كذرت نفس لاجرار هو حدث طريقها للعربية بعد ، حاك مندس صاحب « الله و مسح و نحو هو في افريقيا ، لا عرف كات صعرا حقيقيا ، ان يعرفه القارئ العربي كثر مرة من هذا ، ان يعرف شيئا عن ترايين في لعن لافريقي .

ومعنى الدين فى جوهره .

جاءك مندلس هو خالد محمد خالد النصارى . ان تحركت من هذا الذى
الصعيد ينفع الجمهرة ، وجدت ان اشياخنا العقاد وهيكلى ومحرم ، ما وجدوا
طريقهم للقارىء الافريقى ، وترمقها ، قل ماشئت عن علمه ، لم تجسد
كتبه طريقها للعربية ، وهى مناجم معرفة ، مهما كان من امر وجدانه .
العلم رداؤه والغاية ضلال . لنا العلم . ضلاله لاعمد فيه . كلنا فى اسار مارينا
عليه . الذى يهمنى الآن هو أن تشرع المؤسسات العلمية فى الانصال الفكرى
عبر كتابات علمائنا وعلمائهم ، وقادة فكرنا وفكرهم لتقضى على هذه العزلة
الفكرية فى يوم أرجو أن يكون غير بعيد . .

جامعة الخرطوم

مطبوعات دار التأليف والترجمة والنشر

الكتب العربية التي صدرت

المؤلف	الكتاب
الاستاذ معاوية محمد نور	١٠١ دراسات في الأدب والنقد
الاستاذ معاوية محمد نور	١٠٢ قصص وغوامض الجزء الثاني
د. محمد إبراهيم أبو سليم	١٠٣ الحركة الفكرية في المهديّة
د. علي أحمد سليمان	١٠٤ الضرائب في السودان
د. سعيد محمد أحمد المهدي	١٠٥ معجم المصطلحات القانونية
د. عثمان حسن سعيد	١٠٦ اجراءات تحرير الاقتصاد السوداني
د. عيد الرحمن الطيب هل طه	
الاستاذ موسى المبارك	١٠٧ تاريخ دارفور السياسي
الاستاذ مصطفى سند	١٠٨ البحر القديم « شعر »
الاستاذ جمال محمد أحمد	١٠٩ سالي نور حمر « قصص »
الاستاذ هل الملك	١١٠ نماذج من الأدب الزنجي
لجنة الدراسات الاقتصادية	١١١ تأميم المصارف في السودان
بنك السودان	
د. عون الشريف قاسم	١١٢ دبلوماسية محمد
د. إبراهيم الحرولو	١١٣ الصبورية وعدها السامية
د. يوسف بشارة	١١٤ كويا الجزيرة التي احببت
د. يوسف فضل حسن	١١٥ طبقات ودنياف الله « تحقيق »
الاستاذ ابراهيم اسحق	١١٦ أعمال الليل والبلدة
الاستاذ محبوب محمد صالح	١١٧ الصحافة السودانية في نصف قرن
الاستاذان: صلاح أحمد إبراهيم وهل الملك	١١٨ الأوهى الآثمة « مترجمة »
د. محمد إبراهيم الشوش	١١٩ الشعر الحديث في السودان
الاستاذ قاسم عثمان نور	١٢٠ مصادر الدراسات السودانية
د. متوكل أحمد أمين	١٢١ بمانخي « مترجمة »
د. سعيد محمد أحمد المهدي	١٢٢ الجريمة والعقوبات
الاستاذ محمد محمد هل	١٢٣ غلال شارده

- ٢٤٠ «دراسات سودانية
- ٢٥٠ «خواطر مليب
- ٢٦٠ «٢٧ الفكر الاسلامي والفلسفات د. عبد القادر محمود
- المعارضة (جزءان)
- ٢٨٥ «٣١ أفق وشرق» ٤ أجزاء «تحقيق»
- ٣٢٥ «نحو النقد
- ٣٣٠ «القصة الحديثة في السودان
- ٣٤٥ «نماذج من القصة القصيرة في السودان
- ٣٥٥ «مبادئ الكبريات
- ٣٦٥ «صنع الكليات المنسية
- ٣٧٥ «مسائل في الابداع
- ٣٨٥ «اطفائنا غذائهم وصحتهم
- ٣٩٥ «حصار وسقوط الخرطوم
- ٤٠٥ «أدب وادبائه
- ٤١٥ «التربية من أجل الاعتماد على النفس
- ٤٢٥ «اتجاهات وميول الطلاب
- ٤٣٥ «محمد علي في السودان
- ٤٤٥ «غربة الروح
- ٤٥٥ «تصدع وقصص أخرى
- ٤٦٥ «نداء المسافة» شعر
- ٤٧٥ «العودة إلى سنار
- ٤٨٥ «الرحيل في الليل
- ٤٩٥ «في المسرحية الأفريقية
- ٥٠٥ «الشراقة والمخبرة
- ٥١٥ «المهدية والحبيشة
- ٥٢٥ «القصيدة المادحة
- ٥٣٥ «حوار مع الصفوة
- دوريات عربية :-
- مجلة كلية الآداب
- كتب تصدر قريباً :
- ٥١٥ «مدينة من تراب
- ٥٢٥ «رسائل عثمان دقنة
- ٥٣٥ «الدين في الاطوار الأفريقية
- ٥٤٥ «مقدمة في الرياضيات الحديثة
- د. عبد المجيد عابدين
- د. محمد سليمان شاهين
- د. عبد القادر محمود
- القشاعر توفيق صالح جبريل
- د. محمد إبراهيم أبو سليم ومحمد صالح حسن
- محمد أحمد محبوب
- الاستاذ مختار عجوبة
- الاستاذ مختار عجوبة
- الاستاذ الامين محمد احمد كمورة
- النور عثمان ابكر
- الاستاذ جمال عبد الملك ابن شلون
- دكتور حافظ الناذلي
- ميسرة ميرفتي حمزه
- دكتور محمد إبراهيم الشوش
- ترجمة الاستاذ علي النصري حمزه
- د. السامي عبد الله يعقوب د. عزيز حنا داود
- دكتور حسن أحمد ابراهيم
- دكتور ابراهيم الحارثي
- القائرون في مسابقة المجلس القومي للآداب والفنون
- تراب الشريف
- محمد عبد الحى
- الاستاذ عبد الرحيم بو ذكرى
- الاستاذ جمال محمد أحمد
- محمد المهدي محبوب
- محمد سعيد القذافي
- د. عبد الله الطيب
- دكتور منصور خالد
- الاستاذ علي المالك
- محمد إبراهيم أبو سليم
- الاستاذ جمال محمد أحمد
- الاستاذ عبد الله صالح حماد

هذا الكتاب

من : مطالعاته في الشؤون الافريقية ثم : سال
 فر حمر : والى : المسرحية الافريقية . . . يظهر
 ولع جمال محمد احمد غير عارف بشئون افريقية
 وسنابع ثقافتها . . . ولع المدرك المتقصى . . . من يريد
 ان يعرف بهذه الاداب ويقدمها . . . ولع من وجد
 فيها ثمرات طييات فآثر الا يؤثر بها نفسه وحدها
 فهو يقدمها للقارئ غير خشين . . . لقد جعل الاستاذ
 جمال يدق في هذا الجدار الافريقي الصلد حتى
 يصير به الناس : فأنجسوا بأنظارهم الى تلك النافذة
 وذاك الضوء المنبعث عنها . . . فمرغتسا قدرا من
 اساطير افريقيا الغنية بالاساطير ، وحكايات اقسام
 من اهلها لم تبسر لنا معرفتها من قبل . . . انما جمال
 عن : لنقود ، و : شائق ، و : سيوم ، وحدثنا عن
 : سفاى ، وعن : كلارك ، واضربها . . .

وهو هنا في سفره الجديد يقدم رحلة قسى
 الاعماق الافريقية نيلة السواد ، ويقص علينا ما
 كان من شأن الديانات الواحدة والديانات الموروثة
 . . . وقصة الصدام الحتمي - ان كان حقيقيا او كان
 هينا - في الوجدان الافريقي . يقول :

« لم تدع الديانتان الكبيرتان النفس الافريقية
 بالسرعة التي يقول بها بعض الباحثين . حشرة قرون
 الان والاسلام يلتقط طريقه بالتجارة واللقاء السالم
 احيانا ، والحرب بعض الاحيان . قرنان او اكثر
 منذ جاءت المسيحية القارة ، ولكن قرابة سبعين
 مليوناً من الناس مازالوا على دين آباءهم . »

ان هذا الكتاب لا يعرض مادة جديدة وحسب
 بل هو امتداد لما يمكن ان نسميه - بغير كثير حذر
 - لغة جمال محمد احمد . . . تلك النسي لتخل
 الاذهان والافئدة غارقة مفتحة . . . وهي قادرة
 لاصالتها ان تقتحم ، ربما قاومت زمانا ، ولكنك
 لابد ان ترفع راية الاستسلام حين تلح عليك
 بسحرها . . .

هذا كتاب جدير بالقراءة . . .

على المك

